قراءة في التحديات تجاه العراق ودول
مجلس التعاون الخليجي بعد عام 2018

جميع الحقوق محفوظة للناشر©. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله ، كليا أو جزئيا ، في أي شكل وبأي وسيلة ، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها،دون الحصول على إذن خطي مسبق بالموافقة من الناشر.

Copyright © All rights reserved to the publisher. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

2020

(الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر)

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان - العبدلي - عمارة جوهرة القدس التجارية

٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩١ ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠ - ٠٠٩٦٢٧٩٦٢٩ ٥٤ ٥٧

www.daraljenan.com E-mail: dar_jenan@yahoo.com

إصداراتنا متوفرة على نيل وفرات .كوم nwf.com

إصداراتنا متوفرة على Google Play

قراءة في التحديات تجاه العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد عام 2018

الاستاذ الدكتور

جاسم يونس الحريري

بروفسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾

صدق الله العلي العظيم

آية2 سورة المائدة

الاهداء

الى أبي وأمي رحمهما الله وغفر لهما وأسكنهما الجنة أن شاء الله

أهدي هذا الكتاب كصدقة جارية لهما

المقدمة

واجه العالم خلال عام2018 سبع قضايا أشرها موقع(ريليف ويب)الامريكي حيث يؤكد أنها شكلت أجندة العالم خلال تلك السنة ، مشيرا الى أن ملايين البشر واجهوا الجوع ، والمرض ، بسبب الفرار من مناطق الحروب ، كما حدث في العراق ، حيث نتج عن أحتلال تنظيم داعش الارهابي تهجير ، ونزوح الالاف من السكان المحليين في الموصل ، والانبار ، وديالى ، وصلاح الدين الى باقي المحافظات العراقية ، والى الذهاب الى منطقة أقليم كردستان العراق ، وحتى الى خارج العراق ، بسبب الجرائم البشعة التي أرتكبها ذلك التنظيم الارهابي بحق السكان المدنيين ، مما أدى الى ترويعهم ، وتهديد أستقرارهم ، وأمنهم الشخصي .

ومن أبرز القضايا السبعة التي أوردها الموقع الامريكي كما يأتي:-

1.أزمة الحروب: -

يحتاج العالم الى بذل جهود دولية لمخاطبة أطراف الصراعات ، وسيكون ذلك الخطاب ، مهما بالنسبة لتشكيل أجندة السياسيين الذين يمكنهم أن يتخذوا خطوات ناجحة في مساعدة النازحين ، وأيصال المساعدات الانسانية ، وسيكون لدور دول مجلس التعاون الخليجي أثر كبير في ذلك ، حيث يبرز دورهم في أيصال المساعدات الانسانية للمهجرين ، والنازحين لاعادة تأهيلهم ، ومد يد العون لهم لاعادتهم الى منازلهم ، ومناطقهم بعد أن دمرها التنظيم الارهابي ، بسبب المعارك الحربية.

2.أعادة البناء:-

أدت الحروب في العالم الى معاناة حوالي 50مليون نسمة بسبب أندلاع الحروب في مدنهم ، ويعد أعادة بناء تلك المدن من أكبر التحديات التي تواجه العالم حتى في المناطق التي مازالت تشهد حروبا مشتعلة ويحتاج سكانها الى الخدمات الاساسية مثل مياه الشرب.وقد تأثر العراق بالحرب على تنظيم داعش الارهابي التي كلفت العراق الكثير

من الخسائر البشرية ، والمادية ، والى تراجع الخدمات في المناطق التي جرت فيها المواجهات العسكرية بين القوات الامنية العراقية وتنظيم داعش الارهابي ، حيث تضررت الكثير من الخدمات التي تمس حياة المواطن من كهرباء ، وماء ، وشبكات تصريف المياه الثقيلة ، والخدمات الصحية ، وأنتشار الامراض ، والاوبئة ، بسبب بقاء الجثث بين المنازل المهدمة ، كما حدث في مدينة الموصل ، والرمادي ، وأستعمال تنظيم داعش الارهابي عند أنسحابه من تلك المدن بستراتيجية تفخيخ المنازل ، والاسواق ، والدوائر الرسمية ، والمدارس ، والشوارع بالعبوات الناسفة ، بحجة عرقلة تقدم القوات الامنية العراقية لملاحقته ، وطرده من تلك المناطق.

3. تمويل المساعدات الانسانية :-

يجب على العالم أن يسير على مسارين أحدهما توفير الاحتياجات الاساسية التي تحول دون وقوع كارثة أنسانية في بعض المناطق ، أضافة الى تحديد أفق المساعدات التي يحتاجها العالم حتى عام2030.

وقد بادرت دول مجلس التعاون الخليجي الى عقد مؤتمر الكويت لاعادة أعمار العراق في شهر فبراير2018 ، حيث بلغت تعهدات الدول المشاركة في المؤتمر الى 30مليار دولار وستكون هذه المساعدات على شكل قروض ، وتسهيلات أئتمانية ، وأستثمارات تقدم للعراق من أجل أعادة بناء مادمرته الحرب.

4. القانون الانساني :-

تشهد كل الحروب خروقات للقانون الانساني ، ويجب على العالم أن يسعى عام2018 الى تحركات سياسية لمنح هذا القانون قوة تمكن المجتمع الدولي من أقراره ، ومعاقبة المسؤولين عن أنتهاكه.

وقد ساعدت دول مجلس التعاون الخليجي الجهود الاممية لجمع ، وتخزين ، وحفظ أدلة تجريم تنظيم داعش الارهابي تمهيدا لتقديمها للمحاكم العراقية، والدولية ، وأظهار حجم الجرائم الكبيرة التي أرتكبتها عناصره ضد المدنيين العراقيين أمام العالم.

5.النازحون:-

أجبرت الحروب أعداد كبيرة من السكان المدنيين على النزوح من منازلهم بينهم ملايين المنسيين الذين لايستطيع المجتمع الدولي الوصول اليهم ، وهو مايفرض على العالم الالتزام بتقديم المساعدات الانسانية لهم ، وقد ساهمت دول مجلس التعاون الخليجي في أعانة النازحين في المناطق العراقية التي دمرها تنظيم داعش الارهابي ، حيث أرسلت السعودية الى العراق في فبراير2016 قبل أنتصار العراق على تنظيم داعش الارهابي مساعدات عاجلة للمتضررين في محافظة الانبار بلغ حجمها 240طنا من المواد الاغاثية ، والانسانية ، والدوائية ، والايوائية أشرف عليها (مركز الملك سلمان للاغاثة والاعمال الانسانية)، حيث ساعد المحتاجين من النازحين ، وهي أمتداد لتوجيه العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز بتقديم مساعدات للنازحين العراقيين بقيمة نصف مليار دولار بعد سقوط الموصل وعدد من المدن العراقية بيد تنظيم داعش الارهابي في حزيران/ يونيو2014.

6.الهجمات الالكترونية:-

أدى التطور التكنولوجي الى أبتكار اساليب تكنولوجية غير مسبوقة في الحروب يمكن لبعضها أن يكون له تبعات كارثية على الدول المستهدفة ، وتعد مواجهة تلك الهجمات الالكترونية ، وحماية المدنيين منها واحدة من أهم التحديات التي واجهت العالم في عام2018 حتى لايتم أستخدامها في الحاق الضرر بالمدنيين.

وقد واجه العراق تلك الهجمات الالكترونية وخاصة بعد تحرير الموصل حيث شكل العراق في شهر شباط/ فبراير2019 (خلية الاعلام الامني)لمواجهة الهجمات الاعلامية المضادة وخاصة تجاه محاولات بقايا تنظيم داعش الارهابي لاعادة نشر عدم الاستقرار في العراق من خلال جمع ، وتنسيق التقارير العسكرية ، والامنية ، وأعداد البلاغات ، والايجازات اليومية للتطورات الامنية ، والاسهام في صناعة الوعي ، والتنسيق الكبير مع شبكة الاعلام العراقي ، ووسائل الاعلام الاخرى ، والعمل على

مواجهة الاعلام المضاد ، وتسهيل مهمة الاعلاميين ، وتوحيد البيانات الامنية ، وأعداد تصاميم للرأي العام تلخص الانجاز الامني.

7.الاستخدام الخيري للتكنولوجيا :-

تعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر مع شركة مايكروسوفت على أستخدام التكنولوجيا الحديثة في المساعدة على لم شمل الاسر التي فرقتها الحروب بالتعاون مع الدول ، والحكومات المعنية بتلك الازمات.وقد ساهم العراق بجهود مضنية من أجل أعادة النازحين ، والمهجرين الى مناطق سكناهم بعد تأمينها أمنيا من خلال الدعوات الى السكان الذين لازالوا غير عائدين ، وتشجيعهم الى العودة الى منازلهم ، وممارسة أعمالهم بعد أستقرار الوضع الامني بشكل نسبي من خلال من وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها.

أهمية الموضوع:-

بعد تحرير الموصل في العاشر من تموز/ يوليو2017 بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تعيد حساباتها مع العراق في كل المجالات ، وخاصة في المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والمجتمعية، فبعد أن كانت تلك الدول تعرقل توافد الخليجيين الشيعة الى العراق لاداء مناسك الزيارة الى العتبات المقدسة الشيعية بدأت تلك الدول بتغيير سلوكها السياسي تجاه تلك الشعائر ، حيث باشرت بممارسة نوع من المرونة تجاه توافد الزوار الشيعة الى العراق لان أعدادهم بدأت تتزايد ، وبدأوا يشكلون عامل ضغط شعبي على الحكومات الخليجية في حالة عرقلة زيارتهم للمراقد الدينية المقدسة في العراق.

وبالرغم من الانفتاح الخليجي على الساحة العراقية سياسيا ، وأقتصاديا ، ألا أن السلوك السياسي الخليجي تجاه العراق بدأ يشهد تغييرا دراماتيكيا ، أذا جاز التعبير ، وخاصة تجاه الاحزاب ، والحركات السياسية التي فازت في الانتخابات البرلمانية العراقية لعام2018 ، وبالخصوص تجاه الكتل السياسية الشيعية ، أذ بدأ التقارب الخليجي واضحا تجاهها ، لكن في نفس الوقت تحاول دول مجلس التعاون الخليجي منع وصول تأثير

الاحزاب السياسية العراقية الى المشهد السياسي الخليجي مع محاولة تلك الدول أختراق الاحزاب الشيعية العراقية، ومحاولة تفكيكها ، أو على الاقل تحجيم دورها السياسي ، وهذا ليس ناتج من فراغ ، وخاصة بعد فشل دعمها للاحزاب السنية العراقية منذ2003 ، ولحد الان ، وفشل الاخيرة في أثبات حضورها السياسي داخل المشهد العراقي.ولامجال عن التغاضي عن تأثيرات المشهد العراقي كمحدد ، وضاغط خارجي على البيئة الخليجية التي لازالت تعيش أرهاصات الجيل القديم من الحكام الخليجيين ، وتوجهاتهم السياسية ، واداراتهم للحكم ، وخاصة في تحجيم دخول أي عناصر خارجية عن العوائل الحاكمة لدول الخليج منذ مئات السنين ، وأستمرار الجدل الداخلي الخليجي على مشروعية ، وعدم مشروعية العمل السياسي العلني ضمن أطار الاحزاب السياسية الذي أنعكس على الوضع السياسي الخليجي الداخلي بأضفاء نوع من التغييب السياسي لبعض الكتل السياسية الشيعية الخليجية عن دائرة صنع القرار ، ألا أن الخليجيين وجدوا ضواعط داخلية سواء دينية ، أو سياسية من أجل التلاعب بمتغيرات المشهد العراقي ، ومحاولاتهم غير المباشرة للتحريض الطائفي.

أن هذه الدراسة تحاول أثارة تحدي جديد يواجهه الطرف العراقي والخليجي معا وهو خطر الجماعات المسلحة الارهابية التي كانت في العراق ، وسوريا وعناصرها ، ومواليها والذين يدعموها داخل تلك الدول ، مما يستدعي بناء نظام أمني خليجي-عراقي، ومع أشتداد الحراك الجماهيري العراقي لعام2018 وجهت دول مجلس التعاون الخليجي أهتماماتها بهذا الحراك وهو سلاح ذو حدين لانه قد يؤثر على الاستقرار الامني في العراق من جانب ومن جانب أخر قد يثير الشارع الخليجي لتقليد التجربة العراقية للتعبير عن مطالبهم في تحسين صورة الحكم الخليجي ، وفسح المجال للجميع للمشاركة في صنع القرار الخليجي ، مما يؤثر على الاستقرار الخليجي بالتأكيد وهو ماتخشاه تلك الدول في حالة حدوثه .وأخيرا تثير الدراسة تداعيات الارهاب والتطرف في العراق الذي خلفه تنظيم داعش الارهابي ، ولعل أبرز تلك التداعيات أنتقال عدم الاستقرار في العراق ، بسبب أستمرار بقايا ، والخلايا النائمة لداعش في العراق في أثارة

الوضع الامني بين فترة واخرى بعد تحرير الموصل ، مما يشكل ضاغطا أمنيا حيويا على الامن الخليجي في الوقت ذاته.

أشكاليات الدراسة :-

تثير هذه الدراسة العديد من الاشكاليات لعل من أبرزها:-

1. الاشكالية الاولى التي تثيرها الدراسة وجود صراع داخلي خليجي بين الصقور والحمائم في دعم ، وعدم دعم ممارسة الطقوس الدينية لشيعة الخليج ومن ضمنها الزيارات الدينية الى المراقد الدينية المقدسة الشيعية في العراق ، فبينما تمارس النظم الخليجية نوع من المرونة ، والتسهيلات لوصول المواطنين الخليجيين الى تلك المراقد تمارس القوى الدينية المتشددة الخليجية(الوهابية)دورا معرقلا للضغط على تلك الحكومات للتخفيف من مرونتها مع تلك الجهود الحكومية الخليجية لدعم ممارسة الطقوس الدينية الشيعية ، ومن ضمنها زيارات المراقد الدينية المقدسة في العراق في الوقت التي تنشر القوى المتشددة الخليجية خطابا أعلاميا متشددا لابل تحريضيا تجاه تلك الطقوس ، وتكفيرها ، والمس بقدسيتها ، وغض نظر الجمهور عنها بكل الوسائل التي تخلخل قناعاتهم الفكرية والدينية من أجل التأثير عليهم ، والكف عن ممارسة طقوسهم لاسباب طائفية مقيتة.
2. الاشكالية الثانية تتمثل في الصراع الخفي غير المعلن بين المؤسسة السياسية الخليجية الرسمية والمؤسسات ، والاجهزة الاستخبارية الخليجية التي تمارس دورا للتأثير على الاحزاب ، والحركات السياسية العراقية ، وخاصة الشيعية منها لاستهدافها ، والعمل على تقويضها من الداخل لانجاح أجندتها الاستخبارية وهو قد يؤثر على السلوك السياسي الرسمي الخليجي الذي يحاول أعادة التقارب مع العراق بضغوط أميركية وبين تحركات غير مرئية ، وأستخبارية خليجية لتنفيذ مخططاتها بضغوط دينية متطرفة ، وأجندات أقليمية ، ودولية.

3. الاشكالية الثالثة تتمثل في وجود تحديات داخلية خليجية تتعارض مع سلوكها السياسي في العراق فهي كما معروف دول تحكمها قبائل ، وعوائل خليجية ، لكنها تنادي بسيادة حكم الدولة المدنية ، والقانون في العراق ، بينما تحرم الشعب الخليجي من غير العوائل الحاكمة من مشاركتها في الحكم ماعدا المقربين ، والمستفيدين من النظم الخليجية الحاكمة ، ولاتقتصر التحديات على التحديات الاقليمية فحسب ، بل ظهرت تحديات دولية جديدة لتلك الدول ومنها تراجع أهميتها الجيوسياسية في الاستراتيجية الامريكية.

4. الاشكالية الرابعة تتمثل في وجود رؤى أمنية مختلفة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة ، مما يجعل كل طرف سواء العراقي أو الخليجي يبحث عن أيجاد غطاء أمني له في ظل الاضطرابات ، والتعقيدات الامنية ، والاقليمية ، فمع تراجع أهمية دول مجلس التعاون الخليجي في الاجندة الامريكية يزداد النفوذ الامريكي في العراق اكثر وأكثر الى مستوى الاستقرار العسكري هناك عبر أنشاء قواعد عسكرية ثابتة في مختلف أرجاء العراق ، وكل هذه التداعيات تحتاج أن يرتب العراق ودول مجلس التعاون الخليجي للوصول الى بناء منظومة أمنية مشتركة لمواجهة تلك الاحداث ، وتصاعد دور الجماعات الارهابية المسلحة في المنطقة كتنظيم داعش الارهابي.

5. الاشكالية الخامسة تدخل في خضم الصراعات الداخلية الخليجية ، فبعد تحرير الموصل في عام2017 لجأت دول المجلس الى أتباع سياسة التهدئة في العراق وعدم اثارة الصراعات الحزبية ، والسياسية بين الكتل السياسية العراقية ، بينما تلجأ بعض الاطراف الخليجية سواء الدينية ، أو غير الرسمية كالاجهزة الاستخبارية للتأثير على الكتل السياسية الشيعية بالخصوص بعد أن أتضح فشل تجربتها مع الاحزاب السنية العراقية في ترتيب المشهد العراقي بعد الغزو ، والاحتلال الامريكي للعراق.

6. الاشكالية السادسة والاخيرة تتمثل بأرتفاع حدة العمليات الارهابية بعد تحرير الموصل من قبل بقايا تنظيم داعش الارهابي في العراق وهذا سيؤثر على أستقرار العراق وهو سيصطدم مع أزدياد الوجود الخليجي في العراق وخاصة من الناحية الاقتصادية بعد أن أفصحت عن نيتها دول مجلس التعاون الخليجي بعد مؤتمر أعادة أعمار العراق في الكويت في بداية عام2018 أندفاعها لبناء المدن التي دمرها داعش سابقا.

فرضية الدراسة :-

بنيت هذه الدراسة على فرضية مفادها((يواجه العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد عام2018 مجموعة من التحديات الداخلية ، والاقليمية ، والدولية ، مما يستدعي زيادة التقارب بين الطرفين لتوحيد المواقف ، وتوظيف قدراتهم السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، وحتى الامنية لمواجهة التحديات المهددة للامن العراقي – الخليجي في آن واحد)).

منهجية الدراسة :-

أستخدم في هذه الدراسة عدة مناهج بحثية تستخدم في البحث الاكاديمي الرصين لعل من أبرزها أستخدام المنهج التأريخي للبحث عن تأريخ الاحتجاجات العراقية منذ عام2003 ولغاية عام2018 والبحث عن تأريخ أرهاب تنظيم داعش الارهابي في العراق بعد عام2014 ، وأستخدام المنهج التحليلي النظمي لتحليل ، وتوصيف أسباب الاهتمام الخليجي الشعبي بزيارة الاربعين ، ومرتكزات البيئة الخليجية ، وأسباب الاحتجاجات العراقية ، ووسائل مكافحة الارهاب ، والتطرف في العراق.

هكيلية الدراسة :-

تنقسم هذه الدراسة الى ستة مباحث رئيسية يحاول المبحث الاول الموسوم(أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية بعد2003)من

خلال ثلاثة أقسام الاول يهتم بأستعراض أسباب الاهتمام الخليجي الشعبي بزيارة الاربعين ، والثاني يدرس أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية ، والثالث يبحث في مستقبل تأثير زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية.

أما المبحث الثاني الموسوم(أنعكاسات الدور الخليجي على الاحزاب والحركات السياسية العراقية بعد 2003 من خلال ثلاثة أقسام الاول يتناول موقف دول مجلس التعاون الخليجي من العملية السياسية العراقية بعد2003 ، والثاني يتناول انعكاسات الدور الخليجي في العراق على الاحزاب والحركات السياسية، والثالث يدرس مستقبل الدور الخليجي في العراق وأنعكاسه على الاحزاب والحركات السياسية.

اما المبحث الثالث الموسوم(التحديات التي تواجه بيئة العراق الخليجية) فيتناول من خلال ثلاثة اقسام الاول يهتم باستعراض مرتكزات البيئة الخليجية، والثاني يتناول تحديات البيئة الخليجية المؤثرة على العراق، والثالث يستعرض مستقبل تأثير البيئة الخليجية على العراق ، أما المبحث الرابع الموسوم((التحديات التي تواجه بناء نظام أمني خليجي عراقي))فيتم معالجته من خلال أربعة أقسام الاول يتناول أسس بناء نظام أمني أقليمي ، والثاني يسلط الضوء على أسباب بناء نظام أمني خليجي عراقي ، والثالث سيستعرض متطلبات بناء نظام أمني خليجي ، والرابع يتناول مستقبل النظام الامني الخليجي –العراقي ، أما المبحث الخامس الموسوم(تداعيات الحراك الجماهيري في العراق2018 على دول مجلس التعاون الخليجي)، فيتم تناوله من خلال أربعة أقسام الاول يتناول تأريخ الاحتجاجات العراقية بعد2003 ، والثاني يدرس أسباب الاحتجاجات العراقية، والثالث يستعرض تداعيات الاحتجاجات العراقية أقليميا ودوليا والرابع يتناول مستقبل الحراك الجماهيري في العراق ، أما المبحث السادس والاخير الموسوم(مكافحة الارهاب والتطرف في العراق وأثره على الاستقرار الخليجي)، فيتم تناوله من خلال أربعة أقسام الاول يتناول نبذة عن أرهاب داعش في العراق بعد عام2014 ، والثاني يتناول وسائل مكافحة الارهاب والتطرف في العراق ، ،والثالث يدرس أنعكاسات الارهاب والتطرف في العراق على الاستقرار الخليجي ، والرابع يتناول مستقبل الارهاب والتطرف في العراق .وتختتم الدراسة بالخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الاول

أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية بعد2003

بعد الغزو والاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان/ أبريل2003 بدأت الوفود الشعبية الخليجية تتوافد على العراق للمشاركة في مراسيم زيارة الاربعين مشيا على الاقدام خلال عدة أيام ، ولم تقتصر فعالية الوفود الخليجية المشاركة بالمشي الى كربلاء المقدسة ، بل القيام بعدة واجبات اخرى منها أعداد الطعام من خلال أقامة المواكب الحسينية بشكل سنوي ، وتوفير متطلبات السكن ، والاقامة ، وأعداد الطعام ، والحلويات للزوار، وتوفير المياه الصالحة للشرب، والشاي ، والعصائر وغيرها من المواد الغذائية المتنوعة ،وتنظيف المدينة ، وجلب الادوية ، والتبرع المادي، والمالي ، بالرغم من الظروف التي مر بها العراق ، من حروب ، وصراعات داخلية ، وعدم أستتباب الامن ، والوضع السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي المتأزم الى أن وصل الامر الى أحتلال تنظيم داعش الارهابي للعديد من المدن العراقية الرئيسية كمدينة الموصل، والانبار، وصلاح الدين، وغيرها ، وتهديد السيادة العراقية في الرابع عشر من حزيران/ يونيو2014، ألا أن الزوار الخليجيين لم ينقطعوا عن المشاركة في شعيرة زيارة الاربعين ، لقدسيتها ، وأهميتها الدينية ، والاجتماعية الخليجية، بالرغم من دخول العلاقات العراقية-الخليجية بالكثير من الازمات ، منها ضلوع بعض دول الخليج العربية بتسهيل دخول المسلحين من الجنسيات الخليجية الى داخل العراق للقيام بأعمال أرهابية ، وعثور القوات الامنية ، والحشد الشعبي على مواد لوجستية خليجية كالسيارات ، وهويات خليجية لمنتسبين عسكريين خليجيين قتلوا في معارك تحرير الموصل ، وأجهزة الاتصال المتطورة عبر الاقمار الصناعية ، وأموال كبيرة الحجم جمعت من خلال بعض المؤسسات الخليجية ذات الواجهات الخيرية ، لكنها تجمع الاموال للجماعات الارهابية المسلحة لتمويل عملياتها الارهابية داخل الساحة العراقية. أن أهمية زيارة الاربعين بالنسبة للشيعة في دول مجلس التعاون الخليجي كبيرة ، ومهمة ، بسبب الارتباطات

الدينية ، والعقائدية مع العراق ، فأغلب الشيعة في الخليج يقلدون بعض المراجع العظام للطائفة في مدينة النجف الاشرف المقدسة وعلى رأسهم السيد علي السيستاني ، فضلا عن وجود طلبة علم من الخليج في حوزة النجف الاشرف المقدسة ، وأعتماد البعض من هولاء كمعتمدي للمرجعية في بلدانهم الخليجية ، مما خلق أرتباطا ، روحيا ، ودينيا بكل الشعائر المقدسة ، ومنها شعيرة زيارة الاربعين ، حيث تزداد كل سنة أعداد الوافدين للزيارة من دول مجلس التعاون الخليجي لاداء مناسك زيارة الاربعين بأضطراد، وبالرغم من تلاطم العلاقات بين العراق ودول الخليج ، الا أن هذا لم يمنع من أزدياد أعداد المشاركين من دول الخليج العربية في مناسك زيارة الاربعين.

أن تأزم العلاقات العراقية –الخليجية لم تؤثر على تقاطر مئات الزائرين من دول الخليج، ألا أن طول رحلة الوصول الى مدينة النجف الاشرف جوا من خلال المرور بعدة عواصم عربية وحتى خليجية حتى يحط الزائر الخليجي في مدينة النجف الاشرف ومن ثم الذهاب مشيا على الاقدام الى كربلاء المقدسة ، مما شكل ضغطا شعبيا خليجيا على حكوماتها ومنها مملكة البحرين ، والمملكة العربية السعودية لتوفير الرعاية المناسبة لمواطنيهم ، وتوفير رحلات جوية مباشرة من مسقط ، والرياض أو جدة الى مدينة النجف الاشرف، وتطور الامر الى التواجد الحكومي الخليجي في مدينة النجف الاشرف لرعاية مواطنيهم البحارنة ، والسعوديين خلال تواجدهم في المدن المقدسة طول السنة ، وخاصة في زيارة الاربعين ، وقد فتحت مملكة البحرين ، والمملكة العربية السعودية قنصليات لهما في النجف الاشرف لاداء واجباتها الانسانية ازاء مواطنيها بشكل مباشر ، وتفصيلي.

أولا :أسباب الاهتمام الخليجي الشعبي بزيارة الاربعين

1.الارتباطات الدينية والعقائدية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي :-

ترصد بعض الدراسات ملامح العلاقات الدينية والعقائدية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي وكما يأتي:- [1]

أ-المملكة العربية السعودية :-

يتركز الوجود الشيعي في السعودية في المنطقة الشرقية من المملكة الغنية بالنفط ، ويشكلون أغلبية السكان في هذه المنطقة ، ولاسيما في القطيف ، والاحساء ، أضافة الى أقلية أخرى في مناطق اخرى مثل المدينة المنورة ، وعسير ، ونجران ، والطائف ، والخبر ، وغيرها.

أن الشيعة في السعودية لايتبعون مرجعية دينية واحدة ، فمنهم من يقلد آية الله العظمى السيد علي خامئني المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية ، ومنهم من يقلد آية الله العظمى السيد علي السيستاني ، ومنهم من يقلد آية الله صادق الشيرازي في مدينة قم المقدسة ، أو آية الله محمد تقي المدرسي في مدينة كربلاء المقدسة ، ومن أبرز مساجد الشيعة في المملكة مسجد الامام الحسين بصفوى ، ومساجد الائمة علي ، والعباس ، والحسن في القطيف ، فيما نجد حسينياتهم التي تقام فيها مراسيم قراءة السير الحسينية ، والاحتفالات الدينية ، ومأتم الوفيات مثل حسينية الامام المنتظر بسيهات ، والزهراء في القطيف ، والامام زين العابدين في المدينة المنورة.

ب-دولة الامارات العربية المتحدة :-

يعود الوجود الشيعي في الامارات الى منتصف القرن التاسع عشر ، حينما بدأ الشيعة من البحرين ، والساحل الشرقي للسعودية بالتوافد الى الامارات عامة ، والى أمارة دبي

---

[1] بثينة أشتوي، أين يتمركز الشيعة في دول الخليج العربي؟،موقع ساسة بوست ،4أبريل2015، ورد على الموقع التالي:- WWW.SASPOST.COM/SHEITES-DISTRIBUTION-IN-THE-ARAB-GULF-STATES

خاصة ، ويتبعهم من ثم شيعة ايران والهند ، ويتركز وجودهم في أمارة دبي ، والشارقة ، وأبوظبي ، ولهم وجود محدود في بقية الامارات الاخرى خاصة وأن عددا

كبيرا من الشيعة يتواجدون داخل الامارات هم من شيعة ايران ، والذين هاجر معظمهم بعد الثورة الاسلامية الايرانية عام1979.ويمارس الشيعة طقوسهم كما في العراق ، ومن أبرز المساجد ، والمأتم الشيعية في دبي مسجد الامام علي الذي يعد أقدم مساجدهم في الامارة ، وبالقرب منه يقع مأتم الحاج ناصر الذي أقيم في أواخر القرن التاسع عشر ، وماتم الكراشية .

ج-مملكة البحرين :-

يشكل الشيعة من سكان البحرين مانسبته 70٪ ، ويقطن معظمهم القرى ، والمناطق الريفية ، ويتبعون مرجعيات في الخارج ، وبالتالي منهم يشكلون الاغلبية في كثير من الاماكن الحساسة في القطاعين العام ، والخاص.ويمارس الشيعة أحتفالاتهم ، وطقوسهم الدينية بدون قيود كما في العراق ، أذ أن البحرين هي الوحيدة من دول مجلس التعاون الخليجي التي تتخذ من يوم عاشوراء عطلة رسمية وطنية[1].

د-دولة الكويت :-

يمثل الشيعة في الكويت أقلية بالمقارنة مع البحرين تحديدا ، وهم منقسمون على أساس عرقي الى شيعة من أصل عربي ، وشيعة من أصل ايراني ، فالشيعة العرب ينحدرون من شرق الجزيرة العربية ، والذين يطلق عليهم (الحساوية) نسبة الى منطقة الاحساء بالسعودية ، أو (البحارنة) نسبة الى البحرين.

أما الشيعة الذين جاءوا من ايران ، فيطلق عليهم (العجم)وهم يشكلون نسبة كبيرة من شيعة الكويت ، وقد توالت هجرة هذه الجماعات منذ القرن التاسع عشر.ويتواجد

---

[1] أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي:الماضي، الحاضر، المستقبل2003-2020، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع،2016)، ص94.

أغلب الشيعة في العاصمة ، والمناطق المجاورة لها مثل الرميثية ، والشرق ، والدسمة ، ودسمان ، والقادسية ، والجابرية ، وحولي ، وسمحت الحكومة للشيعة ، وللمرة الاولى بأقامة موكب عزاء حسيني في الرميثية ، بمناسبة الاحتفال بعاشوراء ، ووفرت الحماية الامنية لهم عام2006 كما يجرى في العراق.

هـ -دولة قطر:-

ينحدر الشيعة في قطر من أصل عربي وهم البحارنة الذين تكون أصولهم بحرينية ، أو من الاحساء ، والقطيف في السعودية ، والعجم الذين هم من أصول ايرانية ، ويوجد في قطر أيضا شيعة يحملون الجنسية الايرانية ، ولكنهم أقلية ، ويشكل الشيعة أغلبية في أي منطقة سكانية ألا أنهم يكثرون في مناطق الهلال ، والمطار ، والروضة ، والدفنة ، ومعظمهم يتبعون لمرجعية آية الله العظمى السيد علي السيستاني ، ومن أبرز مساجد الشيعة في قطر مسجد البحارنة ، ومسجد ، ومركز الامام الصادق ، ومن أكبر حسينياتهم حسينية الرسول الاعظم بالدوحة.

و-سلطنة عمان:-

وهم فئة قليلة من الشيعة يمثلها سكان سلطنة عمان وسط حرية كاملة ، بممارسة شتى مجالات حياتهم السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، فلهم مؤسساتهم الخيرية ، وأداراتهم الخاصة ، ويعتبر مسجد(الرسول الاعظم) الذي يوجد داخل سور(اللواتية) في مطرح ، والمطل على الساحل المسجد الرئيسي للشيعة في عمان ، وتستخدمه كل الجماعات الشيعية ويستقطب الخطباء ، والعلماء الشيعة من العراق.

ومن جانب أخر تحتل المدن الشيعية المقدسة في مدينتي كربلاء والنجف الاشرف مكانة كبيرة ، وهامة في قلوب شيعة الخليج ، حيث وصل عدة رواد مدينة النجف الاشرف الى أكثر من 20مليون شيعي من ضمنهم شيعة دول الخليج ، وكربلاء المقدسة ، حيث يتوجه اليها شيعة الخليج لاحياء ذكرى أربعين الامام الحسين عليه السلام[1].

---

[1] الشيعة في الخليج، موقع المسلم، 1/ 4/ 1424هـ، ورد على موقع البينة:- WWW.ALBAINAH.NET/INDEX.ASPX?FUNCTION=ITEM&ID=1236&LANG

2.رمزية وقدسية زيارة الاربعين من قبل شيعة الخليج:-

تعتبر زيارة الاربعين بالنسبة لشيعة الخليج ذات قدسية خاصة ، ومكانة متجذرة في نفوس المسلمين الشيعة الخليجيين ، ولها أمتداد تأريخي منذ عقود طويلة ، فهي مناسبة يحترمها الخليجيين بمختلف توجهاتهم الايدلوجية ، والسياسية ، والاجتماعية[1]

.وبلغ عدد الخليجيين الممنوحين تأشيرات دخول الى العراق للمشاركة في زيارة الاربعين لعام 2017 ((50000))الف عربي وخليجي حسب سكوت بيترسون SCOTT PETERSON مراسل في مجلة ذا كريسيتين سانيس مونيوتر THE CGRISTIAN SCIENCE MONITOR الذي يعنى بشؤون الشرق الاوسط ، مع تركيز خاص على العراق، وسوريا ، وايران[2].

ويلجأ الشيعة في الخليج الى زيارة الاربعين لاعتقادهم أن الوسيلة للتقرب من الله لتحقيق حاجاتهم ، مقدمين أصحابها بين يدي نجواهم مع الله تعالى ، ويبتغون اليه سبحانه وتعالى الوسيلة عبره لما له من مكانة عظيمة لدى الله عز وجل للخلاص من مرض فتاك لم يستطع الاطباء معالجته ، أو فاقة مستعصية عجز عنها أصحاب القرار ، أو غير ذلك ، فيكشف الله عنهم الضر كرامة لاوليائه الذين كانوا كما قال الامام الحسين (ع)في مناجاته مع الله:-

تركت الخلق طرا في هواكا

وأيتمت العيال لكي أراكا

---

[1] صفاء الخواجة، البحرين لزوار الاربعين :ستدفعون الثمن، موقع العهد نيوز،9/ 12/ 2015، ورد على الموقع التالي:- WWW.ALAHEDNEWS.COM.LB/118658/78

[2] سكوت بيترسون ، لم زيارة الشيعة لكربلاء لها معنى خاص هذا العام،، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، موقع العتبة العباسية،14/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
WWW.IICSS.IQ/?ID=40&SID=198

فلو قطعتني بالحب أربا

لما مال الفؤاد لبى سواكا

وقد روى أبن عباس عن الرسول (ص)في حق الحسين(ع):في حديث طويل أن الاجابة تحت قبته ، والشفاء في تربته ، والائمة من ولده))[1].

ثانيا :أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية

تنقسم الانعكاسات التي يمكن أن تحدثها زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية الى عدة مجالات منها:-

1.أنعكاسات سياسية:- وهي تندرج في الامور التالية:-[2]

أ-عجز السياسة عن التحكم بمسار الحدث:-

ان من الاسباب التي زادت من قوة ، وعمق، وزخم زيارة الاربعين عجز السياسة عن التحكم بمسار ذلك الحدث الجلل، حيث حاولت بعض الحكومات الخليجية والعراقية قبل عام2003 أن تزيل ، أو تتحكم بقدسية ، وأفعال المشاركين في تلك الشعيرة ، ولكن النتيجة كانت فشلا ذريعا ، أذ أن الحدث له هدف فريد يعبر عن أرادة الانسان كمخلوق باحث عن حياة عادلة ، وغالبا ماكان الحكام ، والحكومات مصدرا للبؤس الانساني المستمر ، لذا عجزت كل الحكومات العراقية ، والخليجية عن فرض نفسها ، وأيدلوجيتها في زيارة الحسين عليه السلام ، بل ومن الاخطاء الجسيمة التي ترتكبها هكذا حكومات هو

---

[1] الشيخ المجلسي، بحار الانوار،36/ 286 كذلك الرازي القمي، كفاية الاثر17، نقلا عن دور المراقد في نهضة الشعوب، ورد في الموقع التالي:-

WWW.IMAM REZ.NOT/OLDRB/IMAMREZA.PHP?=1917&PAGE=E

[2] د.خالد عليوي العرداوي، زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق، شبكة النبأ المعلوماتية، 19/ 11/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

WWW.ANNABAA.ORG/ARABIC/ASHURAA/8721

أعتمادها على أستراتيجيات مثقوبة ، قاصرة في التعامل مع الحدث ، أذ كان الاجدر بها أن تحلل مواقف الناس في كربلاء المقدسة لتعرف طبيعة مشاكلهم ، ورغباتهم ، وطموحاتهم ، وفي الوقت الحاضر نجد أنه على الرغم من تعدد القوى السياسية في العراق ، لكن لاتستطيع أي قوة أن تزعم أنها تقود الميدان ، بل القائد الوحيد ، والفريد في الميدان هو الحسين عليه السلام ، برمزيته ، ومبادئه الناس بايمانهم ، ومشاعرهم.

ب-بروز قوة الفعل الاجتماعي العراقي في الزيارة الاربعينية ، فالشعب العراقي المحب لاهل البيت (عليهم السلام) على الاقل هو الحاضنة الطبيعية للزيارة ، ولكونها حاضنة خصبة ذات تدفق عاطفي ، فعال ، فقد حركت الشرق الاوسط بكامله ، وجعلت طرقات البر ، والجو تمتلىء بالقاصدين الى كربلاء من جميع دول مجلس التعاون الخليجي ، أنه الشعب العراقي الذي منح الزيارة قوة زخمها ، فجذب الجميع اليها.

ج-أنعكاسات تغير النظام السياسي في العراق بعد2003 على قناعات دول مجلس التعاون الخليجي ، حيث ما أن تحرر شعب العراق من السلطات المقيدة لفعله ، والكابحة لمشاعره حتى تزلزلت دول مجلس التعاون الخليجي برمتها ، والبعض يحاول أن يلقي المسؤولية على الولايات المتحدة الامريكية ، بأعتبارها دولة الاحتلال للعراق ، لانها غزت العراق ، متناسيا أن مشروع أمريكا في العراق مني بالفشل ، وكسرت أرادتها فيه ، والبعض الاخر يحمل ايران المسؤولية لكونها تبشر بنشر بمشروع ديني ، متناسيا أن ايران كانت تبشر بهذا المشروع منذ عام1979 ، وأن شعبيتها الاجتماعية تعود الى مطلع القرن السادس عشر الميلادي ولم تظهر فجأة على المسرح الاقليمي والدولي.

د-فشل دول مجلس التعاون الخليجي في أستهداف طقوس زيارة الاربعين:- ظهرت كثير من التحليلات التي تحاول سبر أغوار التعدد ، والتفنن في بعض الممارسات التي يقوم بها المشاركون في أحياء مراسيم الاربعين حاول بعضها أتهام هذا الطرف الديني أو ذاك بالتطرف ، والتشجيع على طقوس قد تكون غير مقبولة من وجهة نظره كظاهرة التطبير، والتطيين ، والزحف ، والضرب بالعمود ، لكن لم يتجرأ أحد على أيقافها نهائيا مهما كان

وزنه الديني ، والحكومي في دول الخليج ، والسبب في ذلك أنه لاتوجد طقوس محددة تحكم الزيارة ، فمعظم طقوسها تكون أنعكاسا لثقافات الامم ، والشعوب المختلفة ، وطالما أن الجميع يريد التعبير عن حبه للحسين عليه السلام ، والحب عاطفة أنسانية غير ثابتة الشكل، أذن لاتستطيع أي جهة في دول الخليج أن تفرض على مواطني الخليج طريقة تعبيرهم عن حبهم لمن يرون فيه أنموذجا للثورة ، والتمرد على الظلم بجميع أشكاله ، هذا التنوع في الطقوس جعل المشارك في الحدث أسير اللوحة الخلابة من التعبير الانساني عن الحب مايميزها أنها ليست لوحة موضوعة على جدار، أنما هي لوحة حية ترسمها وجوه مختلفة الاعمار ، والثقافات ، والمقامات الاجتماعية ، فيغدوا بوعي أو لاوعي جزء من هذه اللوحة المتحركة ، وجزء من عناصر تكوينها.

هـ -أزدياد حب المجتمعات الخليجية ، وتعلقهم بالزيارة الاربعينية:- بالرغم من المضايقات الحكومية ، حيث أن عفوية ، وتلقائية الناس في التعبير عن حبهم للحسين عليه السلام ، وبذلهم الجهد ، والوقت ، والمال لخدمة من يسمونهم زوار أبي عبد الله يزيد من قوة الحدث ، ويضفي عليه رونقا ، وجمالا ، مضافا ، فالجميع قادر على أن يمنح نفسه دورا فيه أبتداء من كنس الارض ، وتدليك الزائرين ، وتقديم أكواب المياه ، والشاي لهم وصولا الى أقامة الموائد المهيبة من قبل الوفود الخليجية .

لقد أثارت هذه العفوية أعجاب الجميع ، ومن ضمنهم مواطني دول الخليج ، وأذهلت عقولهم فزاد حبهم وتعلقهم بالزيارة ، وحفزهم على الاستمرار فيها سنة بعد اخرى ، بل تشجيعهم لغيرهم للقيام بمثل فعلهم ، فمن لايريد أن يرى تلك الوجوه الباسمة ، الكريمة ، اللطيفة التي تعترض طريقه ، وترجوه من أجل تقبل خدماتها على أختلافها ، أنه الحب الانساني المطلق الذي رفع حواجز اللغة ، والجغرافيا ، والثقافة ، والثروة ، والحياة ، وجعل الافراد متقاربين بطريقة عجيبة ، لذا تجد هذه المناسبة أختفاء شبه تام للنزاع ، والخصام بين الناس ، وتعاون غريب على تصفير الازمات ، والرجوع الى أصلهم الانساني المشترك .

و-تمتين العلاقات العراقية-الخليجية من خلال زيارة الاربعين:- على الرغم من التطور التكنولوجي الهائل في وسائل النقل الحديثة يصر المتعلقون بحب الحسين، وأهل البيت عليهم السلام من بعض دول مجلس التعاون الخليجي ، كالكويت ، والسعودية لقرب الحدود العراقية معهم، حيث أن الزائرون من تلك الدولتين من دول الخليج على أختلاف ثقافاتهم ، وتوزيعهم الجغرافي هناك على القيام بها من خلال المشي سيرا على الاقدام من مناطق سكناهم أو من لحظة نزولهم في المطارات العراقية وصولا الى كربلاء المقدسة أستنادا الى روايات دينية عدة تحبذ هكذا عمل ، وبصرف النظر عن قوة سند هذه الروايات ، ألا أن من الواضح قوة تأثيرها في عقول ، وقلوب المؤمنين بها ، فيشكل هذا الحدث بطريقة أدائه فرصة عظيمة لثقافات ، ولغات عدة للتلاقي ، والتعارف فيما بينها على أرض العراق ، وللاختلاط بأهله على طول مسالك مرور الناس ،مما يعطي للعراقيين فرصة عظيمة لاظهار قوتهم القيمية ، والثقافية ، ومحورية دورهم في هكذا حدث مقدس لن تجد له مثيلا بعمقه في أي مكان أخر.

ز- دور الارهاب والفكر المتطرف القادم من بعض دول مجلس التعاون الخليجي:- من الامور التي تؤثر على سير العلاقات العراقية-الخليجية من خلال زيارة الاربعين دور الارهاب ، والفكر المتطرف القادم من بعض دول مجلس التعاون الخليجي من خلال دعم حكومي وجهات سياسية ، ودينية ، وأجتماعية داخل تلك الدول ، حيث تقوم بتشتيت أنتباه الناس الذاهبين للزيارة ، والذين لهم نية للمشاركة فيها لاول مرة من خلال أصطناع ((أعداء وهميين)) لهم من أجل أشغالهم من المطالبة بحقوقهم ، وتغيير واقعهم الظالم ، فتجد في معاداة الشيعة ، وطقوسهم نافذة لالقاء نفايات الماضي ، والحاضر عليهم ، وتحميلهم مسؤولية التقهقر الثقافي ، والحضاري ، وأظهارهم بصورة العدو البربري الذي يجب الخشية منه ، والعمل على تحطيمه ، فضلا على وجود أطراف خارجية مغذية لهذا الامر ، وتعمل على تأجيج نيرانه لتحقيق مصالحها الخاصة.

ح-محاولة دول مجلس التعاون الخليجي تحسين علاقاتها مع العراق عبر زيارة الاربعين:- سمحت السلطات السعودية لمواطنيها الراغبين بالمشاركة بزيارة الاربعينية عام2017 بالتوجه مباشرة الى مطار النجف الاشرف عبر مطارها الدولي بعد أن كانت تحظر عليهم ذلك خلال السنوات السابقة ، وتأتي الخطوة السعودية كمحاولة منها لتحسين علاقاتها مع العراق بعد فترة من الركود ، والتأزم الحاصل في العلاقات فيما بينهما[1].

2.أنعكاسات أقتصادية :-

أ-تأثر اسعار السفر الى العراق اثناء الزيارة الاربعينية :-

قال عدد من زوار الامام الحسين(ع)الخليجيين في موسم الاربعين ، وشركات السفر أن أرتفاع أسعار بعض حملات السفر الى موسم الاربعين دفعهم الى السفر بصورة منفردة من دون الالتحاق بحملة ، وفي هذا يؤكد احد رؤوساء الحملات البحرينية التي تتوجه الى العراق في موسم الاربعين ((أن أعداد المسافرين في موسم الاربعين الى العراق يتضاعفون سنة بعد الاخرى ، وهذا الامر يتطلب منا لحملات أستعداد مبكر وطاقما كفؤا ، وكوادر مؤهلة ، وأن تكون الامور مهيئة، ومرتبة))[2].

ويؤكد نفس المسؤول عن حملة السفر البحرينية انه ((بسبب بعض القيود التي فرضتها دول خليجية على تراخيص السفر للعراق ستؤثر سلبا على أقبال مواطني هذه الدول للسفر الى العراق ، بالاضافة الى أرتفاع الاسعار نتيجة فرض مبالغ الاقامة لعشر ليالي على المسافرين كحد أدنى من قبل أصحاب الفنادق في كربلاء))وأستدرك بالقول((العدد الفعلي

---

[1] المواطنون السعوديون يتوجهون للنجف الاشرف مباشرة خلال زيارة الاربعين، موقع قناة الكوثر،19/ 10/ 2017، ورد على الموقع التالي:-WWW.ALKAWTHARTV.COM/NEWS/199563

[2] أرتفاع اسعار زيارة الاربعين يدفع الكثيرين للسفر بشكل منفرد، صحيفة الوسط البحرينية، العدد5187، 18نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي:-

WWW.ALWASATENEWS.COM/NEWS/1181636.HTML

قد لايتناقص ، ولكن قد يختلف توجه الناس ، فالبعض يفضل السفر برا ، والذهاب بمفرده أو كمجموعات للتقليل من كلفة السفر ، ولكن هناك أشخاص يفضلون السفر مع حملات لانها أكثر تنظيما وراحة ، وتوافر البرامج العبادية))[1].

ب-حصول العراق على موارد مالية جيدة أثناء زيارة الاربعين :-

يدرك العراق أهمية زيارة الاربعين ، ودخول الزوار من دول مجلس التعاون الخليجي ومما ينتج عن ذلك عن واردات مالية جيدة تدخل اليه، وفي ضوء ذلك يستعد العراق سنويا لاستقبال الاف الزائرين الخليجيين من منفذ سفوان على الحدود العراقية-الكويتية الواقع الى الغرب من محافظة البصرة من خلال تأسيس غرفة عمليات خاصة لاستقبال زائري الاربعينية الوافدين من دول الخليج ، بمشاركة الدوائر الخدمية , ووحدة المواكب الحسينية في الناحية ، والتسهيلات التي قدمتها وزارة الداخلية بشأن سمات الدخول الى العراق[2].

وأشر بعض الخبراء الاقتصاديين أن زيارة الاربعين لو أديرت من قبل جهات ذات أختصاص لادخلت للعراق أكثر من مليار دولار كواردات من باب تخفيف الاعتماد على النفط في الموازنة المالية للدولة حيث أن السياحة التأريخية الاثرية في العراق لها أهمية في أنعاش الاقتصاد العراقي[3].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] استعدادات لاستقبال 200الف زائر خليجي من منفذ سفوان لاداء زيارة الاربعين ، موقع راديو المربد،11كانون الاول2013، ورد على الموقع التالي:-
WWW.ALMIRBAD.COM/NEWS/VIEW.ASPX?CAATE=11122013&ID=EB3DBC82-47AA-4B4A-9448-E9C7F11329F7

[3] المصدر نفسه.

ج- أزدياد فرص عمل مثمرة وأنتعاش فندقي :-

شكلت مراسيم زيارة الاربعين فرصة عمل مثمرة لاصحاب المركبات رغم بعض المتاعب في وقت يسعى البعض الى البحث عن وسيلة نقل تعيدهم الى ديارهم ، بينما أنتعشت مفاصل القطاع الفندقي الذي عمل بنسبة مئة بالمئة.وأكد رئيس رابطة الفنادق في مدينة النجف الاشرف أن الفنادق تعتبر في ذروتها ، وفي نسبة تشغيل مئة بالمئة مبينا أن مردودها أصبح يعوض الخسارات التي كانت عليها قبل الزيارة ويعود من الزيارة سنويا ملايين والاف الزوار للعودة الى دولهم عبر المنافذ الحدودية ، والمطارات الداخلية في النجف وبغداد[1].

د-أزدياد أنتاج الملابس والرايات الحسينية :-

مع توافد مواكب الزائرين ومن ضمنها الوفود الخليجية تنتشر على طريق الزيارة والاسواق المحلية منتجات خاصة بالزيارة الاربعينية ورايات وغيرها لكنها غير مستثمرة بشكل كبير بسبب الاعتماد على المنتجات الاجنبية واحتمال استخدامها من قبلهم كاداة لتسويق افكار معينة ،مما شجع الكثير من الاقتصاديين والتجار على تفعيل انتاج هذه المنتجات الخاصة من باب خلق صناعات محلية وتشغيل العاطلين عن العمل في هذا المجال[2].

---

[1] زيارة الاربعين :فرص عمل مثمرة وأنتعاش فندقي بعد كساد، قناة السومرية ، 20نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي:-WWW.ALSUMARIA.TV/NEWS/186417

زيارة الاربعين :فرص عمل مثمرة وأنتعاش فندقي بعد كساد، قناة السومرية ، 20نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي:-WWW.ALSUMARIA.TV/NEWS/186417

[2] كيف تستفيد من عاشوراء؟صحيفة الناصرية الالكترونية ،16/ 10/ 2016، ورد على الموقع التالي:-WWW.NASIRIAELC.COM/2016/10/95940

3.أنعكاسات أجتماعية:-

أ-أعتبار دول مجلس التعاون الخليجي المشاركة في الزيارة الاربعينية نوع من أنواع التواصل الاجتماعي:-

تعتبر بعض دول مجلس التعاون الخليجي كسلطنة عمان أن مشاركتها في زيارة الاربعين نوع من أنواع التواصل الاجتماعي بين السلطنة والعراق ، مما أنعكس على قدم مشاركتها في هذه المناسبة منذ عشرات السنين، وهذا ماكشف عنه الشيخ رياض نعمة السلمان رئيس قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العراق والعالم الاسلامي أذ أن سلطنة عمان كانت هي الاكثر مشاركة تأريخية من بين دول مجلس التعاون الخليجي ، حيث تمتد مشاركتها في المواكب الحسينية الى أكثر من قرن من الزمن ، مبينا أن أعداد المواكب ، والزائرين من السعودية ، والبحرين كان هو الاكثر ، ووصل عددهم الى 70و75 الف زائر من كل دولة[1].

ب-زيادة التلاقح الفكري ، وتكريس ثقافة العمل التطوعي، وتكريس ثقافة التكافل الاجتماعي ن والقضاء على التمييز العنصري وكما يأتي:- [2]

أولا :- التلاقح الفكري:-

أن التلاقح الفكري ، والتواصل المعرفي، يعتبر أحد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الارض ، وغربها ، وسبب أساس في التعايش السلمي ، وعليه تعتبر الزيارة الاربعينية نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم سواء في العراق ، أو في دول الخليج ، وبين مبادئهم الانسانية التي تم أختصارها بنقطة تدعى (طف كربلاء).

---

[1] تعرف على مواكب أغلب دول العالم التي سوف تحي زيارة الاربعين المليونية في كربلاء ، موقع نون 14، 16/ 11/ 2015، ورد على الموقع التالي:-WWW.NON14/66210

[2] الشيخ ليث الكربلائي ، البعد الاجتماعي في زيارة الاربعين ، موقع كتابات في الميزان، 3/ 12/ 2015، ورد على الموقع التالي:-WWWKITABAT.INFO/SUBJECT.PHP?ID=70976

ثانيا :-تكريس ثقافة العمل التطوعي :-

أن فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة ، وتقدمها ، فما أحوج بلداننا الى تفعيل هذه الثقافة ، وزيارة الاربعين بما لها من خلفية دينية ، وعاطفية ، وفكرية تملك من المحركية ، والباعثية على العمل التطوعي قدرا يفوق كل الامكانات المؤسساتية العالمية في هذا المجال ، فعلى مدى الاف الكيلومترات ، ومن جميع

الاتجاهات المؤدية الى كربلاء ، ولعدة أيام تجد الشيبة ، والشباب ، الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهودا جبارة ، وأموالا طائلة عن قناعة ، وأخلاص دون أدنى تذمر أو أحباط ودون أي اجر مادي دنيوي في مقابل مايبذلونه.

ج:-تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي :-

أن التكافل الاجتماعي قيمة أنسانية قبل أن تكون مبدأ دينيا ، فالشارع المقدس قننها ، وأرشد اليها ، ولكن لم يكن مؤسسا في تشريعها كما ويعد هذا المبدأ من أهم المبادىء التي تضمن للانسان حدا الكفاف على اقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة ، بعيدة عن الذل ، والامتهان ، لذا أتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا الاسلامية.

وزيارة الاربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة ، والعطاء المادي ، والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة اخرى بذلك تبلغ ذروة التكامل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية ، فضلا عن غيرها أذ من أهم السمات التي يكتسبها الانسان في زيارة الاربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالا أخلاقية ، وأنسانية كثيرة من قبيل الكرم ، والجود ، والايثار ، وتغييب البخل ، والانانية ، والحب المفرط للذات.

د-القضاء على التمييز العنصري :-

يعد التمييز العنصري على أساس اللون، ، والعرق ، والجنسية ، والانتماء الفكري ، والديني يعد من أبرز المصائب التي أصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقا ، وغربا حتى أن الدول الحديثة رغم تسارع عجلة التقدم ، والتطور فيها ، ورغم ماشرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز.

لازالت نشرات الاخبار تطل علينا بين الفينة والاخرى بأحداث مروعة من عنف مادي ، ومعنوي فيها بسبب العنصرية رغم التكتم الاعلامي الشديد ، ولكن زيارة الاربعين بما تستمده من الامام الحسين عليه السلام من قيم دينية ، ومبادىء أنسانية ، ورصيد فكري رصين تمكنت من أذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء ، أذ تجد فيهم شتى الجنسيات ، والقوميات ، والاديان ، والاتجاهات الفكرية ، كما تجد الاسود ، والابيض ، وقد تساوى الجميع في (الملبس، المأكل المجلس ، المنام ، الخدمة الخ)بل يسير بعضهم الى جنب في أجواء مشحونة بالاخوة ، والمحبة ، ونسيان الذات ، وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق ، وأنتزاع الغل من قلوبهم ، بمجرد أن وضعوا أقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد أن هذه القوميات ، والاعراق والالوان كل منها يفتخر بأن يكون خادما للاخر بروح ملئها المحبة ، والعطاء.

هـ -تمنح الزيارة الاربعينية الفرد الكثير من القيم الانسانية :-

أن هذه القيم تساعد في بناء مجتمع متماسك ، وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ، ومن هذه القيم (ترسيخ الايمان ، الحرية ، العدالة ، الصبر).

و- تذكير المجتمع بالمبادىء الحسينية الانسانية.

ز-تعد فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر ، والتعقل ، مما يثمر نضوجا في المنهج الايماني ، والانساني على حد سواء.

ثالثا :مستقبل تأثير زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية

يمكن ان نطرح سيناريوهين لاستقراء المستقبل الاول سيناريو تطوير العلاقات العراقية-الخليجية من خلال زيارة الاربعين والثاني سيناريو جمود العلاقات العراقية – الخليجية من خلال زيارة الاربعين، وسوف يتم تناولهما بنوع من التفصيل.

سيناريو تطوير العلاقات العراقية-الخليجية من خلال زيارة الاربعين

نظرا لاقبال مواطني دول مجلس التعاون الخليجي على أداء مناسك زيارة الاربعين سنويا ، والتوجه الى كربلاء ، والنجف الاشرف المقدستين أدركت تلك الدول أهمية تطوير العلاقات مع العراق لتسهيل زيارة مواطنيها أثناء زيارة الاربعين ، وفي هذا الاطار أشاد مواطنون بحرينيون بالخدمات التي تقدمها القنصلية العامة لمملكة البحرين في النجف الاشرف ، والاهتمام الكبير للحملات القادمة من الخليج أيام موسم زيارة الاربعين ، وباقي أيام السنة داعين دول الخليج الى فتح قنصليات لخدمة رعاياها ، وتسهيل أمورهم مثمنين موقف الحكومة العراقية بتسهيل دخولهم ، والتأشير في المنافذ الحدودية ، والمطارات الجوية ، واضعين ذلك بالنصر الكبير ، والفهم العميق لحركة السياحة الدينية في العراق[1].

وكانت مملكة البحرين قد أفتتحت في تموز/ يوليو من عام2010 القنصلية العامة لمملكة البحرين في النجف الاشرف كأول قنصلية خليجية ، وعربية ، وثاني قنصلية دولية في العراق لشعور وزارة الخارجية البحرينية بضرورة تواجد القنصلية العامة في النجف الاشرف بناء على توجهات الملك حمد بن عيسى أل خليفة ملك مملكة البحرين وذلك من أجل توفير الخدمات القنصلية لمرتادي المحافظات العراقية من قبل المواطنين البحرينيين بهدف زيارة العتبات المقدسة في العراق[2].

وأوضح خالد بن أحمد آل خليفة وزير خارجية البحرين بعض وظائف القنصلية قائلا((تتابع القنصلية العامة مواطنوا المملكة ، وتقدم لهم الخدمات متى ماتطلب الامر أو عند وقوع حادث لاسامح الله ، فهي يقوم بتصديق كافة الوثائق الرسمية كالشهادات الدراسية ، وعقود الزواج ، وشهادات الميلاد ، وغيرها من الخدمات المقدمة للمواطن

---

[1] فراس الكرباسي ، خليجيون يشيدون بخدمات القنصلية البحرينية في النجف ويدعون دولهم لفتح مثيلاتها ، ورد على الموقع التالي :-
WWW.NEW.FACTINIRAQ.COM/MODBLANK.PHP?MOD=NEWS&MODFILE=PRINT&TEMID=15809

[2] المصدر نفسه.

خارج المملكة أضافة الى أصدار تذاكر المرور للمواطنين في حال فقدانهم جواز سفرهم))، وقال مصدر أعلامي في البحرين على نشاط القنصلية في النجف الاشرف ((بتوجيه من معالي وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة بأن تكون القنصلية في النجف قريبة من المواطن لتقديم الخدمات ، وكذلك التواجد في حالات الوفاة ، وأستقبال ذوي المتوفى ، وتقديم كل المساعدة الممكنة لهم وأيواهم في المدينة مع التكفل بكافة المصاريف للنقل ، وأجراء مراسيم التشييع ، والدفن ، والتصديقات لشهادة الوفاة ، وقد حدثت حالات عديدة لوفيات لمواطنين بحرينيين في محافظتي النجف الاشرف ، وكربلاء ، أضافة الى محافظات البصرة ، والناصرية ، والعاصمة بغداد ، وخدمات كثيرة اخرى تقدمها البعثة للمواطنين ، والسهر على راحتهم حتى في المنافذ الحدودية كمنفذي مطاري النجف الاشرف الدولي وبغداد ، ومنفذ سفوان الحدودي مع دولة الكويت الشقيقة الذي يبعد عن محافظة النجف بأكثر من 500كم)) [1].

سيناريو جمود العلاقات العراقية- الخليجية من خلال زيارة الاربعين

أن ولادة هذا السيناريو له علاقة بموقف دول مجلس التعاون الخليجي من الشعائر الحسينية ، ومن ضمنها زيارة الاربعين ، حيث أن جمود العلاقات بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي في حالة أقدام تلك الدول على عرقلة سفر الراغبين باداء مناسك الزيارة الى كربلاء ، أو حتى في حالة أستهدافهم ، أو التعرض عليهم ،مما سيسبب توتر بين العراق ودول الخليج، بسبب تصاعد ردود الفعل العراقية ، وحتى الخليجية لاستنكار مثل هذه الممارسات ، وقد حدث ذلك في الزيارة الاربعينية لعام2017 حيث قال ((عبد الحميد دشتي)) رئيس المجلس الدولي لدعم المحاكمة العادلة وحقوق الانسان ((أن دول الخليج أصبحت مسرحا كبيرا لانتهاك حقوق الانسان))، دشتي أكد في كلمة له في الجلسة

[1] المصدر نفسه.

العمومية لمجلس حقوق الانسان في جنيف((أن دول الخليج أبعدت علماء الدين عن المنابر في مناسبة عاشوراء ، وتم أعتقال بعضهم))[1].

ومن جانب أخر لوحظ في الكويت وضع وزارة الداخلية الكويتية أربعة خطوط حمراء قالت ((أنها لن تتسامح معها أمنيا خلال شهر محرم وفي ذكرى عاشوراء))، وهي بمجموعها تمثل أستهداف للشعائر الحسينية التي تمارس في تلك المناسبة ، حيث حدد الفريق سليمان الفهد وكيل وزارة الداخلية الكويتية أربع لاءات ((لاللمسيرات ، لالتعمد تسكير الشوارع، لاللبسطات في أماكن محددة ، ولاللمواقع التي سيتم فيها توزيع الطعام ، والمرطبات في الشوارع))، وأضاف الفهد ((لن نسمح لكائن من كائن بالخروج عن الاطار العام لمناسبة شهر محرم سواء كان خطيبا ، أو محاضرا ، أو غير ذلك ، وأن من سيستغل هذه المناسبة الدينية للخروج عن القواعد العامة سيتم التصدي له)) [2].

---

[1] عبد الحميد دشتي يندد بأضطهاد دول الخليج للشيعة في عاشوراء ، وأعتقال العلماء ،موقع قناة العهد، 29سبتمبر2017، ورد على الموقع التالي:-WWW.ALAHAD.TV.IQ/?/ITEMID=32391

[2] الداخلية الكويتية ترفع أربع لاءات في ذكرى عاشوراء ، موقع قناة الحرة، 19سبتمبر2016، ورد على الموقع التالي:-WWW.ALHURRA.COM/A/KUWAIT-FOUR-SHIA/323552/HTML

المبحث الثاني

أنعكاسات الدور الخليجي على الاحزاب

والحركات السياسية العراقية بعد2003*

تلعب العوامل الاقليمية دورا مهما في التأثير على الحياة السياسية للدول ، وتفاعلاتها الداخلية ، وهذا ينطبق على الدور الخليجي في العراق بعد2003 ، ومن ضمن التاثيرات التي يؤثر فيها الدور الخليجي على الاحزاب ، والحركات السياسية التي تصدت للعمل السياسي في العراق بجميع الوانها ، وأشكالها ، ومبعث التأثير الخليجي على تلك القوى السياسية ، لادراك دول مجلس التعاون الخليجي بأهمية وجود دور خليجي في العراق بموازاة الاجندات الاقليمية الاخرى منها الاجندة التركية ، والايرانية أنسجاما مع الميول الامريكية ومصالحها في العراق ، فضلا عن حرصها على تحجيم وصول تجربة الاحزاب السياسية في العراق الى داخل المنظومة الخليجية للمحافظة على بقاء أنظمتها السياسية بدون منافسة من أي منظومة حزبية خليجية لمشاركتها الحكم ، وصنع القرار .

وتنوعت تأثيرات الدور الخليجي على القوى السياسية منها الدور السلبي عليها للتدخل في تشكيلها ، وتأثيرات ذلك على فاعليتها داخل القواعد الجماهيرية العراقية المنضوية فيها، ودورها في العملية السياسية العراقية بأكملها ، ثم أنتقل التأثير الخليجي الى فتح الابواب لمد جسور العلاقة مع مختلف القوى السياسية وخاصة الشيعية ، والكردية منها لكون الاحزاب ، والقوى السنية التي لها ميول خليجية لم تثبت فاعليتها في العملية

* جدير بالذكر أن البحث منشور في الكتاب الموسوم:- د.علي رسول المسعودي(تحرير)، مستقبل الاحزاب والحركات السياسية في العراق، (بغداد، مركز بدر للدراسات الاستراتيجية، مطبعة الكاتب للنشر والتوزيع،2019)، ص127-146.

السياسية سواء بأستقطاب جمهورها ، أو لعب دورا في عملية صنع القرار ، وبدأ الدور الخليجي يقترب شيئا فشيئا من القوى الشيعية لتنويع تأثيراتها ، وعدم أقتصاره على مكون أثني ، وطائفي ، وسياسي معين ، فكانت زيارات السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الى بعض دول الخليج العربية في يونيو/ حزيران 2017 عاملا مهما في طبيعة العلاقات العراقية –الخليجية ، فضلا عن زيارات السيد مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري الى السعودية والامارات في أغسطس من نفس السنة عاملا أخر لتبديل النظرة الخليجية المتحفظة على العملية السياسية العراقية ، وتغيرت الاستراتيجية الخليجية تجاه الاحزاب ، والحركات السياسية العراقية خاصة بعد الانتخابات البرلمانية العراقية في مايو/ أيار2018 وتشكيل الحكومة العراقية في أكتوبر/ تشرين الاول من نفس السنة برئاسة السيد عادل عبد المهدي ولعل زيارة (محمد بن عبد الرحمن آل ثاني) وزير الخارجية القطري الى العراق في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني من نفس السنة ولقاءه ببعض قادة الكتل السياسية الشيعية منها أو السنية تعتبر تغيرا في توجهات بعض دول مجلس التعاون الخليجي للتحرك عليها في الساحة العراقية وليس من خلال وسطاء من بعض الكتل السنية ، أي يكون التعامل الخليجي مع تلك الكتل السياسية العراقية مباشرة.

يبدو أن هناك أنقسام دول مجلس التعاون الخليجي في تعاملها مع الاحزاب ، والحركات السياسية ، فهناك بعض الدول الخليجية كسلطنة عمان لاتبدي رغبة في تمتين العلاقات مع الاحزاب ، والكتل السياسية العراقية سواء السنية منها أو الشيعية ، لان السلطنة تتبنى سياسة الحياد في تعاملها مع المشهد السياسي العراقي عموما لذلك أقتصرت علاقتها مع الحكومة الاتحادية فقط، وهناك بعض الدول كالامارات والسعودية غيرت من سياستها الخارجية مع المشهد السياسي العراقي من التحفظ الى الانفتاح على كل الكتل السياسية العراقية بما ضمنها الكتل الشيعية ، والكردية معا بعد أن كانت تقتصر علاقاتها مع الكتل السنية حصرا التي تتناغم توجهاتها مع الاجندات الخليجية في العراق، وهناك بعض الدول الخليجية كالبحرين والكويت لازال تعاملها مع المشهد

السياسي العراقي يتسم بنوع من التذبذب ماعدا قطر التي كثفت من جهودها للتقرب أكثر من الكتل السياسية العراقية خاصة بعد تشكيل الحكومة العراقية في أكتوبر/ تشرين الاول 2018.هناك أحتمالية حدوث تنافس خليجي-ايراني في تعاملها مع القوى السياسية العراقية بعد تقرب بعض دول الخليج من الكتل السياسية الشيعية وخشية ايران ان يكون ذلك عامل ضعف لها في علاقتها مع تلك الكتل.

أولا : موقف دول مجلس التعاون الخليجي من العملية السياسية العراقية بعد2003

تميزت المواقف الخليجية من العملية السياسية العراقية بعد2003 بالتنوع ، والافتراق بين دولة خليجية واخرى ، بسبب تقديراتها المختلفة أزاء العراق بعد وقوعه تحت مطرقة الغزو ، والاحتلال الامريكي وكما يأتي:-

1.تحفظ في المواقف الخليجية تجاه العراق:-

أمتازت المواقف الخليجية تجاه العراق((بالتناقض تجاه مايجري داخل المشهد السياسي العراقي من حرب عسكرية ، وأحتلال ، أذ تمحور التناقض ، والتباعد الشديد ، وخصوصا في المواقف من الحرب الامريكية على العراق عام2003 ، والتعاون مع الولايات المتحدة في هذه الحرب مابين أغلبية دول المجلس وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي رفضت التجاوب مع الادارة الامريكية في هذه الحرب ، وبين قطر والكويت اللتين تعاونتا بدرجة كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال السماح للقوات الامريكية بأستخدام أراضيها لاحتلال العراق) [1].

---

[1] أحمد أبراهيم محمود، الدفاع المشترك الخليجي محدودية التعاون في ظل التدويل، مجلة السياسة الدولية، العدد172، (القاهرة، مؤسسة الاهرام، نيسان/ أبريل2008)، ص154.نقلا عن جاسم الحريري، العلاقات العراقية-الخليجية بعد الاحتلال الاميركي، مجلة شؤون الاوسط،، العدد137، (بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف2010-شتاء2011)، نقلا عن د.جاسم يونس الحريري، أشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي2011، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع،2013)، ص55.

ومن جانب أخر يبدو أن هذا التباين في المواقف الخليجية أنطوى على مؤشرات واضحة الى ((سعي قطر للمنافسة على مكانة الحليف الاستراتيجي الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج ، لاسيما عبر السماح للقوات الامريكية بأستخدام قاعدتي العديد ، والسيلية ، حيث كانت القاعدة الاخيرة مقر للقيادة الرئيسة للعمليات الجوية الامريكية في الحرب على العراق ، كما كانت القاعدة الاولى بمثابة مركز القيادة ، والسيطرة للعمليات العسكرية في العراق ، وأحدى قواعد أنطلاق الهجمات الجوية ، وجاء الاعتماد الامريكي على هاتين القاعدتين في سياق تقليل الاعتماد على قاعدة الامير سلطان الجوية في السعودية ، وذلك بعدما كانت الحكومة السعودية قد رفضت السماح للولايات المتحدة الامريكية بأستخدام تلك القاعدة في الحرب على العراق)) [1].

وقد تبين أن سبب الممانعة السعودية لعدم الوقوف مع الولايات المتحدة الامريكية في حربها العدوانية على العراق جاء نتاجا لتصاعد الرفض الداخلي في المملكة لهذا الوجود الامريكي ، والمخاوف من أستغلال الجماعات المتطرفة لهذه المسألة لمواصلة أنشطتها داخل المملكة ، وذلك في أطار الخلل الامني الذي أندلع هناك بالفعل منذ عام2003 [2].

لقد تجمعت عدة أدوار خليجية أزاء الحرب ، والغزو الامريكي للعراق جعلت الانظمة الخليجية تبدو نوع من التحفظ أزاء العراق ، لاسيما أن الاوضاع الماساوية هناك أستفزت مشاعر ، وأحاسيس الشعوب الخليجية نفسها ، لذلك حققت الميديا الامريكية توظيفا حقيقيا لدول مجلس التعاون الخليجي في خطة غزو ، وأحتلال العراق من خلال أجهزتها الاعلامية بعدما توصلت واشنطن الى ((أهم نجاح حققته هو جعل الشعوب الخليجية تعتاد مشاهد القتل بدم بارد ، وتفجير المنازل على رؤوس ساكنيها ، ومن حالة الانبطاح السلطوي في البلاد الخليجية ألا دليل مؤكد على العجز ، والاخفاق في ادارة

---

[1] المصدر نفسه، ص163-168، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص168، نقلا عن المصدر نفسه، ص56.

الصراع في زاوية مهمة من العمق اللوجستي العربي في العراق المثخن على ناحية الخليج)) [1].

لقد تفاجأت دول مجلس التعاون الخليجي بالمشروع الامريكي في العراق في جانبه السياسي بعدما أسقطت النظام السياسي العراقي السابق ، وأعتبار هذه السابقة هي أشارة لاحتمال نقل ماحدث في العراق الى الدول الملكية ، السلطوية في الخليج التي تفتقر الى تغيير كامل في بنية الدولة ذات الاصول القبلية ، والعشائرية ، والاستبدادية لذلك قرأت دول مجلس التعاون الخليجي في الغزو ، والاحتلال الامريكي للعراق ليس على أنه خيار عسكري للتغيير السياسي في العراق فحسب ، بل هو نقطة للانطلاق الى الخليج لاثارة مشروع (الاصلاح السياسي) فيه بالقوة خاصة أن الحديث عن الاصلاح على الطريقة الامريكية في مرحلته الجديدة المطورة قد أنطلق في تشرين الثاني/ نوفمبر2003 عندما قال الرئيس الامريكي ((أن السياسة الامريكية التي أمتدت لنحو60عاما في تأييد حكومات لاتلتزم بالحرية السياسية قد فشلت ، وأن واشنطن قد تبنت ستراتيجية مستقبلية جديدة للحرية في الشرق الاوسط)) [2]

وعليه تؤكد بعض الدراسات الاكاديمية أن دول مجلس التعاون الخليجي رأت في التصريح السابق للرئيس الامريكي (جورج بوش الابن) كان((مفزعا لكافة أنواع السلطات في البلاد العربية التي هرعت بدورها الى التعامل مع الامر وكأنه تهديد بالاقصاء ، وكان مخجلا أن تهرول هذه الحكومات على هذا التخوف ، والذعر ، والاسراع في تقديم أدلة البراءة ، وتوصيف أوضاعها بالتأكيد تارة على أنها ترفض الاصلاح من الخارج ، وتارة أخرى بأنها وفي تناقض صارخ ماضية في برامج الاصلاح ،

---

[1] فتحي العفيفي، فراغ السلطة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد317، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يوليو2005)، ص103.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص103-104، نقلا عن المصدر نفسه.

والدمقرطة دون أبطاء ، وأن يكون ذلك أستجابة لضغوطات الخارج دون أن يكون لتحديات الداخل ، وهموم المواطنين أي دور في ثقافة التغيير))[1].

2.وجود ارادة خليجية للتأثير على الخارطة السياسية للعراق :-

لاينكر أي مراقب لدول مجلس التعاون الخليجي أن هناك ارادة خليجية تعمل على رسم خارطة سياسية في العراق لصالحها ، ولكن يبدو أن الارادة الخليجية لاتضع مصلحة العراق في المقام الاول لترتيب المشهد السياسي العراقي ، لكن الامر هو خلاف ذلك كيف؟يبدو أن أغلب المؤشرات تؤكد أن الاجندة الخليجية تريد أن توظف أي كتلة سياسية سواء داخل العملية السياسية ، أو أنها تعيش في خارج العراق ليس لجمع الاضداد ، وأنما لوضع (مخالب)لهما لتتصارع فيها كل القوى للفوز بمغانم سياسية[2].

وقد يستغرب أي مراقب منصف من هذه الحالة الغريبة من دول تدعي أنها دول عربية ، وأسلامية ، ولها علاقات جيدة مع العراق بعد الاحتلال ، بالرغم من كون هذه العلاقات كانت بدفع ، وضغط أمريكي لانجاح مشروعه الاحتلالي في العراق ، المهم أن الاندفاع الخليجي لترتيب الخارطة السياسية العراقية أظهر (أستماتة خليجية)أذا صح التعبير لوضع هذا الطرف في مقابل طرف أخر ، وتأجيج هذه الكتلة

المصدر نفسه.

تلك الكتلة بالرغم من أنتماء البعض لنفس الطائفة ، أو نفس المذهب .التحليل الموضوعي لهذا التوجه الخليجي يندرج في أطار أن الارادة الخليجية تخشى من صعود كتلة لطائفة معينة ، أو حتى من صعود تجمع برلماني يضم أغلبية لطائفة غير الطائفة في

---

[1] المصدر نفسه.

[2] أ.م.د. جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي:الماضي، الحاضر، المستقبل2003-2020، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط2، 2016)، ص359.

دول مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ متلهفا لاعطاءه مزيدا من الحرية ، وهامش من السلطة ، لان أغلبية الانظمة الخليجية تمسك بزمام السلطة منذ بدايات القرن العشرين ، ومنتصفه ، ولاتريد أن تجعل من أي مكون أثني ، أو طائفي أخر بدلا لها حتى ولو كان عبر صناديق الاقتراع[1].

وأعتقد أن بعض الانظمة الخليجية ومنها (مملكة البحرين)بدأت تتحرك بعد الاحتلال الامريكي للعراق لكسب بعض الاصوات العراقية ، وابداء الاحترام ، والود لها من طائفة معينة في الساحة العراقية.ليس من باب التنسيق معها ضد العراق ، لكن لايصال رسالة (تطمين وراحة بال)الى المكون الطائفي التي يحتويه مجتمعها البحريني الداخلي(الشيعة)بأن بالرغم من عدم وجود تأثير سياسي لها في نظام الحكم ، ألا أن هذه الانظمة تريد أن تزرع نوع من الود ، والاحترام معها عبر أرسال رسائل مفادها أنها لاتريد تهميشها ، وتدعم أي تطورات في العراق لايمكن أن يكون لها أثر سلبي على مستقبلها السياسي[2].

3.فتح ملف الاصلاح السياسي في دول الخليج بعد الاحتلال الامريكي للعراق :-[3]

أن حدوث الانتخابات العراقية منذ عدة سنوات ، وكان أخرها في أيار/ مايو2018 بالرغم من كل ماقيل عنها قد يجدد الحديث في دول مجلس التعاون الخليجي عن ضرورة أيلاء قضية تجديد النظم السياسية الخليجية بما يتناغم مع التطورات التي حدثت في العراق وأعتباره ضرورة سياسية ، ومعالجة هذا الملف بنوع من الحكمة ، لان حدوث هذه الانتخابات ، والاحتمالات التي أفرزتها قد تزيد من تساؤلات النخب الفكرية ، والسياسية ، والدينية الخليجية الى متى ستظل العوائل الخليجية المعروفة والتي تمسك زمام

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، ص359-360.

[3] المصدر نفسه، ص365-366.

الحكم في حكمها هناك؟ هل أن هذه الحالة ستجعل من يد التحديث واجبة الوصول اليها أم أن التحديث المدني ، والحضاري سيغلب على التحديث السياسي ، وستظل تلك الانظمة تعامل شعوبها على أنها قبيلة ، ومن واجب أعضاء هذه القبيلة تقديم آيات الطاعة ، والولاء الى رئيس القبيلة وهو (رئيس الدولة)الذي يتوارث هو وعائلته الحكم ، حيث قد قنن ذلك في الدساتير الخليجية ، ووضعت لها تخريجات سياسية ، وقانونية تضع شعوب المنطقة تحت رحمة العوائل الحاكمة الى مئات السنين القادمة.

وبدأت دول مجلس التعاون الخليجي خطوات بطيئة في مجال الاصلاح السياسي بعد الاحتلال الامريكي لاعتقادها أن هذه التطورات في العراق ، وخاصة السياسية يمكن أن تلاحق جمود الوضع السياسي في الخليج ومناسبة للحد من أي أنتقادات يمكن أن توجه اليها ، لاسيما أنها أنظمة ، وراثية ، وملكية ، ومجالات المشاركة السياسية للشعب ليست مفتوحة الى حد المشاركة في عملية صنع القرار السياسي ، لان هذا الامر يعتبر من الخطوط الحمراء والتي حصرها حكام الخليج بهم وبالمجالس البرلمانية التي توالي حكوماتهم بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة.

وأستمرت مسيرة الاصلاح السياسي في دول المجلس خاصة بعد ولادة ردود فعل شعبية تجاه سياسات الحكومات للمناشدة بأصلاح الاوضاع السياسية ، وتغيير الية الحكم، وأعطاء دورا للشعب للتعبير عن ارائه بالاوضاع السياسية ، وأفساح المجال لتأسيس الاحزاب التي تعتبر سابقا من المحظورات ، بينما أفسحت الحكومات الخليجية المجال للجمعيات السياسية أن تمارس نشاطاتها بدلا من الاحزاب السياسية مادامت الحكومة تعلم بتوجهاتها بعد أستحصال موافقات حكومية لعملها ، ألا أن ذلك لم يمنع من التشكيلات الحزبية في بعض دول المجلس كالكويت أن تبرز نشاطاتها تحت راية جمعيات سياسية كالاحزاب الاسلامية (سنية ، وشيعية، والشيوعية)التي زال تأثيرها مابعد الحرب الباردة .

4.تحجيم أي تأثير لتجربة الاحزاب العراقية في المشهد الخليجي:-

بعد الثورات العربية عام2011 ابدت دول مجلس التعاون الخليجي خشيتها من أي تأثير سياسي لتجربة الاحزاب العراقية على المشهد السياسي الخليجي ،لاسيما بعد بروز الشيعة كابرز الاطراف الماسكة بسدة الحكم في العراق ، مما دفع دول المجلس أن تبدي خشيتها من أن تتحرك المشاعر السياسية لدى شيعتها خاصة أن ماحصل في شيعة البحرين من تهميش ، وأقصاء من المشاركة في صنع القرار كان حافزا لبث روح الامل لشيعة السعودية للتحرك من جديد للمطالبة بنوع من التمثيل السياسي في المملكة ، ولذلك كانت المملكة العربية السعودية سباقة للتدخل العسكري في البحرين ، عبر أرسال الدعم العسكري لمواجهة الحراك الشعبي البحريني لاعطاء رسالة الى كل الاطراف ومن ضمنها(شيعة السعودية) مفادها أستحالة تغيير التوازنات في المملكة سياسيا لصالح غير العائلة المالكة ، لاسيما أن شيعة البحرين لم يخرجوا في الشوارع في مظاهراتهم السلمية بهدف أسقاط نظام الحكم الملكي ، بل دعت تلك الجماهير الى (ملكية دستورية) ضمن مايسمى (بديمقراطية توافقية)بحيث أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالكويت لم تبدي أرتياحها للتدخل العسكري الخليجي ، ولا لممارسة القوة تجاه المتظاهرين من قبل السلطات البحرينية ، وربما لو لجأت البحرين الى نوع من التفاهم الداخلي ، وتوزيع السلطات بين شرائح المجتمع البحريني المختلفة لما أصاب المملكة من عدم الاستقرار ، والتوتر ، والاحتقان الداخلي الذي لامبرر من"[1].

[1] أ.م.د.جاسم يونس الحريري، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وأنعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الاميركي ، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016)، ص185-186.

5. استغلال دول مجلس التعاون الخليجي الاحتلال الامريكي لتصدير أزماتهم الى العراق

يرى بعض الباحثين أن بعض دول مجلس التعاون الخليج العربية كالمملكة العربية السعودية استغلت الاحتلال الامريكي للعراق لتصدير أزمة داخلية تتمثل بوجود عناصر معارضة لها بسبب وجود الامريكان فيها ، وفي دول المجلس الاخرى ، حيث فسحت المجال لهم للعبور الى العراق لدعم الاستقرار الداخلي لها ، ولجعل هذه الورقة تناور بها لخدمة مصالحها داخل الساحة العراقية ، وقد أدى هذا التطور تسليط الاضواء عليها من قبل الدول الغربية ، والولايات المتحدة الامريكية لتحذيرها من هذا السلوك ، فضلا عن دورها لتجهيز الساحة العراقية بالاموال ، والمقاتلين ، ولو بصورة غير مباشرة تحت ذرائع مجابهة قوات الاحتلال الامريكي ، حيث عملت المملكة على التخفيف من الضغوط الامريكية عليها ، والبدء بأستخدام شعار مايسمى(محاربة الارهاب الدولي)التي نادت ، وقادت حملته العالمية الولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث 11سبتمبر2001 لانه بنظرها يمثل أفضل الوسائل التي تثبت مدى ولائها ، وأنصياعها للهيمنة الامريكية ، حيث بدأت حملة داخل المملكة تتمثل بملاحقة المتشددين سواء كانوا يستهدفون كيان المملكة السياسي من الداخل ، أو الذين لديهم أرتباطات عائلية مع المقاتلين الذين يتسللون الى العراق للقيام بعمليات ضد قوات الاحتلال الامريكي لما يجري على حدودها المحاذية للعراق ، حيث أنها بذلت جهودا لمنع تسلل العناصر المسلحة ، ومنع وصول الاموال الى الجماعات المسلحة[1].

[1] أ.م.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد2003، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013)، ص113-114.

ثانيا :أنعكاسات الدور الخليجي في العراق على الاحزاب والحركات السياسية

1. محاولة دول مجلس التعاون الخليجي التقرب من الحركات السياسية الشيعية العراقية :-

تعتبر الزيارة التي قام بها السيد مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري الى المملكة العربية السعودية في30تموز/ يوليو2017 مهمة بالنسبة للسعودية خصوصا ، ودول الخليج الاخرى عموما تحت ذريعة خليجية مفادها أحتواء النفوذ الايراني في المنطقة.

وقد أصطحب السيد الصدر وفد من طلبة الحوزة العلمية بالنجف لتحجيم الحملات الاعلامية المتبادلة بين السنة والشيعة ، وتخفيض منسوب الشحن الاعلامي ، وترجم ذلك في البيان الصادر عن مكتب السيد مقتدى الصدر بالقول((أن زيارته للسعودية أسفرت عن أتفاق في ضرورة تبني خطاب ، ديني، معتدل ، وأفتتاح قنصلية سعودية في النجف ، ومزيد من الاستثمار في مجالات عديدة ، خاصة في الجنوب العراقي وتقديم مزيد من المساعدات للنازحين))[1].

وقد أهتمت كثيرا الدول التي زارها السيد مقتدى الصدر وهي السعودية والامارات بحيث يقول(فنار حداد)الباحث في معهد الشرق الاوسط بجامعة سنغافورة في هذا المجال((أن أستضافة الصدر في الرياض ، وأبوظبي تظهر للمنافسين الاقليميين وخصوصا ايران أن السعودية ، والامارات قادرتان على الاستفادة من الشيعة السياسية في العراق ، والتأثير فيها)).

وقد أشار (مايكل نايتس)الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى أن التقرب من السعودية من قبل رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي ، والسيد الصدر قد يكلف القادة السياسيين العراقيين أكلاف سياسية مهمة ، أذ يقول في ذلك((أن طهران

---

[1] سيف الدين العامري، السعودية تبحث عن حلفاء عراقيين ضد ايران، موقع أورينت، 3تشرين الاول/ أكتوبر2017، ورد على الموقع التالي:- www.orienttxxi.info/magazine/article/2028

ستنظر الى الشراكة السعودية مع العبادي والصدر كسبب أخر لضرورة رحيل العبادي من منصبه كرئيس للوزراء في أنتخابات العام2018)) [1].

ولم يخفي الخليجيون من الافصاح عن هدفهم للتقرب من الكتل السياسية الشيعية أذ ((تولدت قناعة لدى دول الخليج مع الوقت بأن التعويل على القنوات الرسمية مع العراقيين يعد رهانا غير موثوق مالم يدعم بتحالفات من داخل الزعامات السياسية القوية في الشارع العراقي، وفي هذا السياق جاء التقارب مع السيد مقتدى الصدر ، وتوجيه دعوة رسمية له لزيارة المملكة)) [2].

2.أندفاع بعض دول مجلس التعاون الخليجي لتفكيك البيت السياسي الشيعي :-

نشرت صحيفة الاخبار اللبنانية مقالا مهما بقلم (خليل كوثراني)بعنوان((السعودية ليكس:كيف نخرب العراق؟))بتأريخ13أيلول/ سبتمبر2018 كشفت فيه عن وثائق حصلت عليها تتعلق بالدورين السعودي، والاماراتي في العراق تتركز على حقبة السنوات الماضية التي شهدت تطورين رئيسيين الاول خروج قوات الاحتلال الاميركي ، وثانيهما صعود تنظيم داعش الارهابي في هذه المرحلة وجد الخليجيون تحديدا الرياض وأبوظبي أنفسهم في دور الوكيل الاصيل الاميركي الذي لم يبتعد عن الساحة ، أنما تعرض نفوذه للاهتزاز ، وبات يحتاج الى رافدين لتحركاته ، مما أدى الى فرض دورا للسعودية في العراق من خلال مشاريع تقودها للنفاذ الى بلاد الرافدين بقيادة(ثامر السبهان)السفير السعودي السابق في العراق ، والمكلف لاحقا

[1] المصدر نفسه.

[2] خليل كوثراني، السعودية ليكس:كيف نخرب العراق؟، صحيفة الاخبار اللبنانية،13أيلول/ سبتمبر2018، ورد على الموقع التالي:- www.al-akhbar.com/iraq/257838

بمتابعة الملف العراقي في وزارة الخارجية السعودية يجملها فريقه في مشاريع مقترحة على شكل برامج عمل[1].

ويشير السعوديون الى أنه يعد(التيار الصدري)أرضا خصبة للاختراق ، والاستخدام أكثر من ذلك لايجد فريق (السبهان)الرغبة ، بل والعمل على أختراع مرجعيات دينية ل(المكون الشيعي)، والسعي في أحداث أقتتال عسكري يجر اليه التيار الصدري ، وبقية الفصائل ، والتلاعب بالامن العراقي في الداخل ، وعلى الحدود ، وشراء الساسة ، والعشائر ، والاعلاميين[2].

وقد أقترح (ثامر السبهان)سفير السعودية في العراق عندما كان موجودا في بغداد سلسلة من المشاريع ، وقدمها الى وزارة الخارجية السعودية تحت عنوان ((مشاريع تقويض النفوذ الايراني في العراق))، وتدرج الوثيقة نبذة عن تلك المشاريع وكما يأتي[3]:-

أ-مشروع تفكيك التحالف الوطني:-

ويتم ذلك من خلال الوسائل التالية:-

أولا:- تغذية الخلافات داخل البيت الشيعي بكل الطرق.

ثانيا:- حصر المثقفين ، والمفكرين ، والاعلاميين المعادين للتوجهات الايرانية.

ثالثا:- حصر المثقفين ، والمفكرين ، والاعلاميين الموالين للتوجهات الايرانية.

رابعا:-العمل على أحتواء القبائل العربية الشيعية ، والتي سبق وأن أبدت رغبتها في ذلك للسفير(السبهان)، وتم الكتابة بذلك الى السعودية.

خامسا:-العمل على أحتواء النواب المنتمين للتحالف ، أو المنضوين تحت لوائه.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه

سادسا:- حصر جميع المقربين من نوري المالكي، وحيدر العبادي ، والتيار الصدري، ومراقبتهم ، ومحاولة تجنيدهم ، أو عمل ملفات لهم ، لاستخدامها عند الحاجة، وتخوينهم عبر وسائل الاعلام.

سابعا:- أستقطاب المفكرين الشيعة المستقلين ، وتبني برامجهم.

ب-مشروع ملاحقة قادة الحشد الشعبي:-

من خلال أختلاق تهم كيدية لهم ، وأثارة ذلك من خلال المنظمات الدولية ، والمحاكم في الدول الغربية ، والمنظمات الحقوقية في الدول الغربية.

ج-مشروع أحتواء القادة الامنيين ، والعسكريين العراقيين.

د-مشروع سحب الفصائل المسيحية ، والايزيدية من تشكيلات الحشد الشعبي عن طريق الاصدقاء.

هـ -العمل لاختراق بعض المؤسسات الشيعية القريبة من المراجع الدينية:-

يتم العمل لاختراق بعض المؤسسات القريبة من السيد (حسين الصدر) من خلال التقرب من قناة (السلام) التابعة للسيد الصدر ، وتدريب كوادرها ، وتشغيلها من قبل قناة سعودية متمكنة كا(العربية)أو قناة (الاخبار).

3.تأثر الدور الخليجي على الاحزاب والحركات السياسية العراقية بالصراع الخليجي-الخليجي في

تأثر الدور الخليجي في التأثير على الاحزاب ، والحركات السياسية العراقية بأزدياد الصراع الخليجي-الخليجي في العراق وهذا ماكشفت عنه صحيفة (الوطن)السعودية في مقال لها في بداية عام2018 ، حيث أتهمت الصحيفة ذاتها قطر لافشال التقارب

العراقي-السعودي الذي تزايدت وتيرته خلال الفترة الماضية من خلال العمل بالوسائل التالية:- [1]

أ-التأثير في الانتخابات العراقية المقبلة لعام2018 ، وعلى جهود الحكومة في التقارب مع الرياض.

ب-منع تواصل الدبلوماسيين السعوديين مع الاوساط العراقية المختلفة.

محمد صادق الهاشمي، الخلاف القطري-السعودي يلقي ظلاله على المستقبل السياسي الانتخابي لسنة العراق،موقع قناة افاق الفضائية ،23كانون الثاني2018، ورد على الموقع التالي:- www.afaq.tv/articles/view/details?id=1403

ج-توفير الاموال اللازمة للحكومة العراقية ، لاعادة أعمار المدن المتضررة من الحرب على الارهاب ، لمنع أي دور سعودي في هذا المجال.

د-الضغط على الحزب الاسلامي العراقي وهو فرع جماعة الاخوان في العراق للاصطفاف مع القوى العراقية ، والتعاون معها ضد سياسات التقارب مع السعودية.

[1] محمد صادق الهاشمي، الخلاف القطري-السعودي يلقي ظلاله على المستقبل السياسي الانتخابي لسنة العراق،موقع قناة افاق الفضائية ،23كانون الثاني2018، ورد على الموقع التالي:- www.afaq.tv/articles/view/details?id=1403

4.فشل الدور الخليجي في أستقطاب الاحزاب السنية لجانبها :-

أكدت مصادر من داخل الكتل السنية أن الجهود الخليجية عموما ، والسعودية خصوصا لاستقطاب الاحزاب السنية العراقية قد فشلت بعد جهود مضنية من قبل السعودية لدعم بعض الاحزاب ، والكتل السنية في الانتخابات البرلمانية العراقية عام2018 ، وماسبقها من حملات أنتخابية ، ناهيك عن تنظيم السعودية عدة مؤتمرات لقوى عربية سنية عراقية مرتين في أنقرة ، وثلاث مرات في العاصمة الاردنية عمان بغية دخولها في تحالف واحد لمناكفة ايران.وأكدت تلك المصادر أن القوى السنية تلقت مبالغ من السعودية خلال عام واحد تكفي لاعمار مدينة كاملة من تلك المدن المحررة من قبضة تنظيم داعش الارهابي سرعان ماتخلت عن حليفتها الرياض والتحقت بقوى محسوبة ضد الميول الخليجية في العراق من خلال كتلتي البناء ، والفتح ، حيث التحق54نائبا عن محافظات الانبار ، ونينوى ، وصلاح الدين ، وكركوك ، وبغداد ، وبابل، والبصرة يمثلون المكون العربي السني ، ويشكلون تحالف المحور بالتحالف مع القوائم الشيعية ومن أبرزهم محمد الحلبوسي رئيس البرلمان ، وزعيم حزب الحل جمال الكربولي ، وزعيم كتلة صلاح الدين أحمد الجبوري، وخميس الخنجر وغيرهم[1].

ثالثا :مستقبل الدور الخليجي في العراق وأنعكاسه على الاحزاب والحركات السياسية

1-سيناريو تفعيل الدور الايجابي الخليجي في العراق :-

من المتوقع أن تستمر السياسة الخليجية بصورة عامة ، والسعودية بشكل خاص تجاه العراق من خلال مناشدة الهوية العربية القوية للعراقيين في محاولة لتجاوز الفجوة بين

[1] العربي الجديد:فشل سعودي في العراق ومحاولة أستدراك عبر الدعم الاقتصادي، موقع الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية،11/ 11/ 2018، ورد على الموقع التالي:-

www.nna-leb.gov.lb/ar/show-news/374840/nna.leb.gov.lb/ar

السنة والشيعة ، ومن الواضح أن هذا النهج له تأثير كبير لاسيما بين الشيعة الذين تتفوق لديهم النزعة القومية العراقية على أي دين[1].

ومن جانب أخر تسعى المملكة العربية السعودية الى دفع قوة ناعمة في العراق لمحاولة تحجيم النفوذ الاقليمي ومنه النفوذ الايراني من خلال الاستثمار، والتجارة ، والدبلوماسية [2].ومن أبرز مظاهر الاستثمار السعودي في العراق تعهدها بتخصيص 1،5مليار دولار لاعادة بناء المدن السنية التي تم تدميرها في صراع العراق مع تنظيم داعش الارهابي ، والاستثمار في مصنع للبتروكيمياويات في مدينة البصرة الجنوبية ، مما يقلل الاعتماد للعراق على المنتجات النفطية الايرانية ، وهناك أيضا خطط لاستثمارات كبيرة في تطوير الزراعة في محافظة الانبار الغربية والتي تقع على حدود المملكة[3].

وتسعى واشنطن الى دفع دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة ايران في العراق من خلال تقوية نفوذها هناك وهذا ماكشف عنه (ريكس تيلرسون)وزير الخارجية الاميركي في ختام زيارته للسعودية في عام2017 عن أتفاق سعودي-أميركي على ضرورة تقوية العراق ليتمكن من مواجهة النفوذ الايراني في العراق من خلال اقامة العديد من المشروعات الاقتصادية ، وتطوير البنية التحتية ، وتقديم كل الدعم للحكومة العراقية[4].

---

[1] هارتس:السعودية تزاحم ايران على النفوذ في العراق، موقع الخليج الجديد،30/ 5/ 2018 ، ورد على الموقع التالي:- www.thenewkhalij.news

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] تيلرسيون:أتفقنا مع السعودية على تقوية العراق لمواجهة نفوذ ايران ، موقع الراي ديجيتيل، 23أكتوبر2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alraimedia.com/Details?id-ec7b1e704694-46f2-8240-9c057e38deff

ويبدو أن التحرك الخليجي عموما ، والسعودي خصوصا يريد تفعيل دوره في العراق من خلال أشراك الشركات الخليجية في الاستثمار هناك ، وقد تم الاعلان عن بدء الشركات السعودية بأفتتاح مكاتب لها على الاراضي العراقية أثر مشاركة العشرات منها(60شركة)في معرض بغداد الدولي للدورة 44للمعرض الذي نظم نهاية تشرين الاول/ أكتوبر2017 حيث أعادت عملاق البرتوكيمياويات السعودي المتمثل(الشركة السعودية للصناعات الاساسية) sabic أعادت بالفعل أفتتاح مكتبها في العراق ، وتبعتها (شركة التصنيع ، وخدمات الطاقة السعودية) saic في أتخاذ خطوات مماثلة[1].

2-سيناريو تباطؤ الدور السلبي الخليجي في العراق :-

يبدو أن هذا السيناريو سيكون له من النجاح في المستقبل المنظور لان بعض دول مجلس التعاون الخليجي تحاول تحسين صورتها أمام الجمهور الخليجي، والعراقي ، والدولي بعد أن أثبتت الوقائع تورط بعض دول الخليج العربية في العنف في العراق، وتحاول التغاضي عن السياسات السابقة التي كانت تنظر الى العراق كمكون طائفي واحد لانه مفهوم خاطىء ، وينافي الحقائق لفهم ديناميكية السياسة ، والمجتمع هناك ، لذلك تسعى دول الخليج العمل على أشعار العراق بأنه عمق مهم لهم ولايمكن التغاضي عن هذه الحقيقة الجيوسياسية[2].

---

[1] دعاء سويدان، خطة السعودية البديلة للعراق الحرب بأدوات ناعمة، صحيفة البديل العراقي، ورد على الموقع التالي:- www.badeeliraq.com/1067

[2] أنقاذ العراق من براثن ايران مهمة صعبة وليست مستحيلة، موقع ميدل أيست أونلاين،4/ 8/ 2017، ورد على الموقع التالي:- www.middle-east-online

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه بيئة العراق الخليجية

تعتبر البيئة الخليجية المحيطة بالعراق ضاغطا ، أقليميا على المشهد العراقي ، حيث يحيط العراق بدولتين خليجيتين هما دولة الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، وللعراق أمتدادات تأريخية ، وجيوأستراتيجية لباقي دول مجلس التعاون الخليجي ،(دولة قطر، دولة الامارات العربية المتحدة ، مملكة البحرين ، سلطنة عمان).ونظرا لتصاعد التوتر في تلك البيئة ، بسبب تقاطعاتها مع بعض الاطراف الاقليمية كايران التي تتوجس منها تلك الدول ، بسبب قوتها العسكرية ، والنووية ، وقدرتها ، ونفوذها الاقليمي.

وعلى هذا الاساس أزداد النفوذ الخليجي في العراق خلال السنوات الاخيرة ، بسبب أدارك تلك الدول أهمية العراق في الاجندة الايرانية ، والدفع الامريكي لها لتنافس النفوذ الايراني في العراق ، بحجة تحقيق نوع من الموازنة العربية مع ايران في العراق ، حيث أزداد التواجد الخليجي هناك سواء بصورة أقتصادية من خلال تواجد الشركات الخليجية في مجال الطاقة ، والاعمار ، وخاصة في أقليم كردستان العراق ،أو دبلوماسية بعد أزدياد الحضور الدبلوماسي الخليجي خاصة بعد فتح أكبر قنصلية سعودية في الشرق الاوسط أفتتحت في مدينة النجف الاشرف ، وتطورت الحالة الى عقد مؤتمر أعمار العراق في الكويت في شباط/ فبراير2018 بمشاركة عدد من الدول المانحة ، والمنظمات الاقليمية ، والدولية ، حيث بلغت تعهدات الدول المشاركة في المؤتمر الى 30مليار دولار ، وستكون تلك المساعدات على شكل قروض ، وتسهيلات أئتمانية وأستثمارات تقدم للعراق من أجل أعادة بناء مادمرته الحرب مع تنظيم داعش الارهابي.

أن دول مجلس التعاون الخليجي تحول دورها في العراق من مراقب الى صانع ، ومحرك للمشهد العراقي ، وهذا سيصطدم مع الاجندات الاقليمية الموازية لها كايران ، مما سيشكل العراق نقطة تقاطع بين الاثنين قد تؤثر على الساحة العراقية نفسها.

أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالكويت لديها مشاريع بحرية مع الحدود البحرية العراقية نظرا للبدء في مشروع بناء ميناء مبارك الكبير وهو ماسيؤثر على مستقبل ميناء الفاو وتقليل فرص العراق التجارية للاستيراد والتصدير عبر ذلك الميناء.أن الخلافات الخليجية –القطرية بسبب أزمة قطع العلاقات بين دولة قطر ودول الخليج الاخرى في حزيران/ يونيو2017 وهذا يتعارض مع العلاقات الجيدة بين العراق وقطر حيث أكد العراق أنه يجب أن لا يكون جزء من حالة التوتر بين قطر والدول الخليجية الاخرى لاي سبب كان ,ويدعو الى الحوار ، وحل المشكلات الثنائية بالطرق الدبلوماسية.

أولا :مرتكزات البيئة الخليجية

1.أعتماد الدولة الخليجية على العصبيات الطائفية والعشائرية :-

الدولة الخليجية تتنازعها العصبيات المحلية ، والطائفية، والمذهبية، والعشائرية ، هذه العصبيات هي التي تتحكم بطبيعة العلاقة بين الدولة ، ومكونات المجتمع الخليجي ، لابل أكثر من ذلك أنها تقدم تعريفا ، موضوعيا للدولة الخليجية التي منذ تشكيلها تحمل مسببات أضعافها في التحول الى دولة ، وطنية ، فبقيت مجرد سلطة ، تلتقي فيها مجموعة ، مصالح متقاطعة مع مصالح دول ، وشركات أجنبية ، تتمتع بكامل القدرة على أستتباعها ، وتوظيفها ، والتلاعب بمصيرها ، الامر الذي أفقدها مفهوم الدولة الوطنية القائمة على فكرة السيادة الشعبية ، وعلى المواطنة ، والمشاركة ، وفاعلية المجتمع ، وتحولاته من مجتمع أهلي الى مجتمع مدني ، عبر التنمية ، والتحول الديمقراطي ، والعدالة الاجتماعية[1].

[1] ساسين عساف، مخاطر أنهيار الدولة القطرية على مشروع الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد437، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/ يوليو2015)، ص63.

2.بقاء الاستبداد والفساد الحكومي الخليجي :-

الدولة الخليجية ضحية الاستبداد ، والفساد ، وجميعها يولد التناقضات ، والنزاعات ، والتصدعات ، والانهيارات في البنية المجتمعية ، وأنتاج سلطات أستبدادية ، فتزول معها فكرة المواطنة التي هي التعبير الفعلي عن وجود الدولة الخليجية.

أن أنعدام الوعي السياسي ، والانجرار وراء العصبيات جميعها يقف حائلا دون قيام الدولة الخليجية الديمقراطية ، ومازالت المجتمعات الخليجية تعيش في مرحلة ماقبل الدولة، بالرغم من وجود هياكل حكومية تحاكي النظم الديمقراطية ، ألا أن التكامل بين المكونات المجتمعية مفقود ، والصراع المكنون فيما بينها هو السائد في ظل الدولة الاستبدادية[1].

3.وجود الحدود المصطنعة بين الدول الخليجية :-

حدود الدول الخليجية هي حدود مصطنعة ، فهي حدود فارقة نظريا بين أبناء مكون واحد ، موزعين في كل دول مجلس التعاون الخليجي ، وهو المكون الخليجي الذي يحتوي العديد من التفرعات ، المجتمعية ، والطائفية ، والعشائرية ، وهذه الحدود صنعها الاستعمار بمقياس نفوذه ، ومصالحه ، وهي تبعا لهذا المقياس غير مستقرة ، وخاضعة للتعديل بما يلبي تلك المصالح أنها حدود لاتستند الى أي أساس علمي تقوم عليه حدود الدول الطبيعية (الهوية، والشخصية الحضارية ، والارادة العامة)أنها حدود وضعت بأرادة أجنبية ، فحملت الدولة الخليجية (لاوطنيتها)سمة لازمة لها منذ نشوئها ، وهذا عطب تكويني لم يجد له علاجا ، بالرغم من محاولات الانظمة الخليجية ، فأستمرت الحدود فيما بينها تعيش أزمة المشروعية[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص64.

[2] المصدر نفسه،.

4.بقاء السيادة الخليجية منقوصة:-

من نافل القول أنه لاسيادة لاي دولة بلا وحدة داخلية ، أذ أن مفهومي السيادة ، والوحدة متلازمان ، وهما واجبتا الوجود معا توجدان معا ، أو تنتفيان.أن التفكك الداخلي جعل سيادة الدولة الخليجية سيادة منتفية الوجود ، فأفضت مباحة للتدخلات الخارجية بأشكالها كافة ، من الاملاء السياسي حتى الاحتلال العسكري ، كما شركات النهب الراسمالي، فضلا عن الجماعات الدينية التي لاتؤمن أصلا بسيادة دول ، وحدود.

أن وجود القواعد العسكرية الاجنبية على أراضي الدول الخليجية في مجلس التعاون الخليجي أنتقاص فاضح من سيادتها الوطنية ، وأمنها الوطني ، مشفوعا بالانفاق اللامجدي على القواعد العسكرية ، والامنية ، وأقتصادات التسلح على المستوى الخليجي أستنزاف هائل للثروة ، لانه لم يأت تلبية لمقتضيات الامن الوطني الخليجي ، أو تنفيذا لمعاهدة الدفاع العربي المشترك ، أو في سياق حماية الامن القومي العربي ، أو لاحداث توازن أستراتيجي في الصراع العربي الاسرائيلي[1].

5.غياب الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان الخليجي:-

أن من اليات التداول الطبيعي ، والسلمي للسلطة هو أحترام الحريات الخاصة ، والعامة ، وتأمين حقوق الانسان ، وضمان كرامته ، وتوفير شبكات الامان الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية ، وهي مفردات ، وصيغ محدودة الوجود في معاجم الانظمة الخليجية التي تنقصها الشرعية الشعبية وهي تسوغ شرعيتها الدستورية بالمبايعة ، أو بديمقراطية الولاء المطلق للحاكم الخليجي ، فالديمقراطية الحقيقية بدت حالة مستعصية في الدولة الخليجية[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص66.

[2] المصدر نفسه،.

6.وجود نوع من التهميش السياسي والاجتماعي في الدولة الخليجية :-

تتميز الدولة الخليجية بوجود التهميش بأشكاله كافة خصوصا التهميش السياسي ، والغاء الحق في المشاركة بفعل تحكم العوامل الايدلوجية بالسلطة أيا كان شكلها ، أو عقيدتها لعدم أعترافها أصلا بتعددية المكونات السياسية في المجتمع الخليجي ، أذ أن الفكرة الاندماجية ، أو السلطوية المطلقة كانت هي المسيطرة على المنهجين الفكري ، والعملي ماأشعر بيئات الاسلام السياسي ، وبيئات الشباب العربي ، الليبرالي ، الخليجي بأنها المستهدفة من هذين التهميش ، والغاء الحق في المشاركة ، وبدأت تفاعلات التهميش السياسي / الاجتماعي بأحتجاجات ، شعبية ، خليجية عام2011 مع أندلاع ماسمي ب(الربيع العربي)، حيث جابهت النظم الخليجية ذلك من خلال أساليب الترهيب ، والترغيب.ولقد عملت التدخلات الخارجية الدولية ، والاقليمية على تغذية التفاعلات الضدية في المجتمعات الخليجية بأسم العدالة ، وأنصاف الطوائف ، والقوميات ، وأقامة الانظمة الديمقراطية[1].

ولناخذ نموذجا على ذلك نموذج المملكة العربية السعودية ، حيث أن الحراك الشيعي في المنطقة الشرقية قد يخرج عن الطاعة الى الثورة في حال لقي الدعم الكافي من ايران على شاكلة من هو قائم في اليمن ، والبحرين ، فضلا عن أن الدعوات الليبرالية الاخذة في التصعيد خصوصا لجهة حقوق المراة ، والتعبير السياسي.

زد على ذلك الخلافات البينية التي قد تنشأ داخل الجيل الثالث للعائلة الحاكمة هذا لايعني بالطبع أن النظام السعودي مهدد بالسقوط ، ولكنه سيرتبك بالطبع نتيجة الحرب التي يقودها في اليمن منذ عام2015 ، والحروب الدائرة في جواره مالم يعمد الى وقفها ،

[1] المصدر نفسه، ص67-68.

والاسهام الفعلي في أنهائها ، وأيجاد الحلول السلمية التي تؤمن الاستقرار الاقليمي الشامل[1].

7.بقاء سيادة حكم العوائل الخليجية :-

حولت دول مجلس التعاون الخليجي الدولة الى أقطاعية خاصة بالاسرة الحاكمة ، والمقربين منها مع أنتشار الفساد ، ونهب المال العام، وقد حصل هذا عبر ضرب القطاع العام الانتاجي لصالح الخصخصة ، وأقتصاد السوق ،، الذي تبين أنه غطاء لتحويل كل الحيز العام الى مزرعة خاصة بالنخبة الحاكمة ، والمنتفعين منها (وهم غالبا أولاد رئيس البلاد ، وأصهاره ، وأقرباؤه) ، فقامت العائلات الحاكمة بالجمع بين الحكم ، والتجارة ، وقام المنتفعون بتكريس سياسات الاحتكار الاقتصادي ، وأنشاء حالة أقتصادية ، أقطاعية تناقض فكرة أقتصاد السوق القائمة على التنافس الحر[2].

ومع مرور الزمن فقدت الدولة الخليجية معظم مصادر الشرعية خاصة مع تخليها عن مهامها العربية ، وتحديدا في مواجهة العدو الصهيوني ، ولم تبق سوى شرعية الامر الواقع ، والسطوة الامنية ، وقد عوضت الدولة عن هشاشتها بممارسة المزيد من العنف تجاه الناس.وقد ادى هذا العنف مع أختزال الدولة الخليجية بالطبقة الحاكمة ، والفساد ، والعبث بالثروات الوطنية الى فقدان الدولة الخليجية في بعض الحالات الشرعية ، الامر الواقع كما حصل مع التحركات الشعبية الخليجية عام2011 وما تلا بعضها أيضا من أحتراب أهلي أكد غياب الدولة ، والتنظيمات الحديثة لمصلحة الجماعات الاهلية[3].

---

[1] المصدر نفسه،ص71-72.

[2] بدر الابراهيم، الوحدة العربية والتقسيم :أي مستقبل؟ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد437، المصدر نفسه ، ص94.

[3] المصدر نفسه.

ويشير ترميز الدولة الخليجية بالشخص لابالمؤسسات الى عمق أزمة شرعية هذه الدولة ، ويعبر عن هذه الازمة تحذير بعض الانظمة الخليجية من الفوضى في حال تهديد وجودها ، أذ أنها تستثمر أختزالها الدولة في غياب مؤسسات راسخة ، وتحكي في الوقت عينه قصة فشلها في بناء الدولة التي ترسخ ، وتبقى مع تغير الانظمة ، والحكام ، لان شرعيتها قائمة عند مواطنيها[1].

8.تعرض دول مجلس التعاون الخليجي لضغوط أقليمية :-

أن القرار الاقليمي عموما ، والخليجي خصوصا بات خاضعا لخريطة مصالح ، وتحالفات ، وصراعات القوى الاقليمية الكبرى الثلاث ايران و(اسرائيل)وتركيا ، واذا كانت تركيا قد أتجهت للتحالف مع روسيا وايران من أجل مصالحها في سوريا ، ومن أجل الامن ، والاستقرار التركي ضد مايسمى (الخطر الكردي)فأن (اسرائيل)حريصة على أن تقوي تحالفها مع روسيا ، وتركيا ، وتريد أن تكون حليفا للعرب ضمن أستقطاب أقليمي(سني-شيعي)يخدم مصالحها ، ويركز العداوة ضد ايران ، ويعفيها من أية تبعات ، أو أستحقاقات تخص الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هذا يعني أن القوى الثلاثة طامعة في العرب ، ولايحكمها غير مصالحها على حساب المصالح العربية ، والخليجية معا[2].

9.تراجع أهمية دول مجلس التعاون الخليجي في الاستراتيجية الامريكية :-

يبدو أن دول مجلس التعاون الخليجي تأثرت ببيئتها الدولية بصعود الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى السلطة ، وهذا الرئيس يدير السياسة الامريكية الخارجية بعقلية (رجل الاعمال)، أي أعتماد مبدأ (التكلفة/ العائد)، أي أن أي تدخل ، وأي دعم

---

[1] المصدر نفسه.

[2] د.محمد السعيد أدريس، أربعة مرتكزات للامن الخليجي البديل ، صحيفة الاهرام المصرية، العدد47524، 17يناير2017، ص4.

لاي دولة يجب أن يكون ثمنه ، ومكاسبه المباشرة ، علاوة على أنه لاينوي الدخول في أي صدام مع روسيا من أجل الخليج ، أو حتى الحلفاء الاوروبيين لذلك فأن واشنطن لايمكن أن تكون حليفا أساسيا يعتمد عليه في التخطيط لاستراتيجية الامن الخليجي خصوصا بعد تراجع جاذبية منطقة الخليج في الاستراتيجية الدفاعية الامريكية لاسباب لها علاقة بالاكتفاء الامريكي من نفط الخليج ، والتوجه الاستراتيجي نحو جنوب شرق آسيا[1].

10.أحاطة البيئة الخليجية بعناصر ضعف في التوازنات الاقليمية وكما يأتي:-[2]

وهي كما يأتي:-

أ-تشكل مثلث أستراتيجي strategic triangle من دول مجلس التعاون الخليجي والجمهورية الاسلامية الايرانية ، والولايات المتحدة الامريكية أضلاعه الثلاثة بعد أنهيار قوة العراق عسكريا في عام2003 وخروجها من المعادلة الاستراتيجية.

ب-زيادة تأثير الاطراف غير التابعة للدول non state actors ومن أبرزها الجماعات الاثنية، والمذهبية، والتيارات السياسية، والمنظمات الدولية.

ج-مؤثرات العوامل المحلية والاقليمية على الامن الدولي ومن أبرزها متطلبات الاصلاح ونمط العلاقة بين المجموعات الاثنية ، والمذهبية داخل المجتمع الخليجي ، وعلاقة الدولة بالمجتمع ، وتأثير العولمة ، وتعدد الثقافات ، وثورة الاتصالات على الامن الداخلي ، أضافة الى الازمات المالية التي عصفت بالاقتصاد العالمي.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] د.بوحنية قوي، هندسة الامن الخليجي في ضوء النزاعات الاقليمية والدولية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،25مايو 2015 ، ورد على الموقع التالي:- www.rawabetcenter.com/archives/7418

11. تعرض دول مجلس التعاون الخليجي لضغوط دولية :-

تصاعد ضغوط القوى الدولية على بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالمملكة العربية السعودية ومنها قضية أنتشار دور التنظيمات المتطرفة منها تنظيم داعش الارهابي في العراق ، وسورية ، وبعض دول المنطقة الاخرى وكما يأتي:- [1]

أ-أستمرار تعامل القوى الغربية ، ومعها روسيا مع الدول العربية الخليجية من خلال وجهة النظر التي تحمل العرب الخليجيين المسؤولية الرئيسية في أستشراء ظاهرة العنف، والارهاب ، وأنتشار التنظيمات المتطرفة في أرجاء المنطقة العربية ، وخارجها ، وذلك بالاستناد الى المنطلقات الفكرية التي تحملها المجتمعات الخليجية(المملكة العربية السعودية)والتي تجعلها منبعا للعنف ، وتصدير الافكار المتطرفة(الوهابية).

ب-قيام الدول الغربية التي تتصدى للارهاب ، وتشترك مع عدد من الدول العربية الخليجية في التحالف الدولي لمحاربته بالقاء تهمة الارهاب على الطائفة السنية العربية ممثلة بتنظيم القاعدة ، وتنظيم داعش الارهابي ، وجبهة النصرة .وأن الارهاب أهم الارهاصات التي لايعود سببها الى الشعارات المتطرفة التي ترفعها هذه التنظيمات ، والممارسات الوحشية التي ترتكبها تلك التنظيمات ، وأنما ترجع أساسا الى أمتداد نشاطاتها الارهابية الى خارج حدود دول المنطقة ، وفي الداخل الاوروبي بصفة خاصة من خلال المسلمين الذين يحملون جنسيات أوروبية ، ويتعاطفون مع تلك التنظيمات.

---

[1] سعيد رفعت، التطورات الدولية والاقليمية وتداعياتها على الاوضاع في المنطقة، مجلة شؤون عربية،العدد168، (القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء2016)،ص7.نقلا عن أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2011)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)،(الاردن،كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط،2017)،ص61.

ج-توفر الوقت اللازم لتحركات القوى الدولية من أجل ممارسة الادوار على ساحة القضايا العربية الساخنة ، عبر تحديد التوجهات ، وتخطيط التحركات ، وأختيار التحالف على أرضية ثابتة على العكس من الدول الخليجية التي تمارس أدوارها على الساحة من منطلقات مختلفة ، وأهداف متباينة ، وتحالفات ضعيفة ، وأستمرار تحرك مواقفها على أرضية طائفية ، أو منطلق المعارضة التلقائية لسياسات لبعض القوى الاقليمية والدولية.

12.التداعيات الامنية للاتفاق النووي الايراني على دول مجلس التعاون الخليجي:-

ظهرت بوادر مجموعة من التحديات الناتجة عن توقيع الاتفاق النووي الايراني مع السداسية الدولية(الولايات المتحدة الامريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين ، المانيا)في تموز/ يوليو2015 برزت على النحو التالي:-

أ-قيام ايران بممارسة النفوذ داخل عدد من الدول في المشرق العربي ، واخرى في الخليج ، الامر الذي أوجد قلقا يتمثل في تركيز الاتفاق على المصالح الامريكية دون مراعاة هواجس هذه الدول العربية ، والخليجية ودون أيجاد ضمانات لامن دول مجلس التعاون الخليجي ، الامر الذي أحدث خللا واضحا في ميزان القوى الاقليمي لصالح ايران في منطقة الشرق الاوسط بالاستفادة من حالة الحراك التي شهدتها المنطقة العربية فيما عرف بثورات الربيع العربي التي أندلعت عام2011 في مملكة البحرين ، وسلطنة عمان ، والى حد ما في المملكة العربية السعودية [1].

ب-تنامي تخوفات دول الخليج من عدم أقتصار الاتفاق على البرنامج النووي الايراني ، بل أنه يشمل ملفات أقليمية تعد من الاوراق الرئيسية في المنطقة سواء في سوريا ، أو لبنان ، أو العراق ، أو اليمن والتي تعتقد دول الخليج أنه قد تم التباحث

[1] ماجد كيالي، فاعلية النظام العربي: المحددات والاشكاليات ، مجلة شؤون عربية، العدد163،(القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف2015)، ص35.نقلا عن المصدر نفسه، ص68-69.

في المباحثات السرية على هامش الاتفاق النووي بما يمنح ايران نفوذا في الملفات الاقليمية ، وهامشا أكبر للمناورة ، ويترك قدرة للاجهزة الامنية ، والعسكرية الايرانية على النفوذ في الشؤون الداخلية للدول الخليجية من دون رادع على حساب مصالح هذه الدول[1].

ج-قيام ايران بوضع ترتيبات خاصة بأمن الخليج أستنادا لما كانت تطرحه في فترات زمنية سابقة لتلك الدعوات المنتظمة التي تطالب فيها بطرد ماأسمته (القوى الخارجية)في المنطقة ، والمقصود هنا القوات ، أو القواعد العسكرية الامريكية ،والحفاظ على أمن منطقة الخليج من خلال بنية ، أمنية ، خليجية (أمن الدول المشاطئة للخليج فقط)وهو الترتيب الذي لاتقبل به دول الخليج ، وخاصة المملكة العربية السعودية التي تجد بأنها قادرة على أعادة التوازن في المعادلة الامنية الاقليمية[2].

13. قلق دول مجلس التعاون الخليجي على أمن الملاحة في الخليج :-

يكمن قلق دول مجلس التعاون الخليجي على المستوى المحلي أمنيا في تحقيق سلامة الملاحة في مضيق هرمز الذي تكرر ايران تهديداتها بغلقه بين أونة واخرى ، الامر الذي يجر المنطقة الى تدخلات ، وصراعات لاأحد يتنبأ بنتائجها مما يحرم دول الخليج العربية من الطريق الرئيسي لتصديرنفطها ، وأستيراد أحتياجاتها من الخارج ، لذلك عمدت بعض

---

[1] سعيد رفعت، أبعاد الادوار الدولية والاقليمية في أزمات المنطقة، مجلة شؤون عربية، العدد163، المصدر نفسه، ص12.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] سعد شاكر شبلي، السلوك الدولي تجاه أزمة البرنامج النووي الايراني، (عمان ،دار زهران للنشر والتوزيع، 2015)، ص121.نقلا عن المصدر نفسه.

دول الخليج الى عمل بعض الترتيبات الامنية كبناء موانىء على خليج عمان كما فعلت دولة الامارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان ، والى تعزيز الموانىء السعودية على البحر الاحمر وتوسيعها لاحتمال ونوع مثل هذا الخطر[1].

14.أستمرار التوتر السعودي-الايراني :-

يبدو أن التوتر السعودي-الايراني ظاهريا أنه قد تحول الى نزاع ثنائي بأعتبار أن المواجهة السياسية تنحصر بصفة أساسية بين الطرفين ، لان واقع الحال يشير الى أن البعد الخليجي حاضر في هذا النزاع بقوة ، وذلك منذ أقتحام متظاهرين ايرانيين لسفارة المملكة العربية السعودية في طهران في الثاني من كانون الثاني/ يناير2016 ، وأحراقها ، وأنزال العلم السعودي عنها ، وسرقة محتوياتها بدعوى الاحتجاج على قيام السلطات السعودية بأعدام رجل الدين الشيعي السعودي(نمر النمر) وهو ماتكرر في القنصلية السعودية في مدينة مشهد الايرانية ، الامر الذي دفع السعودية لقطع علاقاتها مع ايران ، وتبعتها البحرين ، والكويت فيما خفضت الامارات تمثيلها الدبلوماسي في طهران ، وأكتفت قطر بأستدعاء السفير الايراني المعتمد لديها للاحتجاج[2].

15.تداعيات التدخل الخليجي في اليمن :-

أن أنطلاق عملية ماتسمى (عاصفة الحزم) التي نفذتها قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ، وعدد من الدول العربية ، والاقليمية في الواحد والعشرين في أيار/ مايو2015 لتستهدف قوى الانقلاب التي قامت به (حركة أنصار الله

---

[1] علي حسين القرني، مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، (الرياض، مكتبة العبيكان، 1997)، ص86.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] ماجد كيالي، التوتر السعودي-الايراني وتداعياته على القضايا الاقليمية الساخنة ، مجلة شؤون عربية ، العدد165، (القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ربيع2016)،ص33.نقلا عن المصدر نفسه، ص69-70.

الحوثية)المدعومة من ايران ضد نظام حكم الرئيس اليمني (عبد ربه منصور هادي) أدخلت دول مجلس التعاون الخليجي في تكاليف مادية ، وبشرية ، ضخمة ، وضعت تدخلها في محل جدل أقليمي ، ودولي ، وسبب لها أكلاف سياسية داخلية ، وخارجية[1].

ثانيا :تحديات البيئة الخليجية المؤثرة على العراق

مارست البيئة الخليجية تأثيرا على العراق في مجالات متعددة وكما يأتي:-

1.أستمرار التحريض الطائفي الخليجي في العراق :-

دعا الاكاديمي الكويتي(عبد الله النفيسي)الى تدخل عسكري خليجي في العراق لمواجهة ماأسماه (المليشيات الشيعية)على غرار تدخلها في اليمن، وقال النفيسي في تغريدة على تويتر((اذا كان الحوثي يشكل خطر على الامن السعودي في الجنوب ، فأن الميليشيات الشيعية العراقية تشكل خطرا على الامن الوطني السعودي ، والكويتي في الشمال))وأضاف ((واذا كان الاول أقتضى التدخل لكبحه ، فلماذا لايتم الاستعداد للتدخل لكبح الثاني))[2].

ومع كل عملية عسكرية تطلق ضد المد الارهابي لداعش نشاهد ، ونسمع ، ونقرأ كما هائلا من الضخ الاعلامي الخليجي الذي يركز على (تطييف)العراقيين، والتركيز

---

[1] راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الايراني في منطقة الخليج العربي ، (عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع،2016)، ص33.نقلا عن المصدر نفسه، ص90.

[2] الدكتور النفيسي يدعو لتدخل عسكري خليجي في العراق على غرار التدخل في اليمن، موقع المشهد اليمني، 18يوليو2018، ورد على الموقع التالي:-www.almashhad-alyemeni.com/115920

على أنتهاكات فردية ، وتضخيمها ، والمبالغة في تداولها ، وتحويلها الى سلوك رسمي ، ولي الحقائق ، وزجها في سياقات دينية ، وطائفية رثة[1].

وينهمك بعض الصحفيين الخليجيين بكل صغيرة ، وكبيرة في شؤون العراق ، وشجونه ، بينما يغضون الطرف عن التحديات الخطيرة التي تواجه شعوبهم ، وأنظمتهم ، كتنامي التيارات التكفيرية بين الشباب ، والازمات المالية التي تعصف بأقتصاديات بلدانهم ، ومستنقع الحروب التي تورط بتأجيجها ملوكهم ، وأمراؤهم .

ويناقش بعض الصحفيين ، والكتاب الخليجيين بكل جد ، وحماسة مستقبل الموصل بعد داعش الارهابي، متغافلين عن دائرة الفقر التي باتت تبتلع مواطنيهم ، وقنبلة العمالة الاجنبية التي حولت شعوبهم الى مجرد أقليات ، طبعا لن نتحدث عن سقف الحريات العامة ، والخاصة ، وأن نذكرهم بأحتكار السلطة ، والثروات بيد قلة قليلة[2].

وقد حذرت (مجموعة الازمات الدولية)وهي مؤسسة بحثية مقرها(بروكسل) المملكة العربية السعودية من تحويل العراق الى ((ساحة جديدة في حربها الباردة مع طهران))، ونصحتها بدعم العراق ، والتركيز على أعادة الاعمار بعيدا عن الاستقطابات الطائفية ، وحثت المجموعة الرياض على النظر في أجراءات ((للاعتراف علنا بالمذهب الشيعي كاحدى المدارس الاسلامية ، وأسكات الخطاب المعادي للشيعة الذي يعتمده رجال دين يقيمون في السعودية))[3].

---

[1] مازن الزيدي، العراق بعيون الخليج والغرب، صحيفة المدى البغدادية، العدد 3774، 11/ 2/ 2016، ورد على الموقع التالي:- www.almadapaper.net/Details/159487

[2] المصدر نفسه.

[3] تقرير دولي يحذر السعودية من تحويل العراق لساحة حرب مع ايران، موقع الخليج أونلاين، 23/ 5/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net

وعلى الرغم من أعتبار الحشد الشعبي جزءا من المنظومة الامنية العراقية وفق القانون ، بالاضافة الى أن هذه القوة تمثل مختلف مكونات الشعب العراقي ، ألا أن العديد من دول الخليج ، ولاسيما السعودية ، والبحرين ، والامارات ماتزال مصرة على تسميتها (بالمليشيات) في خطوة يعتبرها العراق تدخلا في شؤونه الداخلية ، وتجاوزا على أهم أركان أمنه ، والانكى من ذلك تخصيص بعض دول الخليج أموال لدعم القنوات المحرضة ، والشخصيات المتطرفة بلغ عشرات ملايين الدولارات ، والهدف هو بث الفرقة بين أبناء الشعب ، والتشويش على المنجزات العراقية على الصعد كافة ومنها على الجانب الامني ، حيث أثبت الحشد الشعبي قوته ، وأنتصاره على تنظيم داعش الارهابي ، بجانب القوات الامنية ، بالرغم من التحريض الخليجي ، والتقليل من تلك الانتصارات ، وكيل التهم على هذه القوة التي ساهمت بتحرير الارض من دنس داعش الارهابي[1].

ويؤشر الباحث الانكليزي(توبي ماثيسن)زميل بحثي في جامعة كامبردج ، ومؤلف كتاب (السعوديون الاخرون :المذهب الشيعي والمعارضة والتعصب المذهبي)التحريض الطائفي لبعض دول الخليج كالمملكة العربية السعودية الذي يمكن أن تستغله التنظيمات الارهابية ومنها تنظيم داعش ويقول في ذلك ((يستطيع داعش أن يستغل التحريض على الشيعة المستمر منذ عقود في المدارس ، والجامعات الاسلامية ، ووسائل الاعلام في السعودية .واقع الحال هو أن عددا كبيرا من المقاتلين الخليجيين الذين ينضمون الى الجهاد في سورية ، والعراق يفعلون ذلك بدوافع الرغبة في التصدي للنفوذ الايراني ، والشيعي وهو الهدف الذي تسعى أيضا السعودية وسواها من دول الخليج الى تحقيقه في السياسة الخارجية))[2].

---

[1] حملات التحريض الخليجي لن توقف أنتصارات الحشد الشعبي ، موقع الامانة العامة لمنظمة بدر، 4/ 10/ 2016، ورد على الموقع التالي:- www.badr.iq/ar/1489

[2] توبي ماثيسن ،الدولة الاسلامية تستغل التحريض ضد الشيعة ، (بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 21تموز/ يوليو2015)،ورد على الموقع التالي:-www.carnegin-mec.org/sada/66804

ويؤكد نفس الباحث ، وأزاء التحريض السعودي ضد الشيعة ، فأن تنظيم داعش الارهابي سوف يركز في هجماته المستقبلية بشكل أكبر على الشيعة ((بهدف تأجيج الفتنة المذهبية ، الامر الذي سيؤدي الى عسكرة عدد من الشيعة ، ودفعهم نحو ايران ماسيقود بدوره عددا من السنة الى دعم داعش)) [1].

وأكد معلومات الباحث الانكليزي (كريستوفر هيل)سفير واشنطن السابق في العراق من خلال برقياته السرية المرسلة الى وزارة الخارجية الامريكية في عام2009 بالقول أن البرقيات توضح بأن السعودية كانت((ترعى التحريض الطائفي ، وتسمح لشيوخها بأصدار فتاوي تحريضية على قتل أتباع الطوائف الاخرى))، ويمضي بالقول ((أن السعودية تمثل التحدي الاكبر ، والمشكلة الاكثر تعقيدا للعراق ، وأنها ترعى التحريض الطائفي في العراق بما يؤكد تورطها بالتفجيرات ، وسبب ذلك هو المال السعودي ، ومواقفها المعادية للطوائف الاخرى ، وهواجس تعزيز نفوذ بعض بلدان المنطقة أقليميا)) [2].وبين هيل((سماح القيادة السعودية بصورة دورية لرجال الدين السعوديين بصب جام غضبهم الطائفي على طائفة معينة ، والتحريض ضدها)) [3].

2.توظيف النفوذ الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي في العراق لصالحها :-

تؤشر العلاقات الاقتصادية بين العراق وبعض دول مجلس التعاون الخليجي من وجهة النظر الخليجية في أطار مصالحها الخاصة(لتحييد النفوذ الايراني في العراق)، حيث لايتجاوز معدل التبادل التجاري بين السعودية والعراق خلال العشر السنوات الماضية ملياري دولار سنويا ، وكان أعلى ماوصله هو3،18 مليارات دولار في2009 ، ويقترب

---

[1] برقيات سرية صادرة من بغداد لسفير واشنطن السابق :السعودية ترعى التحريض الطائفي في العراق، موقع المسلة،10/ 3/ 2016، ورد على الموقع التالي:-
www.almasalah.com/ar/NewsDetails.aspx?News/D=15527

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

الدعم المالي الاماراتي للعراق من ربع مليار دولار خلال الاعوام(2012-2017)وذلك بحسب أحصائية المساعدات الخارجية الصادرة عن وزارة الخارجية والتعاون الدولي الاماراتية[1].

ومن جانب أخر يرى بعض الخبراء الاقتصاديين أن المدخل الاقتصادي الخليجي هو الفاعل الرئيسي لتحقيق التنمية الاقتصادية في العراق ، وخلق فرص أستثمار حقيقية فضلا عن توفير فرص العمل للمواطنين ، وسيكون له تأثيرا على تحقيق الطفرة المرجوة بعد سنوات من الدمار ، بسبب الحروب الطاحنة[2].

ويواجه النفوذ الاقتصادي الخليجي في العراق صعوبات جمة منها الاوضاع الاقتصادية ، والسياسية غير المشجعة ، لاسيما في ظل ضعف الادارة ، والتخطيط ، والفساد المالي ، والاداري، ألا أن السوق العراقية متعطشة لكافة أنواع الاستثمار في جميع المجالات الاقتصادية ، وكافة أشكال الخدمات التي تهم المواطنين ، ولكن يحتاج الى تطوير بنيته التشريعية ، ووجود رغبة حكومية جادة في أعادة النظر في السياسات ، والقوانين ، والتشريعات، لكن الشركات الخليجية التي لها أستثمارات في العراق تواجه صعوبة في عملها مادفعها الى التحكيم الدولي ،للحصول على حقوقها ، والزام الحكومة بتعاقداتها[3].

وتسعى بعض دول مجلس التعاون الخليجي من تواجدها الاقتصادي في العراق ، وخاصة في أقليم كردستان العراق الى تحقيق بعض الاهداف السياسية وكما يوضحها الباحث(حسين أبيش)باحث مقيم أول في معهد دول الخليج العربية في واشنطن بالقول((ان السيناريو المثالي فيما يتعلق بحكومة أقليم كردستان على المدى الطويل ، من

---

[1] هل تنتصر محفزات الخليج على نفوذ ايران بالعراق، موقع عربي21، 31مارس2017، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/995124.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

وجهة نظر الرياض ، وأبوظبي يتمثل في ظهور كيان كردستاني ، مستقل من خلال المفاوضات له أمكانياته الواسعة ، والقبلية في سياق تحالف ، رسمي فضفاض مع العراق وهذا من شأنه أن يسمح للاكراد بأن يلعبوا أدوارهم الاقليمية ، والعراقية بأقصى درجة من الفاعلية ودون المخاطرة بالوقوع في عنف صراع الانفصال ، ومن شأن ذلك أن يسمح للاكراد بالعمل كقوة توازن ضد ايران في المنطقة بما في ذلك العراق ، وينبغي على الاقل من الناحية النظرية تقوية شوكة العرب السنة داخل العراق ومن ثم في المنطقة ككل وسوف يقلل كثيرا من أحتمالات توطيد الجسر البري الايراني الى لبنان والبحر الابيض المتوسط)) [1].

ويضيف أبيش((أن نموذج النظام الفيدرالي الموحد الفضفاض في العراق سيتيح للعرب السنة السيطرة على مناطقهم ماسيعمل على كبح نفوذ ايران في العراق ، وعلاوة على ذلك ومن منظور سعودي ، وأماراتي فأن نموذج التحالف الفضفاض سيكون بمثابة حل عملي ممكن ، ومقبول على أقل تقدير لمستقبل طويل الامد في سوريا)) [2].

ثالثا :مستقبل تأثير البيئة الخليجية على العراق

أن قراءة مستقبل تأثير البيئة الخليجية على العراق تدفعنا لترجيح سيناريوهين الاول يتناول تأثير البيئة الخليجية على العراق ، والثاني يتناول عدم تأثير البيئة الخليجية على العراق.

---

[1] حسين أبيش، دول الخليج العربية والاستفتاء الكردي، (واشنطن ، معهد دول الخليج العربية، 29سبتمبر2017)،ورد على الموقع التالي:-www.agsiw.org/ar/gulf-arab-countries-kurdish-referendum-ar

[2] المصدر نفسه.

1.سيناريو تأثير البيئة الخليجية على العراق:-

بعد طرد العراق عناصر تنظيم داعش الارهابي من مدينة الموصل في عام 2017 بدأت بعض دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة السعودية مساعيها الهادفة الى تجاوز حالة الريبة ، والشك بينها والعراق ، وبناء جسور ثابتة لترميم العلاقات المشتركة بموجب دوافع مؤشرة وكما مايأتي:- [1]

أ-الدوافع السياسية:-

تسعى السعودية الى أستغلال فرصة توتر العلاقات الامريكية –الايرانية في عهد الرئيس الامريكي ترامب لعودة سياستها في أن تكون حاضرة في العراق وفق أستحقاقات الجوار الجغرافي ، والمصالح المشتركة بين الشعبين ، وماتمليه مكانتها الدينية ، والسياسية ، وأثبات قدرتها على التعامل مع المختلف معها مذهبيا.وتأمل السعودية في أستعادة ماتستطيع من نفوذ في العراق يحمي مصالحها ، وأمنها بعد أن غدا العراق ساحة شبه حصرية للنفوذ الايراني ، وتحاول السعودية الحد من التقارب العراقي-المصري ، وجعله مكملا لدورها لا ضدا لها والذي ظهر مدفوعا ايرانيا عندما توترت علاقتها مع مصر.

وتهدف السعودية أيضا الى أحداث أختراقات داخل البيت الشيعي ، وتغييرا ولو محدودا في الخريطة السياسية العراقية ، وتشهد الساحة السياسية العراقية أنشقاقات ، وظهور مكونات ، سياسية ، جديدة.وتسعى السعودية أن تقف على مسافة واحدة من كافة القوى ، والاحزاب السياسية العراقية على أعتبار أن السعودية السنية لاتجد غضاضة في ترقية التعاون مع العراق الذي تحكمه حكومة يكون للمكون الشيعي فيها تأثيرا كبيرا تتجاوز مخالب الطائفية السياسية التي رسخها الاحتلال الامريكي ، ومحاولة الرياض الاستثمار السياسي في العراق في هذا التوقيت الاقليمي من شأنه حجز موقعا لها

---

[1] تطور العلاقات السعودية العراقية:الدوافع والتحديات، (بيروت،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،28يوليو/ تموز2017)، ورد على الموقع التالي:- www.fikarcenter/position-papers

في ترتيبات مرحلة مابعد هزيمة داعش الارهابي بما لايترك العراق كساحة خالصة للنفوذ الايراني مجددا حتى وأن كان هذا الموقع يأتي من باب الاستثمار الاقتصادي ، وأعادة الاعمار ، أي على أقل تقدير من الضروري أن يكون هناك تواجدا عربيا يعيد رسم علاقات العراق مع عمقه العربي في المرحلة القادمة بما يمثله هذا التواجد من أهمية في رسم خرائط النفوذ الاقليمي المستقبلية ، وبما يوازن النفوذ الايراني في العراق[1].

ب- الدوافع الامنية :-

تسعى السعودية للتعاون مع العراق بهدف منع ظهور تنظيم داعش الارهابي بعد أن طرد من الموصل ، بهدف حماية حدودها ، وتأمين أمنها.

وترى بعض الدراسات أن التأثير الخليجي في العراق ممكن ، وأن أساس هذا التأثير يمكن أن يبنى وفق مبدأ التكامل الاقتصادي ، والتعاون المدني النشط، وأن هذا المسار متى قدر له التحقق من شأنه أن يطوق القضايا الخلافية ، ويمنع تحولها الى أزمات متفجرة ، وهذه القضايا بذاتها يمكن تسويتها كنتيجة لمسار تعاوني بعيد المدى[2].

ألا أن تلك الدراسات تؤكد أن هناك عوامل داخلية عراقية تعرقل التقارب مع دول الخليج بين فترة واخرى خلاصتها وجود أنقسام سياسي في العراق منذ الاحتلال الامريكي في التاسع من أبريل2003 منع بلورة سياسة خارجية ، موحدة تدافع عن المصالح العليا للبلاد ، بحيث أصبح لكل من المكونات العراقية صديق ، أو أصدقاء في المحيطين الاقليمي ، والدولي تعتمد على دعمه في أوقات معينة ، ووفق مصالحها قبل

---

[1] صافيناز محمد أحمد، العلاقات السعودية-العراقية :دلالات التقارب في ضوء المتغير الايراني، (القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 5/ 4/ 2017)، ورد على الموقع التالي:- www.acpss.ahram.org.eg/News/16270.aspx

[2] مركز الروابط:دول الخليج تحاول أعادة العراق الى حاضنته العربية وتحجيم النفوذ الايراني ، موقع التقرير العراقي،25فبراير2017، ورد على الموقع التالي:-www.iraqireport.com/archives/2480

مصلحة العراق ، وعليه فأن غياب رؤية خليجية متوازنة ،وموحدة تأخذ بعين الاعتبار تعقيدات المشهد العراقي أدى لتقويض الدور العربي في العراق وبذلك فقدت ورقة كان يمكن أن توازن بها الهيمنة الامريكية ، ونفوذ الاطراف الاقليمية[1].

2.سيناريو عدم تأثير البيئة الخليجية على العراق :-

تشير كل الوقائع بأهتمام دول مجلس التعاون الخليجي بالمشهد السياسي العراقي وخاصة بعد الانتخابات النيابية التي جرت في 12مايو2018 وصولا الى تشكيل الحكومة العراقية في شهر أكتوبر من نفس السنة لادراكها بوجود تغييرفي التوازنات السياسية العراقية بعد ذلك الحدث السياسي العراقي ، حيث بدأت بوادر بظهور ولاءات سنية عراقية تكاد تكون بعيدة عن التأثير الخليجي ، بسبب عدة متغيرات لعل من أبرزها أن بعض القيادات السنية تمتلك رؤية مخالفة للرؤية الخليجية ، فبعض القوائم ، والاحزاب الفائزة في الانتخابات العراقية الاخيرة قد غادرت الوقوع تحت تأثيرات المشروع الخليجي التقسيمي ، وتريد الالتحاق بالمشروع الوطني بهدف التفاهم مع المشروع الشيعي في بناء تحالف وطني ، وهذا الموقف من بعض القوى السنية يعقد المشهد على الدور الخليجي في العراق بعد خروج عدد من الاحزاب السنية من الهيمنة السعودية[2].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] محمد صادق الهاشمي، مؤتمر سنة العراق في أنقرة ، موقع قناة أفاق الفضائية، 5تموز2018، ورد على الموقع التالي:-www.afaq.tv/articles/view/details?id=1726

المبحث الرابع

التحديات التي تواجه بناء نظام أمني خليجي –عراقي*

أصبحت المصالح ملحة لبناء نظام أمني خليجي-عراقي، بسبب حاجة الطرفين الى تفعيل ، وتنضيج العوامل المشتركة بينهما ، بسبب القرب الجغرافي ، والتأريخ المشترك ، وضرورة تجاوز مرحلة العلاقات المتأزمة بينهما منذ الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان/ أبريل2003 مرورا بالانسحاب الامريكي نهاية عام2011 ، وحتى أحتلال تنظيم داعش الارهابي مدينة الموصل في العاشر من حزيران/ يونيو2014 ، وبعض المحافظات الشمالية ، والوسطى التي كان الدور الخليجي واضحا فيها لدعم ذلك التنظيم التكفيري عبر الدعم المالي ، واللوجستي ، والاعلامي ، والمعنوي ، وحتى السياسي له ، مما سبب ممانعة شعبية عراقية للتقارب مع دول مجلس التعاون الخليجي ، لكن المصلحة المشتركة تستدعي أستبدال عنصر الصراع بينهما بعنصر التعاون ، ثم الانتقال الى مأسسة نظام أمني مشترك بين الطرفين لمصلحة شعوبهما أولا، ولاستقرار المنطقة ثانيا، ولجعل هذا النظام عاملا مهما في ردع الاجندات الاقليمية ، والدولية التي تحاول دق أسفين التفكك الاقليمي ، وخلق تقاطعات بين دول المنطقة من أجل أطباق الهيمنة عليها ، وتبرير تواجدها العسكري تحت ذريعة حماية مصالحها الاستراتيجية كالولايات المتحدة الامريكية، والدول الغربية.

وهناك اشكالية داخلية خليجية مفادها أن النفوذ الخليجي في العراق منذ الاحتلال الامريكي يرتطم بأجندات اقليمية ، ودولية منها الاجندات الايرانية ، والتركية ، والامريكية ، وهذا يسبب لها عرقلة لنفوذها ، وخاصة اذا كان خلاصته التدخل في الشأن

* في الاصل شارك هذا البحث بعنوان ((متطلبات بناء نظام أمني-خليجي- عراقي)) في المؤتمر العلمي الدولي لمركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء للفترة من14-15/ نوفمبر2018 تحت شعار((مستقبل مجلس التعاون الخليجي وتاثيره على الامن القومي العربي في ظل التحديات الراهنة)).

العراقي، مما سيحفز الدول التي لها مصالح في العراق أن تتقاطع مصالحها مع المصالح الخليجية هناك.

أن هناك أصوات خليجية رسمية ، وشعبية تحاول تصوير العراق دائما كعدو ، وكخصم مستقبلي ، بسبب الارث التأريخي السابق معه كالكويت التي أكتوت بنار الاجتياح العسكري العراقي لها في بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم، وهذه الاصوات يمكن أن تؤثر على صانع القرار الخليجي ليكون سلوكه مع العراق ذو جنبتين الاولى تدخل في باب التدخل في المشهد العراقي ، تحت ذريعة أبعاد الخطر المفتعل العراقي المستقبلي ، والجنبة الثانية التثقيف الشعبي على ضرورة الحذر من العراق بسبب الماضي المتأزم الذي يجب مغادرته ، وأستبداله بخيار التعاون.

وهناك أشكالية خليجية –خليجية مفادها أنقسام دول مجلس التعاون الخليجي فيما بينهما تجاه العراق ، فهناك بعض الدول مع بناء أرضية مشتركة لقاعدة صلبة من العلاقات الخليجية –العراقية وخاصة في الجانب الامني كسلطنة عمان ، وقطر ، ومملكة البحرين ، والامارات ، وهناك دول لازالت تدور في فلك التنافس مع ايران في الساحة العراقية والحذر من العراق ، ومن قوته المستقبلية كالسعودية ، والكويت.

أولا : أسس بناء نظام أمن أقليمي

1-مفهوم الامن الاقليمي :-

يعرف الامن الاقليمي بأنه يعبر عن ((سياسة مجموعة من الدول تنتمي لاقليم واحد ، ويكون الهدف هو تعاون عسكري ، وتنظيمي لدول الاقليم ، هذا لمنع أي قوة أجنبية ، أو خارجية في ذلك الاقليم ، حيث لايرتبط برغبة بعض الاطراف فحسب، وأنما

يتوافق ارادات تنطلق من مصالح ذاتية بكل دولة ومن مصالح مشتركة بين مجموع دول الاقليم))[1].

ويعرف الامن الاقليمي في الموسوعة السياسية((أنه نظام يعمل به الدول الاعضاء في الامم المتحدة بوحي من ميثاقها ، بهدف الحرص على الامن ، والسلام الدوليين ، وفض النزاعات بالطرق السلمية على أساس أن أمن كل دولة ، وسلامتها الاقليمية من الامور التي تضمنها كل دولة))، كما تعرفه جامعة الدول العربية بأنه ((توثيق الصلات بين الدول الاعضاء، وتنسيق خططها السياسية ، وتحقيقا للتعاون فيما بينهما ، وصيانة لاستقلالها ، وسيادتها ، مع الحرص على المصالح المشتركة على كافة الاصعدة ، ومنها تحقيق الامن الاقليمي بما يوفر الاستقرار الداخلي لكل دولة ، وعناصر الحماية ضد الاختراقات المحتملة للامن القومي العربي))[2].

وفي ميثاق الامم المتحدة تم الاقرار بظاهرة ((الامن الاقليمي)) ذلك أن بعض الكتل الاقليمية كانت أسبق في الوجود من الامم المتحدة ذاتها كالاتحاد الامريكي ،وجامعة الدول العربية التي أبرم ميثاقها في22/ 3/ 1945 لذلك جاء الفصل الثامن من ميثاق المنظمة مؤكدا أنه لامانع من قيام تنظيمات ، أو وكالات أقليمية تعالج من الامور المتعلقة بحفظ السلم ، والامن الدوليين مايكون العمل الاقليمي صالحا فيها ، ومناسبا ، ومادامت هذه التنظيمات ، أو الوكالات الاقليمية ، ونشاطها متلائمة مع مقاصد الامم

---

[1] حليمة بوزناد ودلال أحسن، تأثير الاقليات على الامن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط:أكراد سوريا نموذجا، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الجزائر،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، 2016)، ص21-22.نقلا عن لمياء محمود، الامن القومي العربي كجزء من الامن الاقليمي الشرق أوسطية، الاخطار وأدوار الفاعلين، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية،15ديسمبر2017)ورد على الموقع التالي:- www.democraticac.de/?p=51048

[2] المصدر نفسه،ص23.

المتحدة (المادة 52 الفقرة1)أكثر من هذا أعطى ميثاق الامم المتحدة وهو دستور العلاقات الدولية أولوية للمنظمات الاقليمية في أيجاد حلول ودية للنزاعات المحلية قبل عرضها على مجلس الامن (المادة52 الفقرة2)وأوجب على مجلس الامن (أن يشجع على الاستكثار من الحلول السلمية لهذه المنازعات المحلية بطريق هذه التنظيمات الاقليمية ، أو بواسطة تلك الوكالات الاقليمية بطلب من الدول التي يعنيها الامر أو بالاحالة عليها من جانب مجلس الامن ، ولايؤثر نشاط المنظمات الاقليمية في تسوية النزاعات الدولية على ماأعطاه الميثاق للجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس أمنها من مهام (المادة52الفقرة3)أذ الاصل كما هو بين أن المنظمات الاقليمية هي في الميثاق ظهير للمنظمة العالمية وليست بديلا عنها[1].

فالامن في النظام الاقليمي في معناه التقليدي هو ((النظام الذي يقدم بناءا على أعتبار التقارب الجغرافي بين الدول المكونة له، أو على أعتبارات التشابه الثقافي ، والاقتصادي ، والاجتماعي.ولكن نجد أن أقليم (الشرق الاوسط) ، وعلى الرغم من وجود التقارب الجغرافي بين دوله ، وتشابه ثقافاتهم ، بل لهم خلفية تأريخية واحدة ، ولغة واحدة هي السائدة خاصة في داخل الاقليم العربي والذي يشكل أكبر نسبة سواء نسبة عدد السكان أو نسبة المساحة الجغرافية ، بالمقارنة بدول الاقليم ككل، ألا أن النظام الاقليمي في الشرق الاوسط غير فعال ، وغير ناجح على مستوى العلاقات التفاعلية الثقافية ، والتبادلات الاقتصادية ، والاهم التعاون الامني ، فبالتالي نجد أن الامن الاقليمي الفعال هو ذلك الاقليم التي تنشط في العلاقات الحيوية بمختلف مجالاتها بصورة تحقق تكامل ، وتعاون شامل يخدم أمن الاقليم بصفة عامة ، وأمن كل دوله على حده بصفة خاصة[2].

---

[1] محمد عزيز شكري، الاقليمية ، الموسوعة العربية،2017، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] لمياء محمود، الامن القومي العربي كجزء من الامن الاقليمي الشرق أوسطية :الاخطار وأدوار الفاعلين ، المصدر نفسه، ص7.

2-أشكال الامن الاقليمي :-

أن التعاون الامني ، الاقليمي يتخذ صورا ، وأشكالا ، متعددة من الترتيبات الامنية التي قد تتسع ، أو تضيق ، ويمكن تقسيم أشكال الامن الاقليمي كما يأتي:- [1]

أ :-الدفاع الجماعي :-

هو شكل من أشكال الامن الاقليمي تحاول من خلاله الوحدات السياسية البحث عن حلفاء لها من بين الدول التي تتطابق معها في الرؤى حول وجود تهديد ، أو عدو مشترك ، مدرك ، أو محتمل ، وذلك لردعه ، خاصة التهديد العسكري المباشر لسيادة أراضي أي عضو من هذا النظام الامني الاقليمي ، عبر أتفاقيات أمنية.

ب :- الامن المتحد :-

عبارة عن أجراءات أمنية جماعية تقوم بموجبه مجموعة صغيرة من القوى العظمى بالتعاون لصد أي أعتداء على تلك المجموعة ويكون ذلك بشكل غير رسمي [2].

ج :-الامن المشترك :-

يهتم هذا النوع بالبعد العسكري للامن ، بحيث يركز على القوات الدفاعية المحضة بدلا من الاعتماد على القوات الهجومية ، حيث يستند الى أفتراض وجود مصلحة مشتركة لدول المنطقة في أطار تقليص الحرب ، وتجنبها بالاستناد الى أستراتيجيات بناء الثقة ، ونزع التسلح ، أو التخلي عن الردع، بغية تحقيق الاستقرار الامني ، الاقليمي.

---

[1] حليمة بوزناد ودلال أحسن، تأثير الاقليات على الامن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط:أكراد سوريا نموذجا، مصدر سبق ذكره،ص23-24.

[2] بومليك نوال، نظرية الامن الاقليمي في العلاقات الدولية، مداخلة قدمت ضمن الملتقى الدولي حول دور الجزائر الاقليمي(الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة تبسة،28-29أبريل2014)، ص60نقلا عن المصدر نفسه.

د:- الامن الشامل:-

يعتمد على ماهو أوسع من الامن العسكري بمفهومه الدفاعي ، وأن كان يشكل أحد أهم عناصره الاساسية، بل يتسع ليضمن جوانب ، وأبعاد أجتماعية ، وأقتصادية ذات أهمية قصوى للحفاظ على الامن، فالترتيبات الامنية التي تدخل في نطاق هذا النوع فيتم من خلالها التعاون عبر مستويات ، متعددة ، وليست فقط التهديدات المباشرة ، وأنما تتعامل مع المخاطر المرتبطة بجميع الغير عسكرية، فهو بذلك يضع المسألة العسكرية في الاطار المجتمعي الشامل للامن.

هـ:-الامن التنسيقي:-

هو ذلك النوع الذي يتم اللجوء اليه في حال وجود السياق الاقليمي في حالة تنافسية ، وسطية ، لاتتضمن تعاونا ، واضحا ، ولاصراعا مكشوفا ، فيكون التنسيق بين وحدات النظام الاقليمي هو المحرك الرئيسي لدعم التعاون الامني بين وحداته، مع تقليل حالة الصراع بين أطرافه.

3-أهداف الامن الاقليمي:-[1].

أ- وضع حلول حاسمة ، وعملية للصراعات ، والنزاعات في الاقليم ، مع عدم أثارة القضايا الخلافية ، وحلها بالطرق السلمية ، والتفاهم المشترك لاجل ضمان الاستقرار الداخلي لدول الاقليم منعا للتدخل الاجنبي الذي يشكل أكبر تهديد لامن وسيادة الاقليم.

---

[1] سارة بوشوشة، أنعكاسات الحراك السياسي على الامن الاقليمي في الوطن العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تبسة،2015)، ص30-33، نقلا عن المصدر نفسه.

ب- التقليل من الزيادة المفرطة للسيادة الوطنية عبر أقدام الدول على التنازل الطوعي عن جزء من سيادتها من أجل التمتع بميزات الامن الاقليمي ، والعمل على الزيادة من التفاعلات بين الدول على كافة الاصعدة ، مع ضرورة تشجيع التعاون ، والتكامل كالية لاجل تحقيق الامن الاقليمي.

ج:- أعتبار الامن الاقليمي كجزء لايتجزأ من الامن الدولي وكاألية ذات طابع أقليمي يساعد على تحقيق الامن في شقه الدولي ، والسعي لتوثيق العلاقة بين المصالح الاقتصادية ، والامنية ، مع توافر الحد الادنى من الالتزامات لحماية تلك المصالح ، ضرورة أيجاد نوع من التوازن بين مستوى التهديدات ، والالتزامات ، والقدرات التي تملكها دولة الاقليم ، مع مدى أستطاعة تلك الدول لتوظيفها مع مواجهة التهديدات في شكل تنظيم أقليمي تشارك فيه كافة دول الاقليم.

4-أسس بناء نظام أمني أقليمي:-

هناك ثلاثة أمور يتعين وضعها في الاعتبار سواء التفكير في تاسيس نظام أمني أقليمي جديد أو تطوير ماهو قائم بالفعل:- [1]

أ- في ظل التداخل الشديد بين مستويي الامن القومي والامن الاقليمي فأنه يجب أن تعكس التنظيمات الاقليمية ذلك التداخل.

ب- بالنظر الى التهديدات الامنية الراهنة ، وفي مقدمتها الارهاب فأن مواجهتها أمر يفوق القدرات الامنية لاي دولة مهما بلغت بما يعني الحاجة ليس فقط لانتظام قدرات الدول مجتمعة ضمن أطار واحد بل أيضا للاتفاق بين كافة الاطراف الاقليمية ، و هذا السياق تجدر الاشارة الى تصريح ((جيمس بيكر)) وزير الخارجية الامريكية

[1] د.أشرف محمد كشك، معوقات هيكل الامن الاقليمي ضرورات للحفاظ على المنظمات الاقليمية، مجلة أراء حول الخليج،(جدة، مركز الخليج للابحاث،9/ 1/ 2018)، ورد على الموقع التالي:-

www.araa.sa/index.php?/view=article&id=4347:2018-01-09-30-19&item id=101&option=com-content

الاسبق لصحيفة (الشرق الاوسط) في الاول من حزيران/ يونيو2017 بالقول((أن على اللاعبين الاقليميين الذين يسعون الى حل مشكلات المنطقة التفاوض على أتفاق يحكم ماسيحدث بعد هزيمة داعش)).

ج- أمة لاأمن أقليمي بدون دور حيوي للدول المحورية أو مايطلق عليها (الدول الرافعة)وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى تصريح الامين العام السابق لجامعة الدول العربية (عمرو موسى)لصحيفة (الحياة) في 23كانون الثاني/ يناير2017 بالقول((مصر والسعودية ستقودان العالم العربي للدفاع عن كيانه))ويقدم الدور الامريكي داخل حلف الناتو مثالا واضحا لاهمية وجود دولة أو دول محورية ضمن التنظيمات الاقليمية ، حيث تسهم الولايات المتحدة الامريكية بحوالي72٪ من ميزانية حلف الناتو.

ثانيا : أسباب بناء نظام امني خليجي –عراقي

يمكن تأشير بعض الاسباب التي تحتم بناء نظام أمني خليجي عراقي وهي كما يأتي:-

1. خطورة التنظيمات المسلحة الارهابية :-

يواجه الخليج والعراق خطر التنظيمات المسلحة الارهابية وأخرها تنظيم داعش الارهابي الذي تم القضاء عليه بعد تحرير الموصل في تموز/ يوليو2017 لان الطرفين يدركان خطورة الاعمال الارهابية وأضرارها بعد أن تجاوزت النطاق المحلي ، والاقليمي ، وباتت ظاهرة عبر قومية تهدد المجتمع الدولي، وأضحت التنظيمات الارهابية فاعل دولي غير رسمي ، وأنشطتها تشكل تهديد متنامي لاستقرار الدول ، أو بقائها ، وأستمرار أنظمة الحكم ولامال ، وتطلعات الشعوب في تحقيق تنميتها ، ورخائها ، وهذا يفرض عدة متطلبات تتجاوز الاطار القانوني ، والامني لتشمل كافة قطاعات السياسات العامة في الدولة ، وترتبط بتفاعلات العلاقات الدولية ، والتغير ، أو الاستمرارية في شكل ، وهيكل النظام الدولي على نحو ماتناولته المرجعية الدولية لمحاربة الارهاب والذي

يتمثل أهمها في أتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الارهاب التي أعتمدتها الجمعية العامة للامم المتحدة في 16أيلول/ سبتمبر2006 وخطة العمل الملحقة به[1].

أن سعي دول الخليج لمواجهة خطر التنظيمات الارهابية لانها أصبحت فاعل مؤثر في رسم سياسات المنطقة العربية ، والشرق الاوسط ، وأعادة ترتيبات معادلات التوازن الاقليمي ، مما يدفعها لتحقيق الاستقرار الداخلي ، وحفظ الامن الاقليمي.وقد أهتمت دول مجلس التعاون الخليجي والعراق في الاجتماعات المشتركة على توطيد الامن ، وحماية الحدود ، وتنمية الوعي الامني ، ورفع كفاءة الاجهزة الامنية الخليجية والعراقية ، وتعزيز التعاون ، والتنسيق بين تلك الاجهزة ، ومواجهة التحديات ، والمخاطر الاقليمية مثل المخاطر النووية ، والصراعات الاقليمية ، والكوارث، والتعرف على مصادر الخطر والتصدي لها ، ومكافحة الارهاب ، والتطرف ، وتعزيز التعاون الاقليمي والدولي في مجال مكافحة الجريمة ، وتعزيز مشاركة ، وتعاون القطاع الخاص في تحقيق الاهداف الاستراتيجية ، والتفاعل معها ، وتنظيم العمالة الوافدة ، مع عدم التأثر بأعتبارات لاتتفق مع المصالح العليا لدول مجلس التعاون الخليجي [2].

لقد فرض خطر التنظيمات المسلحة الارهابية بأعتباره تغير جيوستراتيجي ، أرهابي ردود أفعال الجهات الرسمية ، والشعبية في المجتمعات الخليجية والتي عكست درجة عالية من الوعي السياسي ، والمجتمعي بمخاطر الارهاب على الوحدة الوطنية ، بل وأعلان حالة الحرب الرسمية مع التنظيمات المتطرفة ، وكان من أشكال المنحى التعبوي الخليجي تفعيل بنود عدة أتفاقات كانت قد أنضمت اليها دول المجلس في السابق كأتفاقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الارهاب ، والاتفاقية العربية لمكافحة

---

[1] د.محمد عبد الهادي، مواجهة الارهاب في دول الخليج العربي:الاليات والتحديات، موقع كتابات،18كانون الاول/ ديسمبر2017، ورد على الموقع التالي:-www.kitabat.com/cultural

[2] المصدر نفسه.

الارهاب ، والاتفاقية الدولية لقمع تمويل الارهاب ، ومعاهدة منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب ، والاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الارهابية بالقنابل ، وأتفاقية قمع أعمال الارهاب النووي ، وغيرها ، وكان من اشكال هذا التفعيل أدراج العديد من المنظمات على لائحة المنظمات الارهابية ، وماعناه ذلك من كلفة أمنية [1].

لقد أدرك العراق ودول الخليج العربية مخاطر التنظيمات المسلحة الارهابية من خلال مايلي:- [2]

أ-لن يكون من السهل على دول الخليج حل معضلات خلقتها بنفسها جراء تبنيها اجراءات عجولة لحل تحديات سابقة ، فقد تشكل في أكثر من سماء خليجية أزمة هوية للمواطنين الخليجيين ، مما يتطلب سرعة العمل لتعزيز الانتماء للهوية ، والمواطنة ، لانها تشكل في مضمونها الحصن الاجتماعي الاول ضد تلك المخاطر الاجتماعية المحتملة على دول مجلس التعاون ، وعلى وجه التحديد في موضوعات مكافحة الارهاب ، والعنف ، والتطرف ، وقد مارست بعض الدول سياسة الاستثناء تجاه فئات محددة في المجتمع وهي حالة قد تجعل كثيرين من أفرادها مكسورين ، فاقدين لقيمة الحياة ، والوجود ، وهذا يدفع بعضهم نحو فكر يبرر الخلاص من الحياة بالعمليات الانتحارية.

ج-أضحى أقتصاد الارهاب جزءا من الاقتصاد العالمي عبر صفقات مالية ، وتجارية ، ذكية ، ومربحة يتم ترتيبها مع تجار ، ورجال أعمال يشكلون واجهة لغسيل أموال الجماعات الارهابية التي يتم ضخها وكأنها أموال شرعية في النظام المالي العالمي ، وتقدر مصادر غربية حجم أقتصاد الارهاب بنحو 10٪ من حجم التجارة العالمية يستفيد منها من غير الارهابيين تجار الحروب ، وفاسدين في الادارات الحكومية ، ولعل قضية

---

[1] د.ظافر محمد العجمي، تحديات الخليج2016:الارهاب يكرر ، تقديم أوراق أعتماد جديدة للشباب ، مجلة أراء حول الخليج، ، العدد102، (جدة ، مركز الخليج للابحاث، 2016)، ورد على الموقع التالي:- www.araa.sa/index.php?/view=article&id=35581:2016&itemid=172&potion=com_content

[2] المصدر نفسه.

وصول عشرة الاف سيارة جيب تويوتا لداعش دليل على أننا لازلنا في الخليج في أنتظار هزات أرتدادية لها ، وتبعات متشابكة وأن لم تكن على شكل تفجيرات فعلى شكل تكييف تهم جهات أبتزاز دولية.

2.التحديات الاقليمية :-

وتنقسم الى مايأتي:- [1]

أ-التصورات الايدلوجية لدول الجوار الاقليمي :-

وجدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن أمنها الاقليمي يتطلب غياب أي تصورات أيدلوجية مسبقة لمصادر التهديد وهذا محال في ظل وجودها على طرفي نقيض مع الدول الاخرى التي تشترك معها في أطلالتها على الخليج وهما العراق وايران، فقد جاء ثبات هذه التصورات لدى دول مجلس التعاون نتيجة التهديد الدائم لامنها القومي ، وفيما يتعلق بالجانب الايراني فتحدد نصوص الدستور الايراني جزءا مهما من رؤيتها لدول مجلس التعاون الخليجي عندما تشير تلك النصوص الى دفاع ايران عن حقوق جميع المسلمين وفقا للنص الدستوري الذي جاء فيه ((تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية على أساس الامتناع عن أي نوع من التسلط ، أو الخضوع له والمحافظة على الاستقلال الكامل ، ووحدة أراضي البلاد ، والدفاع عن حقوق المسلمين وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة ، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المتحاربة)) .

[1] أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (الاردن، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،2017)، ص66-68.

ب-الوضع الامني في اليمن :-

دخلت الازمة اليمنية منعرجا خطيرا منذ التطورات المتلاحقة التي شهدتها بعد سيطرة حركة أنصار الله الحوثية على العاصمة صنعاء ، وتوجت تلك التطورات بتشكيل تحالف عسكري بقيادة المملكة العربية السعودية بأسم (عاصفة الحزم) وقد جاء ذلك كله كنتيجة من النتائج التي فرضها الواقع العسكري جراء أقتراب جماعة الحوثي من أحكام سيطرتها على اليمن شمالا وجنوبا الامر الذي نظرت اليه دول مجلس التعاون الخليجي على أنه تهديد لامنها القومي وذلك لارتباط أمن الخليج بأمن اليمن التي تمتد شمالا وجنوبا لهذا الخليج ، فضلا عن كون السيولة التي تعاني منها الدولة في اليمن يؤثر بلا شك ليس فقط على دول مجلس التعاون الخليجي وأنما على الامن القومي العربي ككل على أكثر من مستوى والذي من أبرزه الموقع الاستراتيجي الذي يمسك بمفاتيح الباب الجنوبي للبحر الاحمر ، والتداخل الوثيق بين مضيقي باب المندب وهرمز الى جانب أن اليمن قد دخل في نفق مجهول منذ توسع تنظيم القاعدة الارهابي في جنوب اليمن ، فضلا عن طول الحدود بين كل من السعودية وعمان مع اليمن والتي يصعب أحتوائها.

3.التحديات الدولية :-

من أهم التحديات الدولية التي تواجه العراق هي سياسة واشنطن التي تتمسك بسياستها القائمة على دعم الحلفاء السنة sunni based policy مثل المملكة العربية السعودية ، ومن هذا المنطلق سيكون العراق ساحة مهمة لهذه الاستراتيجية السياسية ، والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية ،وبالتالي فهي لن تسمح لاي دولة ، لان يكون لها نفوذ في هذه المنطقة ، لاسيما في العراق الا اذا كانت متوافقة معها ،كما أن السياسة الامريكية تجاه ايران منذ عام1979 الى الان هدفها واحد ألا وهو تحجيم النظام الايراني

الحالي ، ولتنفيذ هذا الغرض قد تلجأ الولايات المتحدة الامريكية الى عدد من الاليات منها:- [1]

أ-بناء قواعد دائمة للقوات الامريكية في العراق.

ب-تفعيل دور الحلفاء الاقليميين ، ومنهم تركيا ، والسعودية الامر الذي يؤدي الى تصعيد عملية التسلح في المنطقة.

ج-الحاجة الى حكومة عراقية قوية ذات طابع ليبرالي بعيدة عن ايران.

لذا صرح كلا من جون الن(جنرال أمريكي)، ومايكل أوهنلن(الخبير الامريكي في معهد بروكنغز) في مقال مشترك على موقع بروكنغز على تعهد الرئيس الامريكي ترامب بالحفاظ على الوجود العسكري الامريكي في العراق لمدة طويلة ، وتزامن هذا الاستنتاج مع تصريحات وزير الخارجية الامريكي تيلرسون على موافقة الكونغرس على تمديد مهمة القوات الامريكية في العراق لما بعد الانتخابات التشريعية في مايو2018 ، فضلا عن تمديد مهمة المساعدات المقدمة لبغداد[2].

أما بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي فأن أبرز التحديات الدولية المتمثل في صراع الايدلوجيات ، وأختلاف المذهبيات الدينية ، وماتفرزه من صراعات سياسية أدت في كثير من الاحيان الى توترات ، وصراعات عسكرية تطلبت أتفاقا كبيرا في الجانب العسكري ، كما أضطرت دول الخليج للتحالف مع من تنسجم مصالحهم معها من الدول الكبرى وهذا في ذاته يمثل تحديا سياسيا ، وأيدلوجيا كبيرا[3].

---

[1] د.أيلاف راجح هادي، التحديات الامنية التي تواجه الامن الوطني العراقي، موقع كتابات ،24/ 1/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.kitabat.com/cultural

[2] د المصدر نفسه.

[3] منيرة الهديب، تحديات داخلية وخارجية تدفع دول الخليج الى الاتحاد ، صحيفة الحياة اللندنية، 4سبتمبر2014، ورد على الموقع التالي:- www.alhayat.com/article/592967

ثالثا متطلبات بناء نظام أمني خليجي – عراقي

يمكن تأشير مجموعة من المتطلبات لبناء نظام أمني خليجي – عراقي وكما يأتي:-

1.وجود ارادة سياسية خليجية-عراقية لبناء نظام أمني مشترك :-

أن وجود أرادة سياسية ، مشتركة ، خليجية - عراقية لبناء نظام أمني مشترك فيما بينهما لاعادة ترميم العلاقات ، فالعراق يحتاج الى أن تكون دول مجلس التعاون الخليجي عامل أستقرار له للتفرغ لعمليات بناء المناطق المحررة ، بعد تحرير الموصل من دنس تنظيم داعش الارهابي في تموز/ يوليو2017 ، وأشراك دول المجلس في ذلك ، بسبب مواردها المالية الهائلة ، وكذلك يسعى العراق لابدال عامل الشك ، والريبة مع الجانب الخليجي الى تبادل الثقة ، بمعنى أخر أستبدال خيار الصراع بالتعاون مادام يوجد تأريخ ، ومصالح مشتركة.

أما دول مجلس التعاون الخليجي فهي تبغي من تقربها من العراق لتغييرالنظرة حولها وخاصة من الجانب الاميركي الذي دائما مايردد عبر مسؤوليه أتهام بعض دول المجلس (السعودية)بتسهيل مرور الارهابيين الذين يدخلون الى العراق عبر سوريا للقيام بعمليات أرهابية لدوافع طائفية بغيضة ، فضلا عن أن الجانب العراقي وخاصة الجانب الامني ، والعسكري كشف عن عدة دلائل لتورط مقاتلين سعوديين في تراجع الملف الامني في العراق[1].

2.أشراك ايران في النظام الامني الخليجي-العراقي :-

أن أشراك ايران في النظام الامني الخليجي-العراقي سيؤثر على تخفيف حدة الصراعات الخليجية-الايرانية ، وبدء حوار أمني مع الخليج بثوب ونكهة جديدة بعيدة عن الصراع من أجل تحقيق التوازن الخليجي مع ايران ، فالتكامل الايراني مع الهياكل

---

[1] د.جاسم يونس الحريري، قراءة في عوامل التقارب السعودي-العراقي، صحيفة الصباح البغدادية ،15/ 1/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.newsabah.com/newspaper/144914

الاقليمية الامنية يمكن أن يخلق فرصا لخفض التوترات العربية-الايرانية في الخليج ، بينما يسمح للولايات المتحدة الامريكية بفرض أكلاف اذا واصلت طهران أنتهاج سلوك أستفزازي بنظر الامريكان يهدد مصالحهم الاساسية ، وهذا بدوره يعمل على وجود نظام أمني أكثر أستقرارا من شأنه تقليل أعتماد الدول الخليجية الست في مجلس التعاون على الوجود العسكري الاميركي ، وخلق توازن قوي في المنطقة أكثر ملائمة لمصالح كل الدول هناك[1].

3.أقامة شبكة غير رسمية من الخبراء الامنيين :-

أن من واجبات هذه الشبكة مناقشة التحديات العابرة للحدود الوطنية بأعتبارها هي الطريقة الاكثر فعالية لاطلاق حوار أمين أقليمي جديد بأفتراض وجود دعم كافي من أصحاب المصلحة المحتملين وخاصة المملكة العربية والسعودية وايران والعراق[2].

4.تأسيس منتدى أمني خليجي-عراقي :-

أن خلق هذا المنتدى هو وسيلة عملية لاستقراء المخاطر ، والتهديدات الامنية ، الداخلية ، والاقليمية ، والدولية التي تواجه دول الخليج ، والعراق ، وهو يمثل نظام أمني جديد أكثر شمولا ، وشرعية ، وفعالية في منطقة الخليج.أن هذا المنتدى يعتبر جرس أنذار أولي الذي يمكن أن يدق ليسمع صوته العراق وايران ودول المجلس للدفاع عن أنفسهم ، وتقليل الاكلاف ، ومخاطر الاعباء الامنية الثقيلة التي تقع على كاهل كل أعضاء المنتدى[3].

---

[1] فريدريك ويري وريتشارد سوكولسكي، تصور نظام أمني جديد في الخليج الفارسي، (بيروت ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 19تشرين الثاني/ نوفمبر2015)، ورد على الموقع التالي:- www.carnegie-mec.org/2015/11/19/ar-pub-62028

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه

5.أجراء أصلاحات داخلية خليجية-عراقية:-

تهدف هذه الاصلاحات الى توفير أمن أكثر أستدامة للمواطنين ، والحد من جاذبية الايدلوجيات المتطرفة ، وتقليص فرص التدخل الاقليمي الايراني والتركي[1].

6.تأسيس مجلس دفاع أمني خليجي–عراقي:-

أن تفعيل مبدأ الدفاع الجماعي الاكثر شيوعا للالتزام الامني في العالم الذي تقوم عليه على سبيل المثال لاالحصر حلف شمال الاطلسي (الناتو)أذ تلزم المادة 5 من معاهدة واشنطن الوثيقة التأسيسية للحلف كل دولة عضو بالتعامل مع أي هجوم مسلح ضد أحد الاعضاء بأعتباره هجوما مسلحا ضد الاعضاء الاخرين، وبعبارة اخرى هذا نهج يعتمد شعار ((الواحد للكل والكل للواحد))ويهدف الالتزام الامني الى الدفاع عن الدول الاعضاء في المعاهدة من هجوم خارجي من جانب دولة غير عضو[2].

7.توقيع معاهدة تأسيسية للنظام الامني الخليجي-العراقي:-

يتم في هذه المعاهدة وضع الخطوط الرئيسية لمكونات النظام ، والاسباب ، والدواعي لتأليف هذا النظام الامني ، ويحدد شروط العضوية له سواء كانت عضوية أقليمية ، أو دولية لخفض التوترات ، وحل النزاعات ، وتقديم تحديد أكبر من الامن ، والاستقرار[3].

8.تأسيس بنك أمني للمعلومات خليجي-عراقي:-

يعتبر هذا البنك معينا مهما لدول مجلس التعاون الخليجي والعراق لتبادل المعلومات الامنية ، لتعقب الارهابيين، والمافيات ، وشبكات الارهاب ، وغسيل الاموال والجريمة المنظمة، وتجارة الاعضاء البشرية ، والرقيق الخ[4].

---

[1] المصدر نفسه

[2] المصدر نفسه

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه

رابعا :مستقبل النظام الامني الخليجي –العراقي

أن أستقراء مستقبل النظام الامني الخليجي-العراقي يمكن أن يدفعنا لترجيح سيناريوهين يمكن أن يحصلا في المستقبل المنظور على أقل تقدير الاول سيناريو تفعيل قيام النظام الامني الخليجي-العراقي ، والسيناريو الثاني هو عدم تفعيل أقامة نظام أمني خليجي-عراقي.

1-سيناريو تفعيل قيام النظام الامني الخليجي-العراقي :-

لايمكن الفصل بين أمن الخليج ، وأمن العراق معا، فلكل منهما أنعكاسا على الاخر ، وأن كانت الازمات فيما بينهما متفاوتة خاصة اذا ما كانت تلك الازمات تنقسم مابين أزمات بفعل الغير ، وأزمات تم أفتعالها بقرار ، ناهيك عن الازمات التي تتصاعد بفعل الصدام مابين ارادة الجماهير ، والهيمنة المطلقة لدى بعض تلك الانظمة والتي تؤدي الى عدم الاستقرار دون الحرص على تحقيق بعض القواسم المشتركة فيما بينهما لحماية الدولة ، حيث لايمكن للسلطة ومهما بلغت من قدراتها تحقيق ادنى مقومات الامن ، والاستقرار بمعزل عن أرادة الجماهير ، وتحقيق ماتحتاج اليه تلك الجماهير من مقومات وجود الشعب يتطلع الى الاصلاح ، والديمقراطية على قاعدة الامن ، والتنمية في ظل صراع الحضارات ، وتكاليف القوى الاستعمارية[1].

ويمكن لدول مجلس التعاون الخليجي الاستمرار في سياساتها المنفتحة مع العراق بديلا عن سياسة المحاور التي باتت تؤدي الى أضعاف الخليج بسبب الانزلاق نحو الفوضى الامنية في المنطقة والتي أتاحت فتح الابواب واسعة أمام النفوذ الاقليمي ، ناهيك عن سياسة الاملاءات التي تتبعها الادارة الامريكية ، بذريعة مواجهة الخطر الايراني ، لذلك

[1] ماجد هديب ، أستشراف مستقبل الخليج العربي في ظل التحديات المفروضة والمتغيرات العربية والدولية، موقع كتابات، 1شباط/ فبراير2018.

على دول الخليج في مجلس التعاون أنهاء كافة الملفات العالقة مع العراق ، وأيجاد الحلول للازمات التي تؤدي أستمرارها الى أنعكاسات عليها[1].

أن الوجود العسكري الاميركي في الخليج يشكل خطرا حقيقيا على بلدان الخليج وهو مايتطلب بناء نظام أمني خليجي –عراقي قادر على مواجهة الهيمنة الامريكية ، حيث أن واشنطن تعتبر الخليج منطقة مصالح سياسية ، وأقتصادية ، وأستراتيجية ، ومنطقة مناورات عسكرية لها ، وتدريبات أيضا ، ولايمكن لدول الخليج الوقوف لوحدها أمام تلك الهيمنة بمعزل عن جوارها العراق الذي يمكن أن ينهض مرة اخرى ، ويصبح لاعبا أقليميا مهما لمواجهة الوجود الاجنبي في المنطقة معا تحقيقا لمصالحهما الحيوية.

ان حشد القوات الامريكية في الخليج ليس فقط للتصدي للنفوذ الايراني ضد عرقلة تصدير شحنات النفط الدولية كما أشيع مؤخرا أنما كان كمقدمة لانهاء القدرات العراقية والتي بلغت ذروتها في حرب الخليج الثانية بشكل أصبح يهدد مصالحها ، ويعيق تطلعاتها .وقد عملت واشنطن على أنهاء تلك القدرات فعلا بتدمير العراق بعد توريطه بأحتلال الكويت ، والتدخل بحجة حماية الدول الخليجية ، والدفاع عن أستقلالها الذاتي في مواجهة القوى الطامعة وفقا لمعاهدات ، وأتفاقات كانت قبل نيل أستقلالها التام ، ووفقا لشروط الوصاية التي مازالت بعض الدول تخضع لها ولو نسبيا ، وهكذا سيصبح تفعيل النظام الامني الخليجي العراقي بمشاركة ايران من أجل درء الابتزاز الاميركي الذي يتصاعد يوميا بعد أحتلال العراق عام2003 ا[2]..

2- سيناريو عدم تفعيل النظام الامني الخليجي- العراقي :-

أن تفعيل هذا السيناريو معناه بقاء العلاقات الخليجية-العراقية في خانة التوتر ، والصراع بين الطرفين خاصة اذا بقى النفوذ الخليجي في العراق فاعلا بصورة يدخل من باب التدخل في الشؤون العراقية لصالح الاجندات الخليجية ، حيث تشير التسريبات

---

[1] المصدر نفسه

[2] المصدر نفسه

الصحفية الى أن الخليجيين تدخلوا في الانتخابات البرلمانية العراقية في أيار/ مايو2018 لاحياء مشروع (الاقليم السني)مما يشجع أثارة النعرات العرقية ، والطائفية ، ومن ثم الدفع بأعلان (الاقليم الشيعي) بجانب(أقليم كردستان)، وبذلك يتحقق ماخطط له الاميركان من خلال مشروع (جون بايدن) سيء الصيت لتقسيم ، وتفتيت الجسد العراقي الى ثلاثة كانتونات عرقية ، وطائفية ، ولايعرف الخليجيون أن توجههم التدخلي في العراق سيرجع عليهم بالكثير من المشاكل ، والازمات الداخلية ، بسبب حالة الفوضى ، وعدم الاستقرار في العراق التي ستنتج بعد أنشاء الاقاليم الثلاثة ، ولعل من أبرز تلك الازمات تشجيع الشيعة في الخليج للمطالبة بمشاركة الاسر الحاكمة في دول الخليج في الحكم ، وصنع القرار كما حدث في مملكة البحرين ، فضلا عن فتح المطالبات الشعبية لتغيير الدساتير الخليجية بحالتها الحالية التي تؤمن أنتقال السلطة الى الاسر الحاكمة في دول الخليج الستة وتغييرها وفق التطورات السياسية في المنطقة بعد ثورات مايسمى (بالربيع العربي)عام2011 ، وتقييد سلطات الحكام في الخليج ، وجعل سلطاتهم في بعض دول المجلس(ملكية دستورية)بدلا من السابق بكونها (ملكية مطلقة)[1].

[1] د.جاسم يونس الحريري، النفوذ الخليجي في الانتخابات العراقية لعام2018 :الاهداف والنتائج،مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، 12/ 2/ 2018.

المبحث الخامس

تداعيات الحراك الجماهيري في العراق 2018

على دول مجلس التعاون الخليجي

أختلفت التحليلات ، والرؤى حول الاحتجاجات الجماهيرية في جنوب ،ووسط العراق في تموز/ يوليو2018 ، فالبعض أعتبرها نوع من أنواع الخروج على الانظمة ، واللوائح الرسمية التي تحرم المساس بمؤسسات الدولة ، وأن حق التظاهر قد كفله الدستور ، لكن هذا لايعني أستغلال التظاهرات لاثارة القلاقل ، وأقتحام مقار الحكومات المحلية في المحافظات ، وحرق المؤسسات الحزبية ، والبعض الاخر يرى أن المشكلة أكبر من هذا التوصيف ، حيث أن الجماهير قد أنفجرت بعد سنوات عجاف من فقدان الخدمات(ماء ، كهرباء، توظيف)، وأستشراء الفساد الاداري ، والمالي ، وحتى السياسي الذي عزز الانقسام الطبقي الحاد غير المنصف بين أفراد المجتمع .

وتشكل الجماهير المحتجة على الحكومة الاتحادية ، والحكومات المحلية أن هناك أسراف في ميزانية الدولة على أعضاء مجلس النواب العراقي، وأعضاء مجالس المحافظات ، وأصحاب الدرجات الخاصة ، وأستشراء الفقر المدقع ، والامراض السرطانية ، وفقدان العلاج ، والخدمة الصحية اللازمة في المؤسسات الصحية الحكومية ، وأنتشار العنف ، والجريمة المنظمة ، والمخدرات بين شرائح المجتمع وخاصة بين الشباب، والطلبة، والمراهقين بسبب الضغوط الاقتصادية ، والاجتماعية، والنفسية، مما جعلت تلك الشرائح الى تعاطي المخدرات من أجل الهروب من الواقع الذي يمتلى بالعديد من الازمات ، وضعف هيبة الدولة ، وعدم أحترام لوائحها مما جعل كل صاحب ذو نفوذ أن يمارس دورا وكأنه هو صاحب الامر والنهي، وسلطة القانون غائبة لديه، فعلى سبيل المثال عند حدوث تصادم بين المركبات يلجأ أحد الطرفين الى تجاوز القانون ، وسلطة المرور في أستحصال حقه من الطرف الاخر جراء التصادم من خلال أستدعاء وجهاء عشيرته ،

والمتنفذين للضغط على الطرف الاخر للاستسلام لما يطلبه من طلبات حتى وأن كانت غير قانونية.

لقد أغلقت أمام المواطن المحتج كل الابواب أمامه، فلا يوجد له مسكن لائق، ولا مركبة لائقة ، ولا راتب محترم يسد رمق عيشه هو وعائلته ، ولاخدمات تليق به ، ولاتوجد جهة حكومية تحل مشاكله الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية فلجا الى التظاهر للتعبير عن واقعه المرير الذي يسعى لتغييره، وتغيير الوجوه التي ظلت في الحكم منذ عام2003 ولحد الان ، وفسح المجال أمام الكفاءات المستقلة لبناء العراق بعيدا عن المحاصصة الطائفية والعرقية التي زرعها الاحتلال الامريكي في كل مؤسسات الدولة، والتي خلفت الكثير من المشاكل والازمات التي جعلت المشهد العراقي يدور في زاوية مغلقة.

أولا :تأريخ الاحتجاجات العراقية بعد2003

1.الاحتجاجات العراقية2011[1]

هي الاحتجاجات المناهضة للحكومة العراقية والتي تزامنت مع ماعرف (بثورات الربيع العربي)التي أنطلقت بموجب عدة أسباب وكما يأتي:-

1.الاحتلال الامريكي للعراق.

2.الفساد الاقتصادي.

3.التضخم ، والبطالة.

وتبنت تلك الاحتجاجات عدة أهداف:-

1.أسقاط النظام السياسي العراقي.

2.تحقيق الديمقراطية.

[1] الاحتجاجات العراقية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

3.خروج القوات الامريكية من العراق.

ومن أبرز مظاهر تلك الاحتجاجات :-

1.أقامة المظاهرات العارمة.

2.قيام عدة مجاميع شعبية بأعتصامات مدنية.

3.القيام بأضرابات مدنية.

4.القيام بأعمال شغب.

5.حدوث مواجهات مسلحة بين المتظاهرين والقوات الامنية.

وقد لوحظ على تلك المظاهرات قيادتها من قبل شباب يطالبون بالقضاء على الفساد ، وأيجاد فرص عمل لاعداد كبيرة من العاطلين ، خاصة حملة الشهادات الجامعية، والقيام بأصلاحات سياسية ، وأقتصادية ، وأجتماعية ، فيما رصد المراقبون غيابا للاحزاب ، والكتل السياسية الذي أوضح أن الصراع الطائفي ، والعرقي ليس بين أبناء الشعب ، بل بين الكيانات السياسية.

2.الاحتجاجات العراقية2013 :-[1]

هي الاحتجاجات التي نشطت في المناطق ذات الاغلبية السنية من العراق مثل الرمادي ، وصلاح الدين ، والموصل ، وكركوك ، وتبعتها مناطق متفرقة من بغداد مثل الاعظمية ، والدورة ، وكذلك في ديالى ، وطالب المتظاهرون خلالها بالمطاليب التالية:-

أ-أطلاق سراح المعتقلين ، والمعتقلات القابعين في السجون العراقية.

ب-أيقاف نهج الحكومة الذي وصفوه (بالطائفي).

ج-الغاء المادة4أرهاب.

د-أنشاء أقليم سني.

[1] الاحتجاجات العراقية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

هـ -تحولت المطالب لاحقا الى أسقاط النظام السياسي العراقي، الذي وصفوه بأنه ذي الاغلبية الشيعية.

و-أيقاف ماوصفوه بالتدخل الايراني في العراق.

وأعقبت هذه الاحتجاجات أشباكات مسلحة في المناطق التي حدثت فيها التظاهرات بين قوات الجيش العراقي ، والشرطة من جهة ، ومسلحين سنة ينتمون الى تلك المناطق من جهة اخرى.

وكان من أبرز أسباب التظاهرات كما يأتي:-

أ-الفساد.

ب-أنتشار البطالة.

ج-ضعف الخدمات.

د-تدهور الامن الوطني.

هـ -تهميش السنة.

و-معاملة المساجين بصورة غير عادلة.

ز-ضعف رواتب الصحوات العراقية.

ح-النفوذ الايراني في العراق.

وقد نتجت عن تلك الاحتجاجات:-

أ-زيادة رواتب الصحوات العراقية بمقدار ثلثي الراتب.

ب-أطلاق سراح 3000سجين بضمنها 600أمراة.

3.الاحتجاجات العراقية2015 :- [1]

هي الاحتجاجات التي أنطلقت في 31يوليو/ تموز2015 في ساحة التحرير في بغداد ، ووسط ، وجنوب العراق المناهضة للحكومة العراقية ، بسبب سوء الخدمات ، بعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي على بعض المحافظات .ومن أسبابها :-

أ-سوء الخدمات.

ب-أهدار المال العام.

ج-الفساد المالي والاداري.

د-التضخم والبطالة.

ومن أبرز أهداف تلك الاحتجاجات مايأتي:-

أ-المطالبة بالخدمات ، وتحسين واقعها وخصوصا الكهرباء.

ب-أقالة ومحاسبة وزير الكهرباء قاسم الفهداوي.

ج-المطالبة بتخفيض رواتب المسؤولين ، والوزراء، والنواب، والدرجات الخاصة.

4.الاحتجاجات العراقية2017:- [2]

في 11شباط/ فبراير2017 قتل على الاقل خمسة متظاهرين ، وشرطيين أثنين في بغداد ، بسبب خروج مجموعة من المواطنين في مسيرة أحتجاجية ، وجرح320 متظاهر وحوالي7ضباط شرطة على أثر مصادمات عنيفة للسيطرة على المسيرة ، وبنفس ذلك اليوم توجهت صواريخ نوع (كاتيوشا) من داخل بغداد نحو المنطقة الخضراء ، ولم يتهم أي أحد ، وكذلك لم تذكر أي خسائر ، وفي هذه الاثناء ، ونتيجة لهذه الاحداث أغلقت القوات الامنية الطرق المؤدية الى المنطقة الخضراء المحصنة .

---

[1] الاحتجاجات العراقية2015-2018، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

[2] الاحتجاجات العراقية2017، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

وفي25أذار/ مارس2017 نزل آلالاف من المعارضين للحكومة العراقية في شوارع بغداد بعد تهديد السيد مقتدى الصدر بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة ، وطالب أتباعه بأصلاح الثورة.

5.الاحتجاجات العراقية2018 :-[1]

بدأت الاحتجاجات العراقية في الثامن من شهر تموز/ يوليو2018 في مدينة البصرة جنوب العراق ، وأستمرت التظاهرات بالزحف نحو بقية المحافظات ، وشملت بعض مناطق بغداد ، ولقد بلغ عدد الضحايا في البداية حوالي8قتلى و60مصابا ، وكانت مطالب المحتجين هي:-

أ-توفير الخدمات الصحية ، والماء الصالح للشرب ، والكهرباء .

ب-توفير فرص عمل.

ج-مكافحة الفساد.

د-أصلاح النظام السياسي العراقي.

وكانت الاحتجاجات تدور حول سوء الخدمات العامة، وأزداد سخط السكان في العراق على الحكومة العراقية في فصل الصيف جراء الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وسط أجواء حارة تصل فيها درجات الحرارة الى50مئوية ، كما أقتحم مجموعة من المتظاهرين مطار النجف الدولي، ونتيجة للاحتكاك بين المتظاهرين والقوات الامنية قتل بعض المتظاهرين، وأصيب أخرين بجروح في محافظات ميسان ، والمثنى ، والديوانية.

ومن جانب أخر أعلنت مفوضية حقوق الانسان العراقية أطلاق مجموعة من المعتقلين من المتظاهرين في بعض المحافظات ، وقالت في بيان لها أنها ((وثقت وفاة 125 متظاهرا من المدنيين ، وأصابة 571 شخصا اخر بجروح من بينهم 195مدنيا و371

[1] الاحتجاجات العراقية2018، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

عنصرا أمنيا ، بالاضافة الى الحاق أضرار متعددة بحوالي47 مبنى بعضها تابع للحكومة واخرى عائدا لمقرات أحزاب، أضافة الى مباني سكنية)).

ثانيا : أسباب الاحتجاجات العراقية

توجد هناك رزمة من الاسباب التي أدت الى أنفجار الاحتجاجات العراقية وكما يأتي:-

1 .وجود أزمة عدم ثقة بين الشعب والاحزاب :-

يرى بعض المراقبين[1]أن الاحزاب العراقية عجزت عن توفير أطار سياسي ، وثقافي للمواطنين ، وأثبتت التجربة أنها أحزاب سلطة ، لايمكنها أن تكون مدارس موازية للتنشئة السياسية حيث أقتصرت نشاطات تلك الاحزاب على الامور التالية:-

أ-التعبئة الايدلوجية.

ب-حرب الملفات.

ج-نشر غسيل الاحزاب المناؤئة .

د-وجود نشاط أقتصادي لها تؤمن مدخولات أعضائها عبر الوصول الى السلطة .

هـ -بيع التزكيات ، والترضيات ، والمناصب، والمواقع ، والتعيينات الفئوية ، في ظل غياب أية رؤية ،للعمل بأتجاه بناء الدولة ، وخدمة المواطن ، مما جرها الى السكوت على مظاهر الفساد ، وممارسته.

وعليه هذه النشاطات خلقت أزمة عدم ثقة مع المواطنين ، ونمت الكراهية ، والتحقير ، وتصاعدت ثقافة الاحتجاج ضدها.

[1] أ.م.د.أحمد عدنان الميالي، الاحزاب والتظاهرات، موقع عصيرالسياسة ،13تموز2018.

2.أنشغال الاحزاب السياسية بالصراعات السياسية :-

أن المرحلة من بعد2003 ومابعدها والى حين أندلاع التظاهرات لم يلاحظ المواطن أي دور للاحزاب في الاهتمام بأنشغالاته المعيشية ، وتوفير قوته اليومي، وتحسين الوضع المعاشي له ، مما سبب حدوث أخفاقات كثيرة نتج عنها أصابة المواطن العراقي بالكثير من الازمات بدون أن يلتفت اليه أحد وقد أشار السيد هادي العامري الامين العام لمنظمة بدر الى ذلك في أعتذاره الرسمي أمام الشعب بسبب أنشغال الاحزاب العراقية بالصراعات السياسية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

3.تناقضات الدستور العراقي :-

يعاني الدستور العراقي من فقرات تتيح للكتل الحزبية المتنفذة تأويل فقراته وفقا لمصالحها.

4.المحاصصة الطائفية والحزبية :-

- أثار الاحتلال الامريكي البغيض بعد2003 تفعيله نظام المحاصصة الطائفية ، والعرقية ، والحزبية منذ تأسيس مجلس الحكم العراقي المؤقت ، حيث أصبحت هذه الالية تخترق كل مؤسسات الدولة .
- حدوث تلاعب وتزوير الانتخابات النيابية في ايار/ مايو2018 وكذلك وجود مراكز ، وأسماء وهمية لتسهيل صعود الفاسدين الى الحكم مرة اخرى.
- تدني مستويات العيش ، وبروز مؤشرات الفقر ، والتهميش ، وتراجع كفاية الدخل الفردي ، وتدهور القطاعات المرتبطة بالحياة ،، كالكهرباء، والماء ، والتعليم والصحة ، والسكن ، والعمل، والبطالة ، والاحساس بالتفاوت الطبقي مع القوى السياسية من حيث المحسوبية ، والامتيازات[1].

[1] د.أحمد عدنان الميالي، قراءة لابعاد ودلالات الاحتجاجات في العراق، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية،17/ 7/ 2018.

- تفشي ظاهرة الفساد بأشكاله ، وعوامله ، وأمتداداته كافة ، والتي تعدت المجال المؤسسي ، والاداري الى الفضاء المجتمعي، والعمومي، وأنتشارالرشوة ، والمحسوبية والوساطات ، والولاءات الانتفاعية ، والوصولية ، وسوء الادارة ، والحكم ، وأستغلال السلطة ، والنفوذ ، وتبديد المال العام ، ونهب ثروات المجتمع بلا مبرر[1].

ومن أهم مظاهر الفساد هو الفساد السياسي الذي يتمثل في الاستبداد السياسي ، بمعنى الاستيلاء على السلطة ، والاستئثار بها ، ومنع مداولتها ، وأساءة أستغلالها ، والتوصية ، أو أعطاء المناصب الى (الابن ، الاخ الخ)أو من يختاره المستبد أي مصادرة حق الامة في أن تختار من يحكمها ، أو من يتقلد المناصب وحسب كفاءة الشخص ، وعدم الاخذ بنظر الاعتبار الكفاءات في أشغال المناصب[2].

ومن أبرز مظاهر ، وأساليب الفساد الاداري والمالي في العراق كما يأتي:-

أ.المحاباة والمحسوبية في التعيينات الوظيفية ، وعدم الاخذ بنظر الاعتبار الى معايير الكفاءة ، والتخصص ، والاستقلالية ، وذلك نتيجة طبيعية لاسلوب التعيين ، والترفيع، والاختيار في توزيع الوظائف ، والمناصب، معتمدة بذلك على المعايير القومية، والمذهبية والحزبية، وقد أمتدت هذه الظاهرة لتشمل المناصب العليا في الدولة ، ودخلت في زاوية المحاصصة الطائفية ، والعرقية.

ب.منح القروض ، والتسهيلات المصرفية ، والادارية قدر تعلق الامر بالاموال للمقربين ، والمتنفذين في مؤسسات الدولة دون تقديم ضمانات ، أو أجراءات مالية صحيحة ، وهي تعرف باللغة الدارجة في العراق(قروض المجاملة).

---

[1] المصدر نفسه.

[2] د.سليم كاطع علي، أولويات الحكومة العراقية القادمة في مواجهة ظاهرة الفساد، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية،10/ 7/ 2018.

ج.التلاعب في العقود ، والمناقصات ، والمشاريع الاستثمارية ، والعمل على بيعها بنظام النسب التي تضمن حصول المقاول(أ)على مشروع (بناء ، تبليط) وبيعه الى مقاول (ب)، وقيام مقاول (ب)ببيعها الى مقاول(ج)حتى يحصل على سلف.

د.التهرب الضريبي ، أو السكوت عنه من قبل الراشي والمرتشي ، ومجموعات الاثراء السريع ، وتبذير المال العام ، والاستهانة بسلامة الموجودات الخاصة بمؤسسات الدولة من اليات ، ومركبات ، وأجهزة فنية ، ومعدات ، وأثاث ، وغيرها ، والاثراء غير المشروع بشكل يتجاوز مجرد الحصول على رشوة ، بحيث أصبح هناك أستباحة كاملة للمال ، والوقت العام ، والموجودات العامة دون أي ردع.

هـ .الافلات من المسؤولية ، والمساءلة القانونية أن وجدت ، ففي الحالات القليلة التي قامت فيها المحاكم بأصدار أدانات واضحة بناءا على أعترافات موثقة من المدنيين ، فأن بعض الجهات الحكومية ، أو الحزبية عادة ماتتدخل لمنع تنفيذ ، أو أشهار ، أو لتخفيف ، أو حتى الغاء تلك العقوبات المستحقة بالكامل ، والعمل على تهريب المدانين والصادرة بحقهم أحكام قضائية الى خارج العراق.

8.أرتفاع نسب البطالة :-[1]

لعل من أهم أسباب قيام الاحتجاجات العراقية هو تزايد ظاهرة البطالة ، وعدم توفر الوظائف ، وفرص العمل لالاف الخريجين ، وحملة الشهادات الاولية ، والعليا مما زاد من نقمة هولاء الشباب ، والعاطلين عن العمل على الحكومة المحلية ، والحكومة الاتحادية عندما لم تتمكن من توظيفهم ، وتوفير فرص اليهم.

[1] د.مثنى العبيدي، الاقتصاد أولا:دوافع الاحتجاجات الشعبية في جنوب العراق،(أبوظبي، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،18يوليو2018)، ص3.

ثالثا : تداعيات الاحتجاجات العراقية أقليميا ودوليا

القت الاحتجاجات العراقية تداعيات أقليمية ودولية وكما يأتي:-

1.دول مجلس التعاون الخليجي:-

عندما بدأت التظاهرات الجماهيرية أنهالت ردود الفعل الخليجية تجاه تلك التظاهرات ، حيث ترأس رئيس مجلس الامة الكويتي (مرزوق الغانم) أجتماعا سياسيا حكوميا موسعا في مكتب المجلس حيث بحث ، وتدارس أخر مستجدات الاوضاع السياسية ، والامنية في العراق ، وتداعياتها ، وكيفية التعاطي معها وقال الغانم((كمبدأ نحن لانتدخل في الشؤون الداخلية في العراق))لافتا الى أن الجانب الحكومي اكد أنه على ((تنسيق كامل مع الاشقاء في العراق بما يضمن استقراره ، وعدم حدوث أي تداعيات تؤثر علينا في الكويت))[1].

وقد وجه امير الكويت وزارة النفط الكويتية بتزويد وزارة الكهرباء العراقية بوقود (الكازويل) لتشغيل وحدات توليدية المتوقفه ودعم الوحدات العاملة حيث وصلت بارجة كويتية محملة بكمية 30الف متر مكعب من وقود الكازويل الى موانىء البصرة كدفعة أولى[2].

2.ايران:-

يرى بعض المراقبين أن هناك تناغم بين تهديدات ايرانية ضد أمريكا ، وأنطلاق الاحتجاجات في البصرة ، حيث هدد (محمد علي جعفري) قائد الحرس الثوري الايراني بأغلاق مضيق هرمز أمام حركة الملاحة العالمية بعد أعلان واشنطن فرض عقوبات أقتصادية على ايران بحلول 4نوفمبر2018 لحرمانها من تصدير نفطها الى الخارج.وقد

---

[1] الكويت تضيء ظلام العراق، صحيفة الانباء الكويتية ، العدد 15256، 21يوليو2018، ص1.

[2] المصدر نفسه.

تناغم مع الاحتجاجات في البصرة حدثت محاولات عرقلة أنتاج النفط العراقي وتصديره بعد محاصرة محتجين لمكاتب شركة نفط الجنوب، وعدد من حقول النفط التي تضم مقرات لكبرى شركات النفط العالمية الاميركية ، والروسية ، والبريطانية وغيرها[1].

ومن جانب أخر يرى مراقبين أخرين أن تفسير الخطوة الايرانية بوقف أمدادات الكهرباء في أثناء الاحتجاجات العراقية هو يمثل ورقة من أوراق الضغط التي تملكها على حكومة حيدر العبادي لخلق أزمة في الاوساط الشعبية معه لدفع الولايات المتحدة ، والسعودية للتخلي عن خيار دعمه[2].

ومن جانب أخر أشار السفير الايراني في العراق أيرج مسجدي أن سبب قطع ايران لخطوط الطاقة الكهربائية عن العراق ليس لاسباب سياسية بل جاء بسبب ازدياد الطلب الداخلي الايراني على الكهرباء مما أضطرها لهذا الاجراء ، وأكد مسجدي أن السبب الرئيسي للاحتجاجات العراقية ترجع الى أداء الاحزاب السياسية التي تريد ركوب موجة الاحتجاجات.وخلافا للاراء السابقة تحدثت تقارير صحفية عن أن واشنطن هي من نصحت العراق بعدم دفع مبالغ الكهرباء لايران لان دفعها لاينسجم مع العقوبات التي تفرضها على ايران.

3.**(اسرائيل)**:-

حاولت (اسرائيل)زج نفسها داخل المشهد العراقي أثناء الاحتجاجات العراقية كنوع من التنافس على النفوذ مع ايران.وقد سربت صحيفة (الجريدة)الكويتية نقلا عن وكالة (سبوتنك) الروسية معلومات مهمة جدا مفادها تحديد (اسرائيل) لائحة أهداف داخل الاراضي العراقية تمهيدا لضربها بأدعاء أنها مواقع عسكرية ايرانية تستخدم لنقل الاسلحة ، والعتاد ، والعناصر الى سوريا ، وحصلت الصحيفة أعلاه قبل الاحتجاجات

---

[1] أما وقد تطورت الاحتجاجات في العراق، موقع عربي بوست، 2018.

[2] المصدر نفسه.

العراقية بشهرين في ايار/ مايو2018 بالتحديد على صور جوية ، حصرية التقطت في الشهرين الماضيين لتلك الاهداف التي تنوي (اسرائيل)ضربها ، وبينها معابر حدودية مع ايران مثل (مهران)، و(باستحاق)الى جانب(الشلامجة) الحدودي مع البصرة ، والقريب من الكويت[1].

وأشارت الصحيفة أن (اسرائيل)رصدت خلال السنوات الاخيرة المحاولات الايرانية لخلق ممر بري من طهران مرورا ببغداد وصولا الى الاراضي السورية ، ويفسر المراقبون أسباب التحرك الاسرائيلي بعد أدراك تل آبيب أحتمالية حدوث أحتمالين وهما:- [2]

أ-أنسحاب أميركي من قاعدة (التنف) العراقية في المثلث الحدودي بين العراق وسوريا والاردن والتي تلعب دورا في مراقبة ، وأبقاء السيطرة الاميركية على الحدود العراقية-السورية.

ب-أنسحاب تكتيكي تقوم به واشنطن من سورية ، ومن معظم النقاط المهمة في العراق مقابل أخراج ايران من سورية ، وذلك في حال تشكيل حكومة في بغداد تحفظ التوازن بين أميركا وايران بعد نتائج الانتخابات التشريعية العراقية التي جرت في أيار/ مايو2018.)

4.بريطانيا:-

حاولت بريطانيا استغلال الاحتجاجات العراقية لتغيير شامل في الحكم ،وتشكيل حكومة أنقاذ ، بذريعة دعم المتظاهرين ، وبدعم من صناع القرار الملكي البريطاني ، وحل الدستور، والحكومة ، وتشكيل حكومة مركزية موالية للبلاط الملكي البريطاني

---

[1] وكالة خبرية :اسرائيل تخطط لضرب مواقع عسكرية ايرانية داخل الاراضي العراقية، شبكة أخبار العراق،21يوليو2018.

[2] المصدر نفسه.

أمنيا،وسياسيا،وعسكريا، وأقتصاديا ، ويتم ذلك بأصدار قرار من مجلس الامن ليكون ملزما[1].

5.الولايات المتحدة الامريكية :-

أبدت واشنطن مساندتها للاحتجاجات العراقية ، وقالت المتحدثة بأسم الخارجية الاميركية(هيذر ناورت)((نحن ندعم حق الناس في التظاهر السلمي))، مضيفة بالطبع ((نفهم أن حالات أنقطاع الكهرباء ، ونقص الوقود هي أمور مزعجة بالنسبة للناس))[2].وبشأن مشكلة الفساد المالي ، والاداري التي تعاني منها الدولة العراقية قالت ناورت أن ((واشنطن لديها تواصل وثيق مع الحكومة العراقية ، والتنسيق مستمر بين الجانبين في العديد من الاوقات بالمسائل التي هي محل قلق لدينا كقضية الفساد))[3].

لكن في نفس الوقت أعتبر سفير ايران في العراق (أيرج مسجدي) الموقف الامريكي هو((محاولة لضرب الجهود المبذولة لاخراج العراق من أزمته))، وأضاف ((أن سفارة واشنطن تتدخل بشكل سافر في الشؤون العراقية ، ويحمل تحريضا مباشرا للمحتجين ، وتقدم دعما سياسيا ، ومعنويا لهم))[4].

ومن جانب أخر قالت صحيفة (أخبار الخليج)البحرينية في تقريرها نشرته الاربعاء 25/ 7/ 2018 أن السفارة الاميركية في بغداد وافقت على مقترح تضمن تشكيل حكومة (أنقاذ وطني)في العراق ، وذكرت الصحيفة أن ((السفارة الامريكية في بغداد ردت بأشارات ايجابية على مقترح تقدم به رئيس أئتلاف الوطنية(أياد علاوي)بتشكيل حكومة

---

[1] قاسم رزاق جاسم، مخطط بريطاني روسي امريكي،الصفحة الشخصية في الفيسبوك.

[2] الخارجية الامريكية تعلق على مظاهرات العراق، شبكة أخبار العراق،19/ 7/ 2018.

[3] المصدر نفسه.

[4] مسجدي للاحزاب الشيعية:لاتفسحوا المجال للنشاط الامريكي داخل العراق، شبكة أخبار العراق، 24يوليو2018.

أنقاذ وطني))، ويتضمن المقترح((تشكيل حكومة انقاذ يتضمن الغاء مجلس النواب، ومجالس المحافظات ، وتعليق العمل بالدستور، وتشكيل حكومة تضم شخصيات سياسية خارج توافقات الاحزاب الحاكمة ، وتتولى أدارة شؤون البلاد لمدة سنتين ، وتهيىء لانتخابات تشريعية في ضوء قانون أنتخابي جديد ، ودستور جديد يتم التوافق عليه بعيدا عن ضغوطات القوى السياسية التي تمسك بمقود العملية السياسية على مدى 15عاما مضت)) [1].

رابعا : مستقبل الحراك الجماهيري في العراق

يمكن قراءة مستقبل الحراك الجماهيري في العراق من خلال ترجيح سيناريوهين الاول يدعو الى أستيعاب الحراك الجماهيري حكوميا ، والثاني يشير الى أستمرار الحراك الجماهيري.

سيناريو أستيعاب الحراك الجماهيري حكوميا

حاولت الحكومة العراقية أستيعاب الحراك الجماهيري من خلال الجذب والشد وكما يأتي:-

1.وسائل الحكومة العراقية لجذب الحراك الجماهيري:-

أ-زيارات رئيس الوزراء العراقي للمحافظات:-

بعد أنطلاق الاحتجاجات الجماهيرية في محافظة البصرة توجه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قادما من بروكسل التي كان يحضر فيها مؤتمرا عالميا لمحاربة أرهاب داعش لتهدئة الاحتجاجات المندلعة على خلفية مقتل الشاب المتظاهر (أسعد حمد المنصوري)الذي قتل في حقل (باهلة)النفطي شمال البصرة بنيران القوات الامنية التي

[1] صحيفة:الولايات المتحدة توافق على تشكيل حكومة أنقاذ وطني برئاسة العبادي، شبكة أخبار العراق،25يوليو2018.

تحمي الشركة ، ومنشأتها عندما هاجم المتظاهرون مباني الشركة ، فحصل تبادل لاطلاق النار أدى الى مصرع المتظاهر المذكور ، لكن العبادي لم يلتق بأي وفد من المتظاهرين ، بل أجتمع مع قيادة العمليات العسكرية للمحافظة حسبما نقلت وكالة الانباء الفرنسية[1] .

وقال في مؤتمره الصحافي أن ((هناك عناصر مندسة تريد الاساءة للتظاهر السلمي))، مؤكدا حرص الحكومة على توفير الخدمات في البصرة بشكل سريع، وأضاف أن ((المواطن البصري لن يعرض أمن محافظته للخطر ، وهو أحرص عليها من غيره))، ولامتصاص النقمة التي وصلت حد الانفجار أصدر العبادي سبعة قرارات من بينها حل مجلس أدارة مطار النجف، وتخصيص 3مليارات دولار للبصرة ، ووجه بأستخدام الميزانيات المتوفرة حاليا لتحلية المياه، وحل أزمة الكهرباء ، وتوفير الخدمات الصحية اللازمة، كما صرح العبادي قائلا((شكلنا بأمر ديواني لجنة عليا لاعمار البصرة برئاسة رئيس الوزراء ، ومشاركة الحكومة المحلية ، وأن شاء الله نتعاون جميعا لانجاز هذه المهام))كما قرر توفير الميزانية اللازمة لحل أزمة الكهرباء في المحافظات المنتفضة ، وتوفير وظائف للعاطلين عن العمل وفق نظام عادل، بالاضافة الى زيادة حصص مياه محافظات البصرة ، وذي قار، والمثنى، والديوانية[2].

ويرى بعض المراقبين أن تلك القرارات جاءت بنتيجة عكسية ، وزادت من غليان الشارع العراقي أكثر وأكثر ، لانه عزى قرارات العبادي الى أحتمال من أحتمالين الاول أن الحكومة تملك الحلول ، والاموال اللازمة ، لكنها لم تتحرك لتنفيذها ، ألا بعد أن اجبرها خطر ، وجدية المظاهرات على ذلك ، وعليه فأن خيار الاستمرار في التظاهر واردا حتى تحقيق كل الاهداف ، والاحتمال الثاني أن قرارات العبادي ستكون مثل

---

[1] صادق الطائي،أنتفاضة جنوب العراق:قراءة في المعطيات الاولية، صحيفة القدس العربي اللندنية، 18/ 7/ 2018، ورد على الموقع التالي:-www.alquds.co.uk/?p=976518

[2] المصدر نفسه.

سابقاتها وعودا لامتصاص النقمة ، ولن يرى المواطن أي تغيير بعد أن تتفرق المظاهرات، وتعود سيطرة الحكومة على الشارع ، والنتيجة أيضا ضرورة عدم أيقاف التظاهر بسبب غياب الثقة بوعود الحكومة[1].

ب-أقالة القيادات الامنية المتهمة بضرب المتظاهرين :-

لامتصاص غضب الشارع العراقي لجأت حكومة العبادي الى أقالة عدد من القيادات الامنية ، والعسكرية التي أتهمت بأعطاء الاوامر بأطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين ، فقد أعلن في بغداد يوم الاحد المصادف 15يوليو2018 أن وزير الداخلية (قاسم الاعرجي) أقال قائد شرطة محافظة النجف ، وكلف اللواء (علاء غريب) بأدارة شؤون مديرية شرطة المحافظة جاء هذا الاجراء بعد ساعات من أقالة رئيس الوزراء حيدر العبادي قائد عمليات البصرة اللواء الركن (جميل الشمري)، وأجراء تحقيق عاجل بشأن أطلاق النار على المتظاهرين[2].

ج-تكوين خلية أزمة مركزية :-

أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أن الحكومة مع المطالب المشروعة للمتظاهرين لافتا الى أنه تم تكوين خلية أزمة لتلبية تلك المطالب ، وقال العبادي خلال أجتماعه مع شيوخ ، ووجهاء ، وحكومة محافظة ذي قار المحلية ((أن الحكومة حريصة على حل المشاكل للمحافظات الجنوبية ، أن مهمة خلية الازمة ستكون رفع ، وتذليل العقبات لتقديم الخدمات ، وفرص العمل)) ، وأوضح العبادي أنه ((لدى الحكومة مشاريع قصيرة المدى أنية لتحسين الكهرباء ، والماء ، والصحة ، والتعليم ، والبلديات ،

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

وهناك أيضا مشاريع متوسطة المدى تحتاج الى تعاقد ، وهناك مشاريع طويلة المدى ، وأستراتيجية)) [1].

كما وجه العبادي بأن ((تقدم وزارة الصناعة والمعادن خطة تفصيلية لاعادة تأهيل، وتشغيل المصانع المتوقفة ، لحل أشكالات المدينة الصناعية في مدينة الناصرية ، بما يوفره الان الفرص من العمل المستدام ، فضلا عن أطلاق تمويل مناسب لدوائر الصحة لتأمين الادوية ، والمستلزمات الطبية الاساسية)) [2].

2.وسائل الحكومة العراقية لشد الحراك الجماهيري:-

أ-قطع الانترنيت:-

أحدث قطع الانترنيت خسائر مادية كبيرة وسط الاحتجاجات الشعبية الغاضبة التي شهدتها محافظات عراقية عدة للمطالبة بتحسين الخدمات ، وتوفير فرص العمل للعاطلين ، وقد عبر مواطنين عن غضبهم ، وأنتقادهم الشديد عن توقف الشبكة العنكبوتية عن العمل في عموم البلاد، مشيرة الى تعطل مصالح المواطنين ، وأعمالهم اليومية المرتبطة بالانترنيت ، كما حمل رجال أعمال ، وشركات الحكومة المركزية مسؤولية تكبدهم خسائر مالية فادحة جراء توقف خدمة الانترنيت[3].

وقدرت خسائر الشركات العامة ، والقطاع الخاص العراقية جراء قطع الانترنيت بحوالي40مليون دولار يوميا ، وأن الكثير من شركات الطيران، والمستشفيات ، ومعظم

---

[1] العبادي:الحكومة العراقية مع المطالب المشروعة للمتظاهرين، موقع الميثاق، 19/ 7/ 2018، ورد على الموقع التالي:- wwwelmethaq.net/east-news/1209521

[2] المصدر نفسه.

[3] الحكومة تواصل قطع الانترنيت ، وخسائر العراقيين فادحة، شبكة أخبار العراق، 15يوليو2018.

دوائر الدولة المستخدمة لخدمة الانترنيت تكبدت خسائر جسيمة في الجوانب المالية ، والتجارية[1].

ب-أستخدام قوات مكافحة الشغب في معالجة التظاهرات :-

من ضمن الاساليب الحكومية لتفريق التظاهرات الجماهيرية زج قوات مكافحة الشغب في مواجهة تلك التظاهرات من خلال أستخدام خراطيم المياه الساخنة ، وتفتيش وتدقيق جميع العجلات ضمن المناطق القريبة من موقع التظاهرات ، وأستخدام الهراوات والغاز المسيل للدموع[2].

ج-أعتقال عدد من المتظاهرين :-

حصلت عدة أعتقالات لمجموعة من المتظاهرين في مختلف المحافظات العراقية بضمنها العاصمة بغداد من قبل القوات الامنية ، وأيقافهم حسب المواد 477و240و320و229 من قانون العقوبات العراقي وأغلبهم أطلق سراحهم بكفالة[3].

سيناريو أستمرار الحراك الجماهيري العراقي

أن سيناريو أستمرار الحراك الجماهيري العراقي يمكن أن ينمو في كل لحظة في حالة تنصل الحكومة عن تنفيذ وعودها الى المتظاهرين ، والخاصة بتوفير الخدمات العامة وكما

---

[1] العراق:40مليون دولار خسائر العراق جراء قطع الانترنيت، شبكة أخبار العراق، 19/ 7/ 2018.

[2] قوات مكافحة الشغب تقوم بتفتيش وتدقيق جميع العجلات وسط بغداد، موقع بغداد بوست، 16يوليو2018، ورد على الموقع التالي:-

www. The baghdadpost.com/ar/story/112666

[3] مقتل وأصابة وأعتقال أكثر من 1200 شخص في تظاهرات العراق ، موقع سبوتنيك، 23/ 7/ 2018.ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.sputniknews.com/arab-world201807231034027463

أكدت ذلك خطبة المرجعية الرشيدة في مدينة النجف الاشرف في يوم الجمعة المصادف السابع والعشرين من تموز/ يوليو2018مشيرة الى أن طريق الخلاص لتحسين العلاقة بين الشعب والحكومة يمكن أن يمر من خلال أتباع النصائح التالية:-

1. العمل في طريق الاصلاح ، والامتناع عن حماية الفاسدين.
2. الاسراع في تشكيل الحكومة وعلى أسس صحيحة.
3. دعوة رئيس الوزراء القادم تحمل كافة المسؤولية عن أداء الحكومة ، وأن يتمتع بالشجاعة والقوة.
4. يجب تطبيق ضوابط صارمة في أختيار الكابينة الوزارية ، والمناصب العليا ، والدرجات الخاصة.
5. دعوة ديوان الرقابة المالية الانتهاء من تدقيق الحسابات الختامية للموازنات السابقة وأعلان النتائج بشفافية عالية.
6. اذا تنصلت الحكومة عن تعهداتها لن يبقى أمام الشعب سوى تطوير أساليبه الاحتجاجية السلمية.
7. التاكيد ونصح المرجعية لكبار المسؤولين على مر السنوات السابقة لتفادي الوصول للمرحلة الماساوية الراهنة.
8. التظاهرات لم تنتهي وأن خفت في فترة ما فأنها ستعود بشكل أكبر [1].

[1] د.ماجد الفتلاوي، أهم ماجاء في خطبة الجمعة للمرجعية الدينية العليا، 27/ 7/ 2018، الصفحة الشخصية في الفيسبوك.

المبحث السادس

مكافحة الارهاب والتطرف في العراق وأثره على الاستقرار الخليجي

تعرض العراق لاكبر هجمة تكفيرية ، همجية ، لاحتلال أراضيه من قبل تنظيم داعش الارهابي في العاشر من حزيران/ يونيو2014 الذي ولد من رحم ، ومطابخ المخابرات الاقليمية ، والدولية(الخليجية، الامريكية، الاسرائيلية)لتفتيت الكيان السياسي العراقي ، وأثارة النعرات العرقية ، والطائفية، وأيجاد دين تكفيري ، سني، لتوريط المكون السني ، وأستغلال معاناتهم ، ودفع أبنائهم للانتماء الى ذلك التنظيم الارهابي ، والعمل على نشوء أحتكاك خطير مع الطائفة الشيعية ، وخلق حروب داخل العراق لانهاكه ، وأضعاف اللحمة الوطنية لابناء بلده.

وقد خاض العراق حرب شعبية-حكومية لمطاردة مجرمي داعش داخل المناطق التي أحتلها ، ألا أن أثار الجرائم التي أقترفها التنظيم لازالت باقية لحد الان ، ومتجذرة في نفسية ، وشخصية أبناء المناطق التي تواجد فيها التنظيم ، بسبب سعيه لابقاء عامل الخوف، والصدمة النفسية التي تعرض لها أبناء تلك المحافظات بسبب جرائمه التي كانت تستخدم لاستهداف المجتمع ، ووحدته الداخلية من خلال أشاعة بيع النساء الايزيديات في سوق النخاسة ، والمتاجرة بهم ، وتزييف قيم الاسلام الاصيلة ، وأستبدالها بقيمه التي تشجع العنف ، والتطرف ، وغسل أدمغة المراهقين ، والشباب من خلال أجبارهم على قتل أبناء جلدتهم لتظل هذه الحوادث عاملا على عدم أستقرار نفسيتهم للمدى القادم .

وبعد أنتصار العراق في أوائل شهر كانون الاول/ ديسمبر2017 وطرد أخر فلول داعش الاجرامي من مدينة الموصل، أنتقل العراق الى عتبة جديدة من مكافحة الارهاب، والتطرف الذي خلفه التنظيم الارهابي من خلال أعادة تأهيل الجمهور ، وأستبدال مشاهد العنف ، والجريمة المنظمة بالاستقرار النفسي وهذا بالتأكيد سوف

يؤثر على دور العراق الاقليمي ، والامن في المنطقة ، وخاصة الامن الخليجي الذي يعيش أزمات داخلية خطيرة مثل تداعيات الحرب في اليمن من قبل التحالف السعودي الاماراتي، والدور الاماراتي الجديد بعد أنتهاء الدور القطري ، وأشكاليات الحكم في السعودية بعد مقتل الصحفي السعودي (جمال خاشقجي)في القنصلية السعودية في أستانبول بتركيا في الثاني من تشرين الاول/ أكتوبر2018 ، وقرب غياب السلطان قابوس من سدة الحكم ، بسبب مرضه ، وكبر سنه ، وغيرها من المشاكل التي تعصف ببلدان مجلس التعاون الخليجي الستة.

بعد الانتصار العسكري الكبير للعراق على تنظيم داعش الارهابي شغل تفكير الساسة ، والنخب الخليجية أشكالية عودة المقاتلين الخليجيين الذين كانوا في العراق الى أوطانهم بكل مايحملونه من أفكار تكفيرية ، وأقصائية تشجع على أمكانية أعادة نشاطهم في دولهم الخليجية بعد توفير الدعم المالي ، واللوجستي لهم ، وهذا تهديد حقيقي للاستقرار الخليجي.

ولازال العراق يتعرض بين فترة واخرى بعد تحرير الموصل الى هجمات أنتحارية صغيرة هنا وهناك من قبل الخلايا النائمة لداعش بفعل أستمرار الدعم الخليجي الرسمي ، وغير الرسمي لهم وهذا سينتج أنتقادات دولية ، وأقليمية لهذا الدعم في هذا المجال ، مما سيزيد من الضغوط الامريكية ، والغربية على الدول الخليجية التي يوجه لها أصابع الاتهام بدعم بقايا تنظيم داعش في العراق وهو بحد ذاته يشكل تهديد للامن الخليجي.

أن وجود نخب دينية ، وثقافية خليجية تحسب على تيار المتشددين أزاء العراق ، وهو بحد ذاته تهديد للاستقرار الخليجي نفسه ، لانهم مستمرون بالتحريض أزاء الطائفة الشيعية في العراق من خلال الفضائيات ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والدعم غير المنظور ، وهذا ماسيثير الاوساط المساندة للعراق وخاصة من الطائفة الشيعية الخليجية ، مما سيسبب تقاطع بين الطرفين يؤثر على الامن الخليجي .

أن عدم وجود تنسيق أمني ، وأستخباراتي عراقي –خليجي في مجال مكافحة الارهاب ، والتطرف ، والعنف ، وهذا سيخلق فجوة في مجال يمكن أن يستفاد منها الخليجيين ، من الخبرات العراقية في هذا الاطار.

أولا : نبذة عن أرهاب داعش في العراق بعد عام 2014

مارس تنظيم داعش الارهابي جرائم تقشعر منها الابدان في عدة مجالات وكما يأتي:- [1]

1. تجنيد الاطفال:-

جند تنظيم داعش الاطفال العراقيين في سن التاسعة الى صفوفه ، حيث كانوا يشاهدون وهم يغطون وجوههم بالاقنعة ، ويحملون البنادق في أيديهم ، حيث تسير الدوريات في شوارع الموصل وفقا لتقرير صادر عن مجلة السياسة الخارجية الامريكية فأن أطفال لاتتجاوز أعمارهم الست سنوات خطفوا ، وأرسلوا الى معسكرات التدريب العسكرية ، والدينية وفقا لافكار داعش ويتم أستخدام الاطفال كدروع بشرية في الخطوط الامامية ، ويستخدمون لعمليات نقل الدم منهم لمقاتلي داعش، كما أن أطفال تقل أعمارهم عن 15 سنة يأخذون الى مخيم الشريعة لمعرفة المزيد عن الدين ، في حين أن كبار السن ممن هم فوق سن16 سنة يأخذون الى معسكر للتدريب العسكري ، كما يستخدم الاطفال للدعاية ، ووفقا لتقرير للامم المتحدة في منتصف أب/ أغسطس2014 دخلت داعش مستشفى السرطان في الموصل ، وأجبرت أثنين على الاقل من الاطفال المرضى على حمل علم داعش ، ونشرت الصور على شبكة الانترنيت.

---

[1] تنظيم الدولة الاسلامية(داعش)، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

2.العنف والعبودية الجنسية :-

هناك العديد من التقارير حول الاعتداءات الجنسية على النساء ، والفتيات ، وأستعبادهم في المناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم داعش وأغلبهم من الاقلية المسيحية واليزيدية ، ووفقا لتقرير من صحيفة (الغارديان)البريطانية فقد رافق سيطرة داعش على المدن العراقية في حزيران/ يونيو2014 أعمال متطرفة كاستخدام النساء كرقيق للجنس ، والاغتصاب .

وذكرت أن جرائم المقاتلين المرتكبة تصاعدت ضد النساء بما في ذلك الخطف ، والاغتصاب ، وأن مقاتلي داعش أحرار في ممارسة الجنس، أو أغتصاب النساء غير المسلمات الاسرى عندهم.وقد أبرزت (هالة أسفنديارى)من (مركز وودروولسون الدولي للعلماء)أساءة معاملة النساء من قبل مسلحي داعش بعد أن سيطروا على المنطقة ((أن الفتيات الصغيرات يتعرضن للاغتصاب ، أو يتم تزويجيهن للمقاتلين ، وعادة ماتأخذ النساء الاكبر سنا الى (سوق الرقيق) مؤقتا ، ومحاولة بيعهن))بصفة ((أنها تقوم على الزواج المؤقت ، ومرة واحدة قام المقاتلين بممارسة الجنس مع هولاء الفتيات))وأما (نادية مراد)الناشطة في حقوق الانسان من أصل كردي تؤكد أن((المراة الايزيدية عوملت كالماشية في المناطق التي أستولت عليها داعش ، وقد يتعرضون للعنف الجسدي ، والجنسي بما في ذلك الاغتصاب المنهجي ، والعبودية الجنسية ، وقد عرضن في الاسواق في الموصل وهن يحملن بطاقات الاسعار)).

وسبق أن صدر تقرير للامم المتحدة يوم 2تشرين الاول/ أكتوبر2014 أستنادا الى 500مقابلة مع شهود عيان بأن داعش أخذت4500-5000 من النساء ، والفتيات في منطقة نينوى في العراق في شهر آب/ أغسطس2014 ، حيث أن150من الفتيات غير متزوجات وهن في الغالب من الطائفتين الايزيدية، والمسيحية، ويتم التعامل معهن أما كمكافاة للمقاتلين التابعين لداعش ، أو كمكافاة ليتم بيعهن كرقيق للجنس ، وفي

منتصف شهر تشرين الاول/ أكتوبر2014 أكدت الامم المتحدة أن 5000-7000 من النساء ، والاطفال الايزيديين قد تم أختطافهم من قبل داعش أبتاعوا في سوق النخاسة.

3.قطع الرؤوس والاعدام الجماعي :-

خلال أقل من عام على مرور أعلان أحتلال داعش لمدينة الموصل أعدم 2618 شخص ومن بينهم 1500من المدنيين و139شخص ينتمون لداعش أعدمهم بتهمة الغلو، والتجسس لصالح دول أجنبية عند محاولتهم العودة الى بلدانهم ، ومن بينهم أيضا سوريين،وعدد أخر من الجنود اللبنانيين بالاضافة الى أكراد وأثنين من الصحفيين الامريكيين ، وثلاثة ليبيين تم ذبحهم من قبل داعش ، ويستخدم داعش قطع الرؤوس لترهيب السكان المحليين ، حيث أصدر سلسلة من أشرطة الفديو الدعائية ، وبث التنظيم عمليات أعدام علنية ، وجماعية ، وأحتوت بعضها على سجناء أجبروا على حفر قبورهم بأيديهم قبل أعدامهم ، ولايمكن نسيان جريمة (سبايكر)حيث قام التنظيم بقتل مابين 1500الى1700 طالب متدرب في قاعدة سبايكر العسكرية بمحافظة صلاح الدين منتصف حزيران/ يونيو2014 رميا بالرصاص ورميت جثث بعضهم في نهر دجلة ودفن اخرون بشكل جماعي.

4.تدمير المساجد الاسلامية والمعابد الدينية :-

قام تنظيم داعش بتدمير مرقدي النبي يونس والنبي شيت في محافظة نينوى ، أضافة الى عدد كبير من المراقد الدينية ، والمساجد التي يرتادها أتباع مختلف الطوائف ، والكنائس المسيحية لاسباب طائفية .

5.تدمير الاثار التأريخية :-

نشر تنظيم داعش في يوم الخميس المصادف26/ 2/ 2015 فديو يقوم فيه رجاله بتحطيم الاثار الاشورية ، والكلدانية الموجودة في متحف الموصل التأريخي ، وقد قاموا أيضا بتجريف مدينة(النمرود) الاثرية ، ومدينة (الحضر) جنوبي الموصل ، ويأتي ذلك بعد قيام التنظيم بتدمير معبدي بعل، وبعلشمين الاثريين ، مع الاشارة أن هذه المدينة

مدرجة في قائمة مواقع التراث العالمي UNESCO World heritage sites كما قام التنظيم بسرقة ، وتخريب متحف المدينة.

6.أستهداف التركمان والايزيديين:- [1]

عندما أستولى تنظيم داعش الارهابي على مدينة الموصل قام بخطف 7الاف و654 تركمانيا ، وأيزيديا عام2014 ولم يعرف مصير هولاء حتى الان ، ولقد أكد صحة هذه المعلومة عضو من لجنة حقوق الانسان في البرلمان العراقي أشار الى أن تنظيم داعش الارهابي أختطف الاف الايزيديين ، والتركمان ، وأن معظم المختطفين كانوا من الايزيديين ، ، حيث أختطف منهم 6الاف و404 شخصا منذ 3آب/ أغسطس 2014 من بينهم 3538 امراة و2866 رجلا في حين قتل التنظيم 1239 أيزيديا الاخرين ، كما أكد هذا العضو على أن التركمان هم ثالث أكبر مكون في العراق بعد العرب ، والاكراد من أكثر من تعرض لهجمات تنظيم داعش الارهابي ، وأن هناك 1250 تركمانيا أختطفهم التنظيم من بينهم 600سيدة و120طفلا وأنه وفقا لشهود عيان فأن السيدات التركمان اللائي تم أختطافهن قد تعرضوا للاعتداء الجنسي ، والاستغلال من قبل عناصر التنظيم .وفي تموز/ يوليو2017 قام تنظيم داعش بأعدام 200تركمانيا بينهم أطفال كانوا يحاولون الهروب من الموصل فقبضوا عليهم والقوا بهم في السجون لمدة شهرين ، ثم أعدموهم ، وقد سبب هذا الحادث صدى كبير في الراي العام العربي ، والاسلامي.

أما الايزيديون فكانت الجرائم التي أرتكبها التنظيم في حقهم أكثر أنتشارا ، وتداولا على مواقع التواصل الاجتماعي ، ووسائل الاعلام من الجرائم التي أرتكبت في حق التركمان ربما لانها كانت بالفعل أكثر ، وربما بسبب الفتيات الايزيديات اللائي هربن من التنظيم وفضحن ممارساته في وسائل الاعلام ، وتعتبر قصة(نادية مراد)الفتاة الايزيدية

---

[1] توابع جرائم داعش، مرصد الازهر، 1أكتوبر2018، ورد على الموقع التالي:-
www.azhar.org/observer/details

التي خطفها التنظيم وهربت منه عام2017 أشهر قصة للفتيات الايزيديات مع تنظيم داعش الارهابي .

وقد الفت (نادية مراد) كتابا تحدثت فيه عن أسرها من قبل التنظيم ، وأستخدامها كسلعة تباع وتشترى من قبل عناصره وتعرضها للاغتصاب الجماعي عندما حاولت الهرب كما ذكرت في كتابها أيضا كيف أنقذت نفسها من جحيم هذا التنظيم الاجرامي وقد أطلقت على هذا الكتاب أسم (الفتاة الاخيرة قصة أسيرة ونضالها ضد داعش)وكتبت مقدمته السيدة (آمال كولوني) المحامية وزوجة الممثل الامريكي(جورج كولوني)وتعيش نادية في المانيا ولقد أستطاعت (نادية مراد) تجاوز هذه المرحلة القاسية من حياتها وتغيرت كليا في المانيا وهي حاليا تعمل في مكتب الامم المتحدة المعني بالجريمة والمخدرات UNODC ولها أهتمام بقضية تجارة البشر.

7.جرائم داعش بحق الاطفال مجهولي النسب:-

صرحت السيدة (براميلاباتن)الممثلة الخاصة للامين العام للامم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في مناطق النزاع أن غالبية الاطفال المولودون نتيجة العنف الجنسي لمقاتلي تنظيم داعش الارهابي منبوذون، ولايلقون قبولا في المجتمع.

8.أستهداف المكتبات ونشر الثقافة:-[1]

أقدم تنظيم داعش الارهابي على تدمير المكتبة العامة في منطقة الفيصلية بمدينة الموصل التي تحوي الاف الكتب والمخطوطات النادرة وأحالها الى رماد ، وقد وصف (طاهر الحمود) وكيل وزارة الثقافة العراقي التفجير بأنه جريمة ضد الانسانية والهوية العراقية وقال أن ((قوى الارهاب ، والتكفير تستمر بأرتكاب الفظائع ، والجرائم يوميا

[1] وزارة الثقافة العراقية :تفجير داعش لمكتبة الموصل جريمة ضد الانسانية ، صحيفة اليوم السابع المصرية،22فبراير2015، ورد على الموقع التالي:-www.youm7.com/story/2015/02/22/2078005

ضد العراقيين ، ومقدساتهم ، وكل مايتعلق بالثقافة ، والتأريخ ، ومايشكل الهوية الوطنية للشعوب ، والامم)).

9.قتل المعتقلين بطرق بشعة :-[1]

أ-التغريق :-

قام تنظيم داعش في نيسان/ أبريل2014 بأعدام سبعة مدنيين في منطقة الفيصلية وسط مدينة الموصل بتهمة التخابر مع القوات الامنية العراقية عن طريق حبسهم في قفص حديدي محكم الغلق، ووضع ضحاياه فيه ثم قام بأغراقهم في حمام سباحة.

ب-التفجير :-

وفي مشهد أخر أظهرت لقطات تدمير على موقع التنظيم قيام عناصره في حزيران/ يونيو2015 بأعدام 16عراقيا عن طريق ربطهم بحبل متفجرات ، وتفجيرهم بشكل جماعي بتهمة التجسس لصالح القوات الامنية ، فضلا عن قيام طفل في الرابعة يلقب(الجهادي الصغير)بالضغط على زر التفجير سيارة قيد فيها أربعة من الرجال أتهموا بالعمل لصالح بريطانيا ضد داعش حسب مانقلته صحيفة التليغراف البريطانية.

ج-الحرق :-

في 31آب/ أغسطس2015 قام عناصر داعش بحرق أربعة عناصر من الحشد الشعبي العراقي بحسب ماأظهر شريط مصور نشره التنظيم.

---

[1] علي قيس، هذه هي الجرائم التي أرتكبها داعش حتى اليوم ، موقع أرفع صوتك،15يونيو2015، ورد على الموقع التالي:- www.irfaasawtak.com/a/329491/html

د-الرجم :-

في حزيران/ يونيو2015 فقد نفذ عناصر داعش حكم الاعدام بحق عدد من المدنيين في محافظة الانبار عبر القاءهم من أماكن عالية ، وأستقبالهم بالرجم بالحجارة كما أعدم عدد من الاشخاص بنفس الطريقة في مدينة الموصل.

10. قتل مسلحين من تنظيم داعش :-[1]

خلال بضعة أشهر من عام2015 أعدم مسلحو داعش 200 من أعضاء التنظيم كعقاب لهم لمحاولاتهم ترك صفوفه والعودة الى منازلهم أو الاخطاء أرتكبوها أثناء القتال وفي بعض الاحيان لم يتورع التنظيم الارهابي عن أعدام أفراد وحدات كاملة من قواته بما في ذلك بتهمة خوضهم مفاوضات مع الاكراد حول شروط الاستسلام.

11. قيام داعش بالمتاجرة بالاعضاء البشرية :-[2]

يمارس مسلحوا داعش الاتجار بالاعضاء البشرية في السوق السوداء العالمية معتمدين على جراحين مستوردين من الدول الخارجية أما الاعضاء فتؤخذ سواء من المسلحين القتلى أو من أجساد الاسرى ، والمخطوفين الاحياء بما فيهم الاطفال من الاقليات القومية في العراق.

---

[1] أسماعيل رفعت، جرائم تنظيم داعش في2016 يقتلون أنفسهم ويقومون عناصرهم قربانا للشيطان، صحيفة اليوم السابع المصرية،،13مايو2016، ورد على الموقع التالي:- www.youm7.com/stor/2016/05/13/2715840

[2] المصدر نفسه.

12. قصف المدن المحررة من داعش :- [1]

في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر2016 أستخدم عدد من عناصر داعش مكبرات الصوت في بعض مناطق الموصل الواقعة تحت سيطرة داعش للاعلان بأن المقيمين في المناطق التي حررتها قوات الامن الامن العراقية يعتبرون ((أهدافا شرعية))!!!لهم بسبب((أخفاقهم))!!! في القتال ضد القوات الحكومية.وقد ترافقت هذه الخطوة بحملة مستمرة من الهجمات نفذها داعش على شرق الموصل أستهدفت المدنيين((بشكل مباشر))حيث تم أستخدام القصف ، والقذائف اليدوية الصنع ، وأطلاق النار على المدنيين الفارين.

ثانيا :وسائل مكافحة الارهاب والتطرف في العراق

ترى بعض الدراسات أن هناك عدة وسائل لمكافحة الارهاب والتطرف في العراق وكما يأتي:- [2]

1. فرض السيطرة العسكرية على مجمل الجغرافية العراقية :-

تنطلق هذه الحالة من رؤية مفادها أن من بنى مكافحة الارهاب في العراق في المرحلة اللاحقة بعد تحرير الاراضي العراقية من سيطرة داعش الارهابي على أساس حسم المعركة مع الارهاب عسكريا من خلال فرض السيطرة العسكرية على كامل الرقعة الجغرافية في الداخل الوطني ، حيث تتمثل هذه الاداة بالاولوية الاستراتيجية

---

[1] تقرير أممي:داعش أرتكب جرائم وأعدم 741 مدنيا في معركة الموصل، موقع وكالة كل العراق الاخبارية (أين نيوز)،2/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67820

[2] علي زياد العلي، الادوات الناجعة لمكافحة الارهاب في العراق، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 30/ 7/ 2018)، ورد على الموقع التالي:- www.bayancenter.org/2018/07/30

لمكافحة الارهاب كونها تكسر سيطرة تنظيم داعش عسكريا ، والمتمثلة بمنع التنظيم من التمكن العسكري على رقعة جغرافية من العراق[1] فضلا عن توظيف عقيدة عسكرية أستراتيجية من شأنها أعطاء زخم عسكري مرحلي في داخل حلقات الاشتباك لتغذية الجهد العسكري في حلقة الصراع مع داعش.

2. توسيع نشاط الاستخبارات بشقيها العسكري والمدني :-

هذه الاداة بمنزلة دائرة رادعة لاحتواء أي فعل ، أو عملية أرهابية ، وأستباقها قبل حدوثها بترويض التكتيكات الاستخبارية وتوظيفها في أستراتيجية موجهة تستند الى معلومات[2] من أجل تحقيق جملة من الاهداف من أولوياتها أختراق الجماعات الارهابية بشبكات التجسس الاحترافية التي تتيح للاجهزة الاستخباراتية مراقبة توجهات المنظمات الارهابية ، ورصد تحركاتها في أي وقت ، وفي أي مكان ، ومن هنا يأتي دور العامل الاستخباراتي لرصد المعلومات في المناطق الاستراتيجية ورأب التصدعات الامنية ، وأدامة الاختراق المعاكس للمناطق الرخوة أمنيا ، ولاسيما في منطقة عمق التأثير الامني التي تمثل بوابة المواجهة والتحدي الامني مع التنظيمات الارهابية ، فأستخبار الحدث قبل أنطلاقه ، ومن ثم معالجته بتكتيكات أمنية خاصة يمثل صلب التكتيكات الاستخباراتية المتبعة في مكافحة الارهاب بالوقت الحاضر[3].

---

[1] علي زياد العلي، الادوات الناجعة لمكافحة الارهاب في العراق، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 30/ 7/ 2018)، ورد على الموقع التالي:- www.bayancenter.org/2018/07/30

[2] بشير الوندي ، الامن المفقود ودور الاستخبارات والتنمية في أستتباب الامن ، (بيروت ، دار الصفاح للطباعة والنشر، 2013)، ص61.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] جاسم محمد ، الاستخبارات الاوروبية معالجات ناقصة لظاهرة المقاتلين الاجانب، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2016)، ص165.نقلا عن المصدر نفسه.

3.الاحاطة الاعلامية والتوجه الدعائي المضاد:-

تمثل المكانة الاعلامية المصدر الاول لدائرة الاحاطة الفكرية لمواجهة الارهاب في العراق ، فواقع البيئة الامنية الوطنية لها خصوصية أستراتيجية تحتت خصائصها بثوابت سرعة الاستجابة للتحديات ، والتأثيرات الارهابية ، وبالتالي تعطي هذه الاداة زخما أستراتيجيا مضادا للارهاب بواسطة جملة من التكتيكات الوسائل الاعلامية[1] ولاسيما أن تنظيم داعش يبنى أساس تأثيره على الدعاية الزائفة ، والتأثير الاعلامي المضاد حيث تأثرت البيئة الامنية الوطنية ومن واقع توجهات الاعلامي المضادة ، ولاسيما قبل العام2014 أذ شكل التأثير الاعلامي عاملا مؤثرا لتحفيز التحديات الامنية المتمثلة بالارهاب ، وتحريكها ومن أجل كبح جماح ماتبقى من تنظيمات أرهابية لابد من تبني أستراتيجية أعلامية يقع على عاتقها صد الهجمات الاعلامية ، والدعائية ذات الابعاد الارهابية.

4.فرض الردع والسيطرة السيبرانية المتنفذة:-

ليس من شك أن التهديد الارهابي السيبراني يمثل أحد أكبر التحديات التي توجه المنظومة الامنية العراقية ، حيث يعتمد تنظيم داعش في أتصاله ، وتواصله مع العالم الخارجي لاعلى الاتصالات الرقمية الالكترونية ويتخذ من الدعاية الالكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي متطلعا له لترويج أفكاره ، وعملياته مع العالم الخارجي[2].

---

[1] حامد سالم الزيدي، مقاتلة الارهاب في العراق الحرب الجديدة، (بغداد، دار الجواهري للطباعة والنشر،2013)، ص76.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] بيتر سينجر، الحرب عن بعد دور التكنولوجيا في الحرب ، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2010)، ص286.نقلا عن المصدر نفسه.

لذا لابد للمؤسسات الامنية المختصة أتخاذ تدابير ، وأدوات يقع على عاتقها كبح جماح قدرات داعش الالكترونية من خلال رفع مستوى القدرات السيبرانية للمؤسسات الامنية ، والتنسيق مع المؤسسات الاستخباراتية ، والالكترونية العالمية لاجل تبادل المعلومات ، والخبرات الامنية[1].

5.ترسيخ الادارة الفكرية والادراكية للمجتمع :-

تتخذ هذه الاداة من أسلوب الاحاطة الفكرية منهجا علاجيا لظاهرة الارهاب عن طريق تبني وسائل فكرية (ذات دلالات دينية)يقع في مجملها التطرف للتكتيكات الفكرية التي تمثل بوابة رئيسية للحد من ظاهرة الارهاب بالتطرف الى وسائل فكرية علاجية ، ووقائية تقلل من فكرة التطرف لدى شريحة الشباب ، والعمل على ترويج فكرة أحتواء الاخر بتبني أستراتيجية النقائض الفكرية(أدارة الادراك)لباس تبنى على اساس أحتواء الاطراف المختلفة في بوتقة أجتماعية ، وفكرية واحدة وهو بالتأكيد يتطلب جهدا حكوميا ذا أبعاد فكرية ، ودينية لمسح فكرة التشدد في المسائل الدينية ، والعقائد لدى أفراد المجتمع والغائها[2].

6.النهوض بالاقتصاد العراقي العام والخاص :-[3]

تعد الحاجة المادية دافعا أساسيا لاي فرد يطمح بحياة كريمة لان يسلك طرقا غير قانونية من أجل تحقيق طموحاته ، حيث يفسر الكثيرون من المختصين في مجالات العنف

---

[1] أوستن رينج، الحروب المستقبلية في القرن الواحد والعشرين، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2014)، ص53.نقلا عن المصدر نفسه.

[2] حمزة حسين عبيد، الارهاب والتكفير :الاشكاليات والمعالجات ، (بغداد ،مجمع دار الاسلام الثقافي، 2015)، ص155-160.نقلا عن المصدر نفسه.

[3] ناجي حسين علي، الاقتصاد العراقي بين مخاطر الانهيار والتنمية المستدامة، (بغداد ، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، وزارة التخطيط،2016)، ص22.نقلا عن المصدر نفسه.

والارهاب على أن أصل الصراع قائم على أساس الحاجة المادية ، وبالتالي تتمحور هذه الاداة على أساس رفع مستوى الدخل للافراد ، وأشباع الحاجات الاساسية للمجتمع ، وبذلك ضمان نسبة كبيرة من فئات المجتمع دون الانجرار الى مسارات الارهاب ، والتشدد أذ يستغل التطرف الديني غالبا في أوقات التغيرات الاقتصادية للمجتمعات.

ومن هنا تنبلج لنا مظاهر التطرف ، والارهاب من خلال أبتعاد الافراد عن حياة المدنية والاتجاه نحو الافكار المتشددة التي تسوق العنف ، والارهاب من خلال تنشيط الاقتصاد المحلي، والحكومي الموجه ، وهو ماسينعكس على المستوى الاقتصادي أيجابيا ، وستتحسن الاوضاع المالية للمناطق التي يمكن أن ينتشر فيها الارهاب ، وبالتالي ستتلقى البيئة الامنية مخرجات أيجابية تصب لصالح تذليل ظاهرة الارهاب فكرا ، وممارسة.

7.الحوكمة السياسية والاجتماعية :- [1]

تتطلب هذه الاداة من فكرة مفادها أن تسويق المواطنة ببعدها الوطني هي وسيلة فعالة لمواجهة خطر الارهاب ، والتطرف ، حيث أن أرتفاع وتيرة الانتماء الوطني على الولاءات الضيقة هو من شأنه أن يكبد الانتماءات الضيقة التي هي السبب الاساس لظاهرة الارهاب ، والتطرف ، لذا يتطلب من المؤسسات المعنية أن تمارس وظيفتها المجتمعية بأبعاد وطنية خالصة ، وهي بالتأكيد تمثل رافعا قويا لمنطلق المواطنة الجامعة التي ستطغى على طبيعة التفاعلات المجتمعية في داخل المجتمع ، وبالتالي ستشكل مخرجات هذه التفاعلات الاجتماعية مدلولات المواطنة الشاملة بصعود الانتماء الوطني الواسع على حساب الانتماءات الدينية، والطبقية ، وهو مايمثل ضربة قاصمة لظاهرة الارهاب.

وهناك دراسات اخرى تطرح بعض الاليات لمكافحة الارهاب ، والتطرف في العراق وكما يأتي:- [1]

---

[1] حكم سالم الرفاعي، دور السياسات العامة لمكافحة الارهاب ، (القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر، 2015)، ص133.نقلا عن المصدر نفسه.

1.دعم جهود الاصلاح الوطني :-

مـن خـلال توسـيع المشـاركة السياسـية ، والتعدديـة ، وتحقيـق التنميـة المسـتدامة ، وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني، بغية التصدي للظروف التي تعزز العنف ، والتطرف.

2.تطوير النظم التعليمية :-

من أجل تعزيز قيم التسامح ، والتعددية ، والتعايش الانساني على مستوى القاعـدة الشعبية.

3.تنضيج مبادىء الديمقراطية :-

من خلال الحوار ، وقبول الـرأي والـرأي الاخـر ، والحـرص علـى تعزيـز حقـوق الانسان.

4.ترسيخ الهوية الوطنية :-

ويتم ذلك وفق سياسات مدروسة ، تشمل زيادة الـوعي بثقافـة المواطنـة ، ومحاربـة الفساد أيا كانت مستوياته.

ثالثا :أنعكاسات الارهاب والتطرف في العراق على الاستقرار الخليجي

تؤشر بعض الدراسات بعض الانعكاسات للارهـاب ، والتطـرف في العـراق علـى الاستقرار الخليجي وكما يأتي:- [2]

---

[1] م.د.دنيا جواد، الارهاب في العراق :دراسة في الاسباب الحقيقية ، مجلة العلوم السياسـية، االعـدد43، (بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الثاني/ نوفمبر2011)، ص145.

[2] نتائج الحرب على الارهاب وأثارها على المنطقة ، موقع المقاتل ، ورد على الموقع التالي:-
www.mqatel.com/openshare/behoth/siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm

1.وجود خلل في بناء النظام الديمقراطي العراقي:-

أن أثارة عدة تساؤلات هامة حول مدى تمكن العراق من بناء وطن ، أو دولة مستقرة في المديين القريب ، والمتوسط ، أو حتى في المدى البعيد نسبيا ، حيث أن بناء الدول الحرة ، والمتماسكة نسبيا غاية في الصعوبة ، على الرغم من المخزون الحضاري للعراق ، وبالطبع ليس من السهل التنبؤ بما ينطوي عليه المستقبل في ظل ظروف سياسية وأمنية ، وأقتصادية تراجع وتبتعد عن الخط المرسوم لها في مسألة تأسيس الاستقرار ، والتنمية السياسية المرغوب فيها وينطبق ذلك على العراق الجديد ، حيث لايزال يعيش العراق حالة من أفتقاد وجود نظام سياسي ، مستقر ، ومقبول جماهيريا.

2.أشكالية تجذير عدم الاستقرار في العراق:-

أن بناء العراق الجديد سياسيا ، وأجتماعيا ، وثقافيا مسألة غاية في الخطورة ، لان الفشل في تحقيق هذه المهمة سيؤدي الى نتائج من الصعب التكهن بها التي ستؤثر بالطبع ، وتترك تداعياتها في المستقبل على منطقة الخليج بصفة خاصة ، كما أن الفشل في تشكيل نماذج ، وطنية ، شرعية بالعراق قد يؤدي الى أنتقال التأثيرات الطائفية ، والعرقية الى جيران العراق ، والى أحتمال فرض قيود على دور بعض الجماعات الطائفية ، والعرقية ، وغيرها وحركتها ، ماسينعكس سلبا على أستقرار المحيط الاقليمي ، وقد يوفر المناخ المواتي لانتعاش حركات الارهاب ، وشبكاته.

3.منافسة الليبرالية العراقية لدول مجلس التعاون الخليجي:-

تعد الليبرالية العراقية توجها منافسا قويا لبعض النظم في الخليج التي لاتزال تعتمد في أساسيتها على الصيغة التقليدية ، الدينية ، المحافظة من هنا ترى بعض النظم الخليجية أن العراق النشط سياسيا ، والليبرالي النزعة هو الركيزة الاقليمية المنافسة لها من المنظور الجيوأستراتيجي الامريكي.

4.أستمرار عدم الاستقرار في العراق يؤثر على النظم الخليجية :-

من خلال مايلي:-

أ-أن أعمال العنف الشديدة في العراق قد خلفت حالة عدم أستقرار واضحة ، ولكنها في الوقت نفسه لم تفتت في عضد الوحدة الوطنية بين الطوائف ، والاعراق .

ب-أن الفيدرالية التي تجد تأييدا من الاكراد ، وبعض جماعات الشيعة يمكن أن تؤدي الى تقسيم العراق في المستقبل وجدنا بالطبع الخطورة على دول الخليج.

ج-أستمرار الشد والجذب بين العراق وجيرانه فيما يخص عمليات التسلل عبر الحدود الاقليمية الى داخل العراق وقد تنظر دول الخليج الى العراق أنه يشكل خطرا كامنا نابعا من التحدي المرتبط بأنتقال الافكار المتطرفة ، والاشخاص الذين ينتمون الى تنظيمات أرهابية عبر دول الجوار.

5.دور المتغير الامريكي في بقاء عدم الاستقرار في العراق :-

هناك علاقة جدلية بين ضرورة توافر الامن الداخلي ، والاقليمي عبر الحدود مع دول الجوار ، وأنتعاش العلاقات التجارية ، حيث تشير التقارير التي تخرج من العراق تشير الى أن الحياة التجارية بدأت تعود اليه تدريجيا ، وسريعا في بعض الاحيان ، ولكن مشكلة عدم الاستقرار الامني ، وأستمرار الهجمات تثير الكثير من الهواجس خلال كيفية تعامل العراق مع جيرانه كما يشير الى القلق المشروع حول مستقبل العراق الاقتصادي طويل المدى ، ولاسيما في مسألة تدفق الاستثمارات المالية من قبل بعض الدول ، غير أن المساعدة في أعادة أعمار العراق ضئيلة حتى الان بسبب الدور الامريكي المهيمن على عمليات أعادة الاعمار.

6.دور العولمة في أنتشار الارهاب والتطرف في الخليج:-

أن التغيرات الاجتماعية التي مرت بها مجتمعات الخليج في أنفتاحها على العالم الخارجي كبقية المجتمعات الاخرى ، والمتغيرات العالمية التي سميت(بالعولمة)نشرت قيما ، وعادات بعيدة عن ثقافة المنطقة العربية ، والاسلامية ، وبدل أن تقوم مؤسسات التنشئة المجتمعية ، والمنابر الدينية ، ووسائل الاعلام بواجبها في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عند الشباب عن الاسلام عملت على العكس من ذلك وقامت بغرس قيم ، وأفكارا سلبية خاطئة بعيدة عن جوهر الدين الاسلامي مثل فكرة(الجهادية)التي لم يعمل العلماء على توضيحها كما جاءت بمفهومها الصحيح في القران الكريم ، والسنة النبوية الشريفة مما أدى الى ظهور فئات من الشباب مزودة بمفاهيم مغلوطة ، وخاطئة عن (الجهاد في الاسلام) كل ذلك بعد تراكمات وليست هي وليدة اليوم[1].

7.دور مصادر الدعم الفكري والمالي الخليجي لنشر الارهاب والتطرف:-[2]

تلعب مصادر الدعم الفكري ، والمالي الخليجي في نشر الارهاب ، والتطرف ، لذا لابد لدول الخليج أذا ما أرادت محاربة الارهاب تجفيف مصادر الدعم الفكري لجماعات الارهاب ، مثلما عليها تجفيف مصادر الدعم المالي ، وذلك مسؤولية الدولة ، والمجتمع ، ولذا على هذه الدول أن تخضع (العمل الخيري) تحت سيطرتها حتى لاتصل تلك الاموال التي تجمع الى جماعات أرهابية في الخارج ثم ترتد عليها هذه الاموال.

---

[1] د.شمسان بن عبد الله المناعي، دول الخليج وأجتثاث الارهاب، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد13076، 16سبتمبر2014، ص9.

[2] المصدر نفسه

رابعا : مستقبل الارهاب والتطرف في العراق

يمكن طرح سيناريوهين لمستقبل الارهاب ، والتطرف في العراق وكما يأتي:-

1.سيناريو بقاء الارهاب والتطرف في العراق :-

يرى بعض الباحثين أن هناك أمكانية لبقاء الارهاب والتطرف في العراق مادام التجييش ، والتثقيف للتطرف حاضرا في وسائل الاعلام الخليجية التي تطلق توجهاتها عبر الفضائيات الطائفية ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، وفتاوي التكفير لنصل الى حقيقة مهمة مفادها أن أستباق الفعل الارهابي لابد أن يبدأ من بدايات تشكل الرؤية المتطرفة ، والمتزمتة التي تخاصم كل المختلفين / المغايرين ، بل وكل صور الاختلاف [1].

وبعد أن تزداد وتيرة الخطاب الطائفي لتخترق عقول بعض شرائح المجتمع ، وخاصة الشباب ، والمراهقين التي تحرضه على التطرف ومن ثم على الارهاب بواسطة مقولات منقولة بالنص المثبت في بعض المرجعيات الدينية التي ستصبح بنظره هو الصواب مما سينتج قناعة لديه أن الارهاب هو عين الصواب ، وهو أنتصار للاسلام ، أو يمثل أنتفاضة الاسلام ، وأنبعاث الاسلام الصحيح مما ستدفعه الى أثبات مدى ولائه لتلك الاعتقادات حتى ولو ضحى بنفسه في سبيل تطبيق مقولاتها والذي يصور له أن الفوز الكبير في الاخرة[2].

---

[1] محمد المحمود ، التطرف الديني وجذور الارهاب ، موقع قناة الحرة الفضائية ،23أبريل2018، ورد على الموقع التالي:-www.alhurra.com/a/religious-extremism-and-the-roots-of-terrorism/43317.html

[2] المصدر نفسه.

2. سيناريو جمود الارهاب والتطرف في العراق :-

أن جمود الارهاب ، والتطرف في العراق لايأتي من فراغ ، وأنما يتم عبر عدة خطوات عراقية ، وأقليمية ، وحتى دولية بالنسبة للخطوات العراقية هي القضاء على البطالة ، وتحسين الوضع المعاشي للمواطن العراقي ، وخاصة من الذين يعيشون تحت خط الفقر ، وتحسين الحالة الاقتصادية للمواطن العراقي ، وأسهام المنابر السياسية ، والاعلامية ، والدينية ، والمجتمعية الى نشر بذور التسامح ،، ونبذ العنف ، وتثقيف الجمهور بالوسائل التي تستخدمها الدول المجاورة كدول الخليج العربية التي تستغل كل فرصة لاثارة الارهاب ، والتطرف ، وكذلك ضرورة الرصد المبكر للانحراف الفكري للشباب ، وتضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني في بناء قدرات المواطن في مكافحة الارهاب ، والتطرف ، وزيادة الدعم المالي ، واللوجستي ، والبشري للقوات الامنية ، وتعزيز قدراتها بما يسمح لها بسرعة الانتشار والتحرك في التعامل مع خلايا الارهاب[1].

وتلعب السياسات الامنية في مكافحة الارهاب من خلال تفكيك منظومة الارهاب الفكرية ، والفقهية ، وأيضا من خلال العمل على تفكيك التحالفات بين التنظيمات الارهابية ، لاسيما أن الواقع أثبت وجود مثل هذه التحالفات ، كما هناك الحاجة الى وضع مؤشر للارهاب الالكتروني خاصة أن التنظيمات الارهابية أصبحت تعتمد على الفضاء الالكتروني بشكل رئيس في التجنيد ، والاستقطاب ، أضافة الى مكافحة المنابر الاعلامية المتعددة بخطاب فكري في ظل وجود دعم أقليمي خليجي لهذه التنظيمات[2].

---

[1] أستراتيجيات مختلفة لمكافحة الارهاب في حلقة نقاشية نظمتها بالمشاركة مع التوصية بالاسراع في أقرار قانون مساعدة ضحايا التطرف والارهاب المعروض أمام مجلس النواب، صحيفة الاهرام المسائي المصرية، 5يناير2018، ورد على الموقع التالي:-
www.massai.ahram.org.eg/NewsQ/50/249912.aspx

[2] المصدر نفسه.

أن أفة الارهاب ، والتطرف أبتلى بها العراق ، وأنعكست تـداعياتها علـى اللحمـة الوطنية العراقية ، الا أن أنتصار العراق على داعـش وملاحقـة عناصـره وطردهـا خـارج الحدود غيرت من موازين القوى في المشـهد العراقـي ، ولهـذا فـأن تـداعيات الارهـاب ، والتطرف سيكون لها أثـرا علـى دول مجلـس التعـاون الخليجـي بسـبب تلاصـق الحـدود العراقية مع دولتين من دول المجلس وهي السـعودية والكويـت ممـا يعطـي مـبررا لرجـوع مسلحي داعش عن طريق هاتين الدولتين أمرا ممكنا في ظل حالة أنفـلات سـيطرة العـراق على تلك الحدود ، ناهيك أن دول الخليج العربية الستة عليها واجـب مكافحـة الارهـاب من الداخل عن طريق منـع تسـلل المتطـرفين الى العـراق عـن طريـق حـدودها ، ومتابعـة الاموال التي تخرج من أراضيها تحت عنـوان (مسـاعدات خيريـة)لانها قـد تكـون وسـيلة لوصولها الى بقايا التنظيمات الارهابية ، وأن السكوت الخليجي عـن تمـدد الارهـاب مـرة اخرى في العراق سينال منها قبل غيرها خاصة أن بعض دول الخلـيج كالسـعودية متهمـة من قبل الدول الغربية وواشنطن علـى أنهـا مصـدر لارسـال الانتحـاريين، والتطـرف في المنطقة في مناسبات عديدة.

الخاتمة والاستنتاجات

توصلت هذه الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وكما يأتي:-

1. لازالت زيارة الاربعين تمارس تأثيرها على العلاقات العراقية –الخليجية ، لان خطوط التلاقي المجتمعي ، والديني ، والتأريخي ، والانساني بين المجتمع العراقي ، والخليجي كبيرة ، ومهمة ، مما سينتج أي تقدم في ممارسة هذه المناسك ، أو أي عرقلة لتلك المناسك لها أثر على تقدم العلاقات أو جمودها بين الطرفين ، مما يحتم على دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة الدول التي لها وجهة نظر تتقاطع مع مواطنيها الذين يرغبون بأداء هذه الشعيرة أن تعيد النظر بهذه السياسة ، لان التقاطع معهم هو شرخ داخلي خليجي يمس بأحد اركان اللحمة الوطنية لدولهم ، مما يجب أن يقومون به على الاقل عدم التقاطع مع المواطنين الذين يقومون بهذه المناسك داخل دول الخليج ، أو الراغبين بالسفر الى العراق لاداء مناسك الزيارة الاربعينية هناك.

2. أن التأثير الخليجي على الاحزاب ، والحركات السياسية العراقية بات أمرا مهما بالنسبة للاستراتيجية الخليجية في العراق في المستقبل المنظور وتحاول دول مجلس التعاون الخليجي ترتيب أولوياتها في العراق ، وجعل التقرب من الكتل السياسية الشيعية من أولوياتها القادمة لايجاد نوع من التوازن السياسي مع مختلف الكتل السياسية العراقية وعدم أقتصارها على التقارب مع الكتل السنية وهذا لم يأتي من فراغ ولكنه يشكل مصلحة خليجية-أمريكية وفق رؤيتها لتحجيم النفوذ الايراني في العراق ، ومن المتوقع أن يزداد الدور الخليجي في العراق للقيام بعلاقات ناضجة مع الكتل السياسية الشيعية لجعل نفوذها يحيد اتجاهات تلك الكتل بعيدا عن التاثير الايراني ، ورسم خارطة حزبية وسياسية وفق توجهاتها تتناغم مع الانتخابات النيابية العراقية القادمة2022.

3. أن بناء نظام أمني خليجي –عراقي أصبح من الضروريات في الوقت الراهن ، لاسيما أن أغلب دول العالم تتجه اليوم نحو التكتلات الاقليمية ، والدولية لمواجهة

التحديات المشتركة لها ، بحيث أن دول مجلس التعاون الخليجي تلتقي مع العراق في عدة معطيات منها العامل أو المعيار الجغرافي ، والعامل أو المعيار الثقافي الحضاري بسبب وجود حضارات مشتركة ، وعوامل ثقافية ، ودينية تضغط على الطرفين الخليجي والعراقي لاجل أن ينصهرا في تنظيم أمني أقليمي واحد ، ناهيك عن التحديات المشتركة التي تهدد أمنهما الوطني ، والقومي ولعل أبرز هذه التهديدات خطر التنظيمات المسلحة الارهابية التي أكتوى العراق بها بعد أن تخلص من شرورها منها تنظيم داعش الارهابي ، وعليه يعتبر أقامة نظام أمني خليجي-عراقي لتحقيق مصالح مترابطة بينهما ، ومواجهة سياسات الاستقطاب ، وسعي الدول المتوسطة ، والصغيرة في المنطقة وراء أدوار كبرى في السياسة الدولية.

4. ضرورة حل كل الملفات العالقة بين العراق وكل دول مجلس التعاون الخليجي للتفرغ لبناء نظام أمني مشترك.

5. من المتطلبات السريعة لتهيئة بيئة مناسبة لبناء نظام أمني خليجي-عراقي وجود أرادة سياسية خليجية عراقية لتعميق هذا النظام لصالح مصالحهما المشتركة.

5. ضرورة اشراك الاجهزة الامنية المشتركة الخليجية-العراقية في تقاطع المعلومات الامنية فيما بينهما وخاصة بعد القضاء على تنظيم داعش الارهابي في العراق في حزيران/ يونيو2017 وامكانية الاستفادة الخليجية من المعلومات الامنية العراقية في تعقب خلايا الارهاب في الخليج.

6. من المفيد تأسيس (خلية أزمة) أمنية خليجية –عراقية بعد داعش للتعاون الامني المشترك.

7. ضرورة فتح دورات تدريبية لرجال الامن الخليجيين في المؤسسات الاكاديمية الامنية العراقية للاستفادة من تجربة العراق في مكافحة الارهاب والتنظيمات المسلحة.

8. ضرورة وجود (خط ساخن)بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي لتبادل المعلومات الاستخبارية.

9. لعبت البيئة الخليجية دورا مهما في التأثير على المشهد السياسي العراقي بعد2003 ، وأن مرتكزات تلك البيئة ساهمت في أيقاع تأثيراتها هناك ، لاسيما أن العراق كانت له تجربته السياسية الجديدة من خلال الانتخابات النيابية والمحلية في ظل غياب الديمقراطية ، والتبادل الحر للسلطة عبر صناديق الاقتراع في دول الخليج ، وكان لهذا الامر تأثيرا على السلوك السياسي الخارجي الخليجي تجاه العراق ، حيث دفع دول الخليج الى التدخل في المشهد السياسي العراقي لمنع وصول تأثيراته السياسية على العملية السياسية في دول الخليج ، والمحافظة على الواقع السياسي الراهن هناك.وأدركت دول مجلس التعاون الخليجي بتراجع أهميتها في الادراك الاستراتيجي الامريكي مما دفعها الى الدخول مباشرة الى المشهد العراقي بدون ارادة أمريكية في هذا الاتجاه من باب فرض الامر الواقع ، وأيصال رسالة الى واشنطن بأهمية المتغير الخليجي في الشأن العراقي.

10. أندفاع دول الخليج في التدخل في الشأن العراقي من نافذة التحريض الطائفي لتحجيم أي قفز لافرازات العملية السياسية العراقية الى داخل دول الخليج ، وأشغال العراق بالاستقطابات الطائفية ، والعرقية.

11. مسك دول مجلس التعاون الخليجي العصا من الوسط ، فمن جانب لاتترك أي فرصة دون التدخل في الشأن العراقي ، لكن في نفس الوقت لاتترك الساحة العراقية دون الحضور الخليجي فيها ، وخاصة في الجانب الاقتصادي لترسيخ مرتكزاتها الاقتصادية هناك وجعل لها أحقية في أي ترتيبات ، وهندسة للتوازنات الجيوستراتيجية في العراق.

12. تبدل التأثير الخليجي على العراق خاصة بعد تحرير الموصل عام2017 ، وأجراء الانتخابات البرلمانية العراقية لعام2018 من خلال الانفتاح على كل الكتل السياسية وخاصة الفائزة في تلك الانتخابات بعد أن خسرت ولاء بعض الكتل

السنية العراقية لها ، مما أضطرها الى تغيير مفاتيح اللعبة ، والبحث عن شركاء جدد لها في الساحة العراقية.

13. أن الحراك الجماهيري في العراق هو حالة صحية يكفلها الدستور العراقي من باب حرية التعبير عن الراي بحرية ، وشفافية كاملة ، وهو لم يأتي من فراغ بل هو نتيجة أحتقان متراكم ، ومتسع دائرته ضمن شرائح المجتمع العراقي.ومن واجب الحكومة تفهم مطالب الجماهير، والتعاطي معها ، لان عجلة الزمن في حالة تغير ، وأزمات المواطن العراقي كثيرة ، وكبيرة ، ولابد من تقسيم المعالجات حسب الاولويات لغرض تهدئة نفسية الشعب التي تعبت جراء نقص الخدمات ، لابل فقدانها ، لاسيما أن الجماهير العراقية ترنو نحو عملية التغيير الاقتصادي ، والاجتماعي ، والتحول السياسي نحو الديمقراطية بعد خمسة وثلاثين سنة من الحكم الديكتاتوري ، تحتاج الى عملية تهيئة المتغيرات الداخلية من قبل صانع القرار العراقي ، وخاصة أصلاح الخلل القائم في العلاقة بين مكونات المجتمع العراقي التي خلفها الاحتلال الامريكي منها ترسيخ مبدأ المحاصصة الطائفية ، والعرقية ، والمذهبية في ظل تنوع الانتماءات القبلية ، والطائفية ، والقومية ، والسياسية.

14. أن المواطن العراقي متلهف الى سيادة الحكم الرشيد من خلال حق المشاركة ، والانتخاب ، والتصويت ، وسيادة القانون ، والشفافية ، والمساواة ، والمساءلة ، والمحاسبة ، والنزاهة التي تتمثل في مجموعة القيم الاخلاقية الموجودة في مدونة السلوك المقبولة مثل الصدق ، والامانة، والاخلاص ، والمهنية ، وأدارة المصالح العامة ، ومحاربة الفساد الاداري ، والمالي، والمحسوبية ، والاحتكار ، وغيرها من الممارسات غير المقبولة.

15. أن أفة الارهاب ، والتطرف أبتلى بها العـراق ، وأنعكسـت تـداعياتها علـى اللحمـة الوطنية العراقية ، الا أن أنتصار العـراق علـى داعـش وملاحقـة عناصـره وطردهـا خارج الحدود غيرت من موازين القـوى في المشـهد العراقـي ، ولهـذا فـأن تـداعيات الارهاب ، والتطرف سيكون لهـا أثـرا علـى دول مجلـس التعـاون الخليجـي بسـبب تلاصق الحدود العراقية مع دولتين مـن دول المجلـس وهـي السـعودية والكويـت ممـا يعطي مبررا لرجوع مسلحي داعش عن طريـق هـاتين الـدولتين أمـرا ممكنـا في ظـل حالة أنفلات سيطرة العـراق علـى تلـك الحـدود ، ناهيـك أن دول الخلـيج العربيـة الستة عليها واجب مكافحة الارهاب من الداخل عن طريق منع تسلل المتطـرفين الى العراق عن طريق حدودها ، ومتابعة الاموال التي تخـرج مـن أراضـيها تحـت عنـوان (مساعدات خيرية)لانها قد تكون وسيلة لوصـولها الى بقايـا التنظيمـات الارهابيـة ، وأن السكوت الخليجي عن تمدد الارهاب مـرة اخـرى في العـراق سـينال منهـا قبـل غيرها خاصة أن بعـض دول الخلـيج كالسـعودية متهمـة مـن قبـل الـدول الغربيـة وواشنطن على أنها مصدر لارسال الانتحـاريين، والتطـرف في المنطقـة في مناسـبات عديدة.

المصادر والمراجع

-الموسوعات:-

-الاحتجاجات العراقية2011، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-الاحتجاجات العراقية2013، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-الاحتجاجات العراقية2015-2018، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-الاحتجاجات العراقية2017، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-الاحتجاجات العراقية2018، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-تنظيم الدولة الاسلامية(داعش)، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-محمد عزيز شكري، الاقليمية ، الموسوعة العربية،2017.

الكتب :-

-بشير الوندي ، الامن المفقود ودور الاستخبارات والتنمية في أستتباب الامن ،بيروت ، دار الصفاح للطباعة والنشر، 2013.

-جاسم محمد ، الاستخبارات الاوروبية معالجات ناقصة لظاهرة المقاتلين الاجانب، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2016.

-د.جاسم يونس الحريري، أشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي2011،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع،2013.

-أ.م.د.جاسم يونس الحريري، التنافس الاقليمي والدولي في العراق وأنعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الاميركي ،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.

---------- ، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد2003،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013.

---------- ، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي:الماضي، الحاضر، المستقبل2003-2020،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016.

-حامد سالم الزيدي، مقاتلة الارهاب في العراق الحرب الجديدة،بغداد، دار الجواهري للطباعة والنشر،2013.

-حكم سالم الرفاعي، دور السياسات العامة لمكافحة الارهاب ،القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر، 2015.

-حمزة حسين عبيد، الارهاب والتكفير :الاشكاليات والمعالجات ،بغداد ،مجمع دار الاسلام الثقافي، 2015.

-راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الايراني في منطقة الخليج العربي ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع،2016.

-سعد شاكر شبلي، السلوك الدولي تجاه أزمة البرنامج النووي الايراني،عمان ،دار زهران للنشر والتوزيع، 2015.

-علي حسين القرني، مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات،الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.

-د.علي رسول المسعودي(تحرير)، مستقبل الاحزاب والحركات السياسية في العراق،بغداد، مركز بدر للدراسات الاستراتيجية، مطبعة الكاتب للنشر والتوزيع،2019.

-ناجي حسين علي، الاقتصاد العراقي بين مخاطر الانهيار والتنمية المستدامة،بغداد ، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، وزارة التخطيط،2016.

الكتب المترجمة:-

-أوستن رينج، الحروب المستقبلية في القرن الواحد والعشرين،أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2014.

-بيتر سينجر، الحرب عن بعد دور التكنولوجيا في الحرب ،أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2010.

البحوث والدراسات:-

-أحمد أبراهيم محمود، الدفاع المشترك الخليجي محدودية التعاون في ظل التدويل، مجلة السياسة الدولية، العدد172،القاهرة، مؤسسة الاهرام، نيسان/ أبريل2008.

-د.أشرف محمد كشك، معوقات هيكل الامن الاقليمي ضرورات للحفاظ على المنظمات الاقليمية، مجلة أراء حول الخليج،جدة، مركز الخليج للابحاث،9/ 1/ 2018، ورد على الموقع التالي:-

www.araa.sa/index.php?/view=article&id=4347:2018-01-09-30-19&item id=101&option=com-content

-بدر الابراهيم، الوحدة العربية والتقسيم :أي مستقبل؟ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد437، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/ يوليو2015.

-د.بوحنية قوي، هندسة الامن الخليجي في ضوء النزاعات الاقليمية والدولية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،25مايو 2015 ، ورد على الموقع التالي:-

www.rawabetcenter.com/archives/7418

-تطور العلاقات السعودية العراقية:الدوافع والتحديات،بيروت،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،28يوليو/ تموز2017، ورد على الموقع التالي:-

www.fikarcenter/position-papers

-توبي ماثيسن ،الدولة الاسلامية تستغل التحريض ضد الشيعة ،بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 21تموز/ يوليو2015،ورد على الموقع التالي:-

www.carnegin-mec.org/sada/66804

-جاسم الحريري، العلاقات العراقية-الخليجية بعد الاحتلال الاميركي، مجلة شؤون الاوسط،، العدد137،بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف2010-شتاء2011.

-حسن سعد عبد الحميد :دور الاجهزة الامنية العراقية في مكافحة الارهاب بعد2003 ، وزارة الدفاع العراقية أنموذجا، مجلة أغتراب، العدد1،بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،2016.

-حسين أبيش، دول الخليج العربية والاستفتاء الكردي،واشنطن ، معهد دول الخليج العربية، 29سبتمبر2017،ورد على الموقع التالي:-

www.agsiw.org/ar/gulf-arab-countries-kurdish-referendum-ar

-م.د.دنيا جواد، الارهاب في العراق :دراسة في الاسباب الحقيقية ، مجلة العلوم السياسية، العدد43،بغداد ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الثاني/ نوفمبر2011.

-ساسين عساف، مخاطر أنهيار الدولة القطرية على مشروع الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد437،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز/ يوليو2015.

-سعيد رفعت، التطورات الدولية والاقليمية وتداعياتها على الاوضاع في المنطقة، مجلة شؤون عربية،العدد168،القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء2016.

-سكوت بيترسون ، لم زيارة الشيعة لكربلاء لها معنى خاص هذا العام، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، موقع العتبة العباسية،14/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

www.iicss.iq/?id=40&sid=198

-صافيناز محمد أحمد، العلاقات السعودية-العراقية :دلالات التقارب في ضوء المتغير الايراني، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 5/ 4/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

www.acpss.ahram.org.eg/News/16270.aspx

-د.ظافر محمد العجمي، تحديات الخليج2016:الارهاب يكرر ، تقديم أوراق أعتماد جديدة للشباب ، مجلة أراء حول الخليج، ، العدد102،جدة ، مركز الخليج للابحاث، 2016، ورد على الموقع التالي:-

www.araa.sa/index.php?/view=article&id=35581:2016&itemid=172&potion=com_content

-علي زياد العلي، الادوات الناجعة لمكافحة الارهاب في العراق،بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 30/ 7/ 2018، ورد على الموقع التالي:-

www.bayancenter.org/2018/07/30

-فريدريك ويري وريتشارد سوكولسكي، تصور نظام أمني جديد في الخليج الفارسي،بيروت، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 19تشرين الثاني/ نوفمبر2015، ورد على الموقع التالي:-

www.carnegie-mec.org/2015/11/19/ar-pub-62028

-لمياء محمود، الامن القومي العربي كجزء من الامن الاقليمي الشرق أوسطية، الاخطار وأدوار الفاعلين،المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية،15ديسمبر2017ورد على الموقع التالي:-

www.democraticac.de/?p=51048

-ماجد كيالي، التوتر السعودي-الايراني وتداعياته على القضايا الاقليمية الساخنة ، مجلة شؤون عربية ، العدد165،القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ربيع2016.

- ---------- ، فاعلية النظام العربي: المحددات والاشكاليات ، مجلة شؤون عربية، العدد163،القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف2015.

-د.مثنى العبيدي، الاقتصاد أولا:دوافع الاحتجاجات الشعبية في جنوب العراق،أبوظبي، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة،18يوليو2018.

-مركز الروابط:دول الخليج تحاول أعادة العراق الى حاضنته العربية وتحجيم النفوذ الايراني ، موقع التقرير العراقي،25فبراير2017، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqireport.com/archives/2480

الرسائل الجامعية:-

-أحمد أبراهيم الانصاري، التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(2010-2011)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، الاردن،كلية الاداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط،2017.

-حليمة بوزناد ودلال أحسن، تأثير الاقليات على الامن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط:أكراد سوريا نموذجا، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)،الجزائر،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، 2016.

-سارة بوشوشة، أنعكاسات الحراك السياسي على الامن الاقليمي في الوطن العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تبسة،2015.

الصحف:-

-أرتفاع اسعار زيارة الاربعين يدفع الكثيرين للسفر بشكل منفرد، صحيفة الوسط البحرينية، العدد5187، 18نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي:-

-www.alwasatenews.com/news/1181636.html

-أستراتيجيات مختلفة لمكافحة الارهاب في حلقة نقاشية نظمتها بالمشاركة مع التوصية بالاسراع في أقرار قانون مساعدة ضحايا التطرف والارهاب المعروض أمام مجلس النواب، صحيفة الاهرام المسائي المصرية، 5يناير2018، ورد على الموقع التالي:-

www.massai.ahram.org.eg/NewsQ/50/249912.aspx

-أسماعيل رفعت، جرائم تنظيم داعش في2016 يقتلون أنفسهم ويقدمون عناصرهم قربانا للشيطان، صحيفة اليوم السابع المصرية،13مايو2016، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/stor/2016/05/13/2715840

-د.جاسم يونس الحريري، قراءة في عوامل التقارب السعودي-العراقي، صحيفة الصباح البغدادية ،15/ 1/ 2018، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabah.com/newspaper/144914

-خليل كوثراني، السعودية ليكس:كيف نخرب العراق؟، صحيفة الاخبار اللبنانية،13أيلول/ سبتمبر2018، ورد على الموقع التالي:-

www.al-akhbar.com/iraq/257838

-دعاء سويدان، خطة السعودية البديلة للعراق الحرب بأدوات ناعمة، صحيفة البديل العراقي، ورد على الموقع التالي:- www.badeeliraq.com/1067

-د.شمسان بن عبد الله المناعي، دول الخليج وأجتثاث الارهاب، صحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، العدد13076، 16سبتمبر2014، ص9.

-الكويت تضيء ظلام العراق، صحيفة الانباء الكويتية ، العدد 15256، 21يوليو2018.

-كيف تستفيد من عاشوراء؟صحيفة الناصرية الالكترونية ،16/ 10/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

www.nasiriaelc.com/2016/10/95940

-مازن الزيدي، العراق بعيون الخليج والغرب، صحيفة المدى البغدادية، العدد 3774، 11/ 2/ 2016، ورد على الموقع التالي:- www.almadapaper.net/Details/159487

-د.محمد السعيد أدريس، أربعة مرتكزات للامن الخليجي البديل ، صحيفة الاهرام المصرية، العدد47524، 17يناير2017.

-منيرة الهديب، تحديات داخلية وخارجية تدفع دول الخليج الى الاتحاد ، صحيفة الحياة اللندنية، 4سبتمبر2014، ورد على الموقع التالي:- www.alhayat.com/article/592967

-وزارة الثقافة العراقية :تفجير داعش لمكتبة الموصل جريمة ضد الانسانية ، صحيفة اليوم السابع المصرية،22فبراير2015، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/2015/02/22/2078005

قنوات أعلامية:-

-استعدادات لاستقبال 200الف زائر خليجي من منفذ سفوان لاداء زيارة الاربعين ، موقع راديو المربد،11كانون الاول2013، ورد على الموقع التالي:-

www.almirbad.com/news/view.aspx?caate=11122013&id=eb3dbc82-47aa-4b4a-9448-e9c7f11329f7

-تقرير أممي:داعش أرتكب جرائم وأعدم 741 مدنيا في معركة الموصل، موقع وكالة كل العراق الاخبارية (أين نيوز)،2/ 11/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=67820

-زيارة الاربعين :فرص عمل مثمرة وأنتعاش فندقي بعد كساد، قناة السومرية ، 20نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/186417

-عبد الحميد دشتي يندد بأضطهاد دول الخليج للشيعة في عاشوراء ، وأعتقال العلماء ،موقع قناة العهد، 29سبتمبر2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alahad.tv.iq/?/itemID=32391

-محمد المحمود ، التطرف الديني وجذور الارهاب ، موقع قناة الحرة الفضائية ،23أبريل2018، ورد على الموقع التالي:-

www.alhurra.com/a/religious-extremism-and-the-roots-of-terrorism/43317.html

-محمد صادق الهاشمي، الخلاف القطري-السعودي يلقي ظلاله على المستقبل السياسي الانتخابي لسنة العراق،موقع قناة افاق الفضائية ،23كانون الثاني2018، ورد على الموقع التالي:-

www.afaq.tv/articles/view/details?id=1403

-المواطنون السعوديون يتوجهون للنجف الاشرف مباشرة خلال زيارة الاربعين، موقع قناة الكوثر،19/ 10/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

-www.alkawthartv.com/news/199563

المواقع الالكترونية:-

-أ.م.د.أحمد عدنان الميالي، الاحزاب والتظاهرات، موقع عصيرالسياسة ،13تموز2018.

-أما وقد تطورت الاحتجاجات في العراق، موقع عربي بوست، 2018.

-وكالة خبرية :اسرائيل تخطط لضرب مواقع عسكرية ايرانية داخل الاراضي العراقية، شبكة أخبار العراق،21يوليو2018.

-د.أيلاف راجح هادي، التحديات الامنية التي تواجه الامن الوطني العراقي، موقع كتابات ،24/ 1/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.kitabat.com/cultural

-تيلرسيون:أتفقنا مع السعودية على تقوية العراق لمواجهة نفوذ ايران ، موقع الراي ديجيتيل، 23أكتوبر2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alraimedia.com/Details?id-ec7b1e704694-46f2-8240-9c057e38deff

-بثينة أشتوي، أين يتمركز الشيعة في دول الخليج العربي؟،موقع ساسة بوست ،4أبريل2015، ورد على الموقع التالي:- www.saspost.com/sheites-distribution-in-the-arab-gulf-states

-برقيات سرية صادرة من بغداد لسفير واشنطن السابق :السعودية ترعى التحريض الطائفي في العراق، موقع المسلة،10/ 3/ 2016، ورد على الموقع التالي:-
www.almasalah.com/ar/NewsDetails.aspx?News/D=15527
-تعرف على مواكب أغلب دول العالم التي سوف تحي زيارة الاربعين المليونية في كربلاء ، موقع نون 14، 16/ 11/ 2015، ورد على الموقع التالي:-
www.non14/66210
-تقرير دولي يحذر السعودية من تحويل العراق لساحة حرب مع ايران، موقع الخليج أونلاين، 23/ 5/ 2018، ورد على الموقع التالي:- www.alkhaleejonline.net
-توابع جرائم داعش، مرصد الازهر، 1أكتوبر2018، ورد على الموقع التالي:-
www.azhar.org/observer/details
-د.جاسم يونس الحريري، النفوذ الخليجي في الانتخابات العراقية لعام2018 :الاهداف والنتائج،مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، 12/ 2/ 2018.
-حملات التحريض الخليجي لن توقف أنتصارات الحشد الشعبي ، موقع الامانة العامة لمنظمة بدر، 4/ 10/ 2016، ورد على الموقع التالي:- www.badr.iq/ar/1489
-الخارجية الامريكية تعلق على مظاهرات العراق، شبكة أخبار العراق،19/ 7/ 2018.

-د.خالد عليوي العرداوي، زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق، شبكة النبأ المعلوماتية، 19/ 11/ 2016، ورد على الموقع التالي:-
www.annabaa.org/arabic/ashuraa/8721
-الدكتور النفيسي يدعو لتدخل عسكري خليجي في العراق على غرار التدخل في اليمن، موقع المشهد اليمني، 18يوليو2018، ورد على الموقع التالي:-
www.almashhad-alyemeni.com/115920
-د.سليم كاطع علي، أولويات الحكومة العراقية القادمة في مواجهة ظاهرة الفساد، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية،10/ 7/ 2018.
-سيف الدين العامري، السعودية تبحث عن حلفاء عراقيين ضد ايران، موقع أورينت، 3تشرين الاول/ أكتوبر2017، ورد على الموقع التالي:-
www.orienttxxi.info/magazine/article/2028

-الشيخ ليث الكربلائي ، البعد الاجتماعي في زيارة الاربعين ، موقع كتابات في الميزان، 3/ 12/ 2015، ورد على الموقع التالي:-

wwwkitabat.info/subject.php?id=70976

-الشيخ المجلسي، بحار الانوار،36/ 286 كذلك الرازي القمي، كفاية الاثر17، نقلا عن دور المراقد في نهضة الشعوب، ورد في الموقع التالي:-

www.imam rez.not/oldrb/imamreza.php?=1917&page=e

-الشيعة في الخليج، موقع المسلم، 1/ 4/ 1424هـ، ورد على موقع البينة:-

www.albainah.net/index.aspx?function=item&id=1236&lang

-صفاء الخواجة، البحرين لزوار الاربعين :ستدفعون الثمن، موقع العهد نيوز،9/ 12/ 2015، ورد على الموقع التالي:- www.alahednews.com.lb/118658/78

-العبادي:الحكومة العراقية مع المطالب المشروعة للمتظاهرين، موقع الميثاق، 19/ 7/ 2018، ورد على الموقع التالي:- wwwelmethaq.net/east-news/1209521

-العربي الجديد:فشل سعودي في العراق ومحاولة أستدراك عبر الدعم الاقتصادي، موقع الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية،11/ 11/ 2018، ورد على الموقع التالي:-

www.nna-leb.gov.lb/ar/show-news/374840/nna.leb.gov.lb/ar

-علي قيس، هذه هي الجرائم التي أرتكبها داعش حتى اليوم ، موقع أرفع صوتك،15يونيو2015، ورد على الموقع التالي:-

www.irfaasawtak.com/a/329491/html

--فراس الكرباسي ، خليجيون يشيدون بخدمات القنصلية البحرينية في النجف ويدعون دولهم لفتح مثيلاتها ، ورد على الموقع التالي :-

www.new.factiniraq.com/modblank.php?mod=news&modfile=print&temid=15809

-قاسم رزاق جاسم، مخطط بريطاني روسي امريكي،الصفحة الشخصية في الفيسبوك.

-قوات مكافحة الشغب تقوم بتفتيش وتدقيق جميع العجلات وسط بغداد، موقع بغداد بوست، 16يوليو2018، ورد على الموقع التالي:-

www. The baghdadpost.com/ar/story/112666

-د.ماجد الفتلاوي، أهم ماجاء في خطبة الجمعة للمرجعية الدينية العليا، 27/ 7/ 2018، الصفحة الشخصية في الفيسبوك.

-ماجد هديب ، أستشراف مستقبل الخليج العربي في ظل التحديات المفروضة والمتغيرات العربية والدولية، موقع كتابات، 1شباط/ فبراير2018.

-د.محمد عبد الهادي، مواجهة الارهاب في دول الخليج العربي:الاليات والتحديات، موقع كتابات،18كانون الاول/ ديسمبر2017، ورد على الموقع التالي:-

www.kitabat.com/cultural

-مقتل وأصابة وأعتقال أكثر من 1200 شخص في تظاهرات العراق ، موقع سبوتنيك، 23/ 7/ 2018.ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.sputniknews.com/arab-world201807231034027463

-نتائج الحرب على الارهاب وأثارها على المنطقة ، موقع المقاتل ، ورد على الموقع التالي:-

www.mqatel.com/openshare/behoth/siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm

-هارتس:السعودية تزاحم ايران على النفوذ في العراق، موقع الخليج الجديد،30/ 5/ 2018 ، ورد على الموقع التالي:- www.thenewkhalij.news

-هل تنتصر محفزات الخليج على نفوذ ايران بالعراق، موقع عربي21، 31مارس2017، ورد على الموقع التالي:- www.arabi21.com/story/995124

المحتويات

المقدمة 9
1.أزمة الحروب 9
2.أعادة البناء 9
3.تمويل المساعدات الانسانية 10
4.القانون الانساني 10
5.النازحون: 11
6.الهجمات الالكترونية 11
7.الاستخدام الخيري للتكنولوجيا 12
أهمية الموضوع 12
أشكاليات الدراسة 14
فرضية الدراسة 16
منهجية الدراسة 16
هكيلية الدراسة 16
المبحث الاول:أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية بعد2003 18
أولا :أسباب الاهتمام الخليجي الشعبي بزيارة الاربعين 20
1.الارتباطات الدينية والعقائدية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي 20
أ-المملكة العربية السعودية..... 20
ب-دولة الامارات العربية المتحدة 20
ج-مملكة البحرين..... 21
د-دولة الكويت 21

هـ -دولة قطر 22
و-سلطنة عمان..... 22
2.رمزية وقدسية زيارة الاربعين من قبل شيعة الخليج 23
ثانيا :أنعكاسات زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية..... 24
1.أنعكاسات سياسية:- وهي تندرج في الامور التالية..... 24
أ-عجز السياسة عن التحكم بمسار الحدث..... 24
2.أنعكاسات أقتصادية:-..... 28
أ-تأثر اسعار السفر الى العراق اثناء الزيارة الاربعينية 28
ب-حصول العراق على موارد مالية جيدة أثناء زيارة الاربعين 29
ج- أزدياد فرص عمل مثمرة وأنتعاش فندقي:-..... 30
د-أزدياد أنتاج الملابس والرايات الحسينية:-..... 30
3.أنعكاسات أجتماعية:- 31
أولا:- التلاقح الفكري:- 31
ثانيا:-تكريس ثقافة العمل التطوعي 32
ج:-تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي 32
د-القضاء على التمييز العنصري:- 32
هـ -تمنح الزيارة الاربعينية الفرد الكثير من القيم الانسانية..... 33
و- تذكير المجتمع بالمبادىء الحسينية الانسانية..... 33
ثالثا :مستقبل تأثير زيارة الاربعين على العلاقات العراقية-الخليجية 33
سيناريو تطوير العلاقات العراقية-الخليجية من خلال زيارة الاربعين 34
سيناريو جمود العلاقات العراقية- الخليجية من خلال زيارة الاربعين..... 35
المبحث الثاني:أنعكاسات الدور الخليجي على الاحزاب..... 37
والحركات السياسية العراقية بعد2003..... 37
أولا : موقف دول مجلس التعاون الخليجي من العملية السياسية العراقية بعد2003 39

1.تحفظ في المواقف الخليجية تجاه العراق:- 39
2.وجود ارادة خليجية للتأثير على الخارطة السياسية للعراق:- 42
3.فتح ملف الاصلاح السياسي في دول الخليج بعد الاحتلال الامريكي للعراق:- () 43
4.تحجيم أي تأثير لتجربة الاحزاب العراقية في المشهد الخليجي:- 45
5.استغلال دول مجلس التعاون الخليجي الاحتلال الامريكي لتصدير أزماتهم الى العراق
..... 46
ثانيا :أنعكاسات الدور الخليجي في العراق على الاحزاب والحركات السياسية..... 47
ثالثا :مستقبل الدور الخليجي في العراق وأنعكاسه على الاحزاب والحركات السياسية52
المبحث الثالث:التحديات التي تواجه بيئة العراق الخليجية 55
أولا:مرتكزات البيئة الخليجية..... 56
1.أعتماد الدولة الخليجية على العصبيات الطائفية والعشائرية 56
2.بقاء الاستبداد والفساد الحكومي الخليجي..... 57
3.وجود الحدود المصطنعة بين الدول الخليجية..... 57
4.بقاء السيادة الخليجية منقوصة:- 58
5.غياب الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان الخليجي..... 58
6.وجود نوع من التهميش السياسي والاجتماعي في الدولة الخليجية 59
7.بقاء سيادة حكم العوائل الخليجية:- 60
8.تعرض دول مجلس التعاون الخليجي لضغوط أقليمية:- 61
9.تراجع أهمية دول مجلس التعاون الخليجي في الاستراتيجية الامريكية 61
10.أحاطة البيئة الخليجية بعناصر ضعف في التوازنات الاقليمية وكما يأتي..... 62
11.تعرض دول مجلس التعاون الخليجي لضغوط دولية:-..... 63
12.التداعيات الامنية للاتفاق النووي الايراني على دول مجلس التعاون الخليجي 64
13.قلق دول مجلس التعاون الخليجي على أمن الملاحة في الخليج:- 65
14.أستمرار التوتر السعودي-الايراني:-..... 66

15.تداعيات التدخل الخليجي في اليمن:- 66
ثانيا :تحديات البيئة الخليجية المؤثرة على العراق 67
1.أستمرار التحريض الطائفي الخليجي في العراق:-..... 67
2.توظيف النفوذ الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي في العراق لصالحها ... 70
ثالثا :مستقبل تأثير البيئة الخليجية على العراق 72
1.سيناريو تأثير البيئة الخليجية على العراق 73
أ-الدوافع السياسية 73
ب- الدوافع الامنية 74
2.سيناريو عدم تأثير البيئة الخليجية على العراق..... 75
المبحث الرابع..... 76
التحديات التي تواجه بناء نظام أمني خليجي –عراقي 76
أولا: أسس بناء نظام أمن أقليمي 77
1-مفهوم الامن الاقليمي 77
2-أشكال الامن الاقليمي..... 80
أ:-الدفاع الجماعي 80
ب:- الامن المتحد..... 80
ج:-الامن المشترك..... 80
د:- الامن الشامل..... 81
هـ:-الامن التنسيقي 81
3-أهداف الامن الاقليمي..... 81
4-أسس بناء نظام أمني أقليمي 82
ثانيا: أسباب بناء نظام امني خليجي –عراقي..... 83
1.خطورة التنظيمات المسلحة الارهابية..... 83
2.التحديات الاقليمية:- 86

أ-التصورات الايدلوجية لدول الجوار الاقليمي 86
ب-الوضع الامني في اليمن 87
3.التحديات الدولية 87
ثالثا متطلبات بناء نظام أمني خليجي – عراقي 89
1.وجود ارادة سياسية خليجية-عراقية لبناء نظام أمني مشترك 89
2.أشراك ايران في النظام الامني الخليجي-العراقي 89
3.أقامة شبكة غير رسمية من الخبراء الامنيين 90
4.تأسيس منتدى أمني خليجي-عراقي 90
5.أجراء أصلاحات داخلية خليجية-عراقية 91
6.تأسيس مجلس دفاع أمني خليجي –عراقي 91
7.توقيع معاهدة تأسيسية للنظام الامني الخليجي-العراقي 91
8.تأسيس بنك أمني للمعلومات خليجي-عراقي 91
رابعا:مستقبل النظام الامني الخليجي –العراقي 92
1-سيناريو تفعيل قيام النظام الامني الخليجي-العراقي 92
2- سيناريو عدم تفعيل النظام الامني الخليجي- العراقي 93
المبحث الخامس:تداعيات الحراك الجماهيري في العراق 2018 95
أولا :تأريخ الاحتجاجات العراقية بعد2003 96
1.الاحتجاجات العراقية2011 96
2.الاحتجاجات العراقية2013 97
3.الاحتجاجات العراقية2015 99
5.الاحتجاجات العراقية2018 100
ثانيا : أسباب الاحتجاجات العراقية 101
1.وجود أزمة عدم ثقة بين الشعب والاحزاب:- 101
2.أنشغال الاحزاب السياسية بالصراعات السياسية 102

3.تناقضات الدستور العراقي.....102
4.المحاصصة الطائفية والحزبية.....102
8.أرتفاع نسب البطالة.....104
ثالثا : تداعيات الاحتجاجات العراقية أقليميا ودوليا.....105
1.دول مجلس التعاون الخليجي.....105
2.ايران.....105
3.(اسرائيل).....106
4.بريطانيا.....107
5.الولايات المتحدة الامريكية:-.....108
رابعا : مستقبل الحراك الجماهيري في العراق.....109
سيناريو أستيعاب الحراك الجماهيري حكوميا.....109
1.وسائل الحكومة العراقية لجذب الحراك الجماهيري.....109
أ-زيارات رئيس الوزراء العراقي للمحافظات.....109
ب-أقالة القيادات الامنية المتهمة بضرب المتظاهرين.....111
ج-تكوين خلية أزمة مركزي.....111
2.وسائل الحكومة العراقية لشد الحراك الجماهيري.....112
أ-قطع الانترنيت.....112
ب-أستخدام قوات مكافحة الشغب في معالجة التظاهرات.....113
ج-أعتقال عدد من المتظاهرين.....113
سيناريو أستمرار الحراك الجماهيري العراقي.....113
المبحث السادس:مكافحة الارهاب والتطرف في العراق وأثره على الاستقرار الخليجي
.....115
أولا : نبذة عن أرهاب داعش في العراق بعد عام 2014.....117
1.تجنيد الاطفال.....117

2.العنف والعبودية الجنسية 118
3.قطع الرؤوس والاعدام الجماعي.....119
4.تدمير المساجد الاسلامية والمعابد الدينية 119
5.تدمير الاثار التأريخية 119
6.أستهداف التركمان والايزيديين 120
7.جرائم داعش بحق الاطفال مجهولي النسب 121
8.أستهداف المكتبات ونشر الثقافة.....121
9.قتل المعتقلين بطرق بشعة.....122
أ-التغريق.....122
ب-التفجير.....122
ج-الحرق.....122
د-الرجم 123
10.قتل مسلحين من تنظيم داعش 123
11.قيام داعش بالمتاجرة بالاعضاء البشرية 123
12.قصف المدن المحررة من داعش.....124
ثانيا :وسائل مكافحة الارهاب والتطرف في العراق.....124
1.فرض السيطرة العسكرية على مجمل الجغرافية العراقية 124
2.توسيع نشاط الاستخبارات بشقيها العسكري والمدني 125
3.الاحاطة الاعلامية والتوجه الدعائي المضاد 126
4.فرض الردع والسيطرة السيبرانية المتنفذة 126
5.ترسيخ الادارة الفكرية والادراكية للمجتمع.....127
6.النهوض بالاقتصاد العراقي العام والخاص 127
7.الحوكمة السياسية والاجتماعية.....128
1.دعم جهود الاصلاح الوطني.....129

2.تطوير النظم التعليمية 129
3.تنضيج مبادىء الديمقراطية 129
4.ترسيخ الهوية الوطنية.....129
ثالثا :أنعكاسات الارهاب والتطرف في العراق على الاستقرار الخليجي 129
1.وجود خلل في بناء النظام الديمقراطي العراقي.....130
2.أشكالية تجذير عدم الاستقرار في العراق 130
3.منافسة الليبرالية العراقية لدول مجلس التعاون الخليجي.....130
4.أستمرار عدم الاستقرار في العراق يؤثر على النظم الخليجية 131
5.دور المتغير الامريكي في بقاء عدم الاستقرار في العراق 131
6.دور العولمة في أنتشار الارهاب والتطرف في الخليج:-.....132
7.دور مصادر الدعم الفكري والمالي الخليجي لنشر الارهاب والتطرف 132
رابعا : مستقبل الارهاب والتطرف في العراق 133
2.سيناريو جمود الارهاب والتطرف في العراق:- 134
الخاتمة والاستنتاجات 136
المصادر والمراجع.....141